التربية الفنية

وأساليب تدريسها

الأستاذ الدكتور
محمد محمود الحيلة
عميد كلية العلوم التربوية الجامعية
الأونروا - اليونسكو

بسم الله الرحمن الرحيم

التربية الفنية

وأساليب تدريسها

رقـــم التصنيـــف : 371
المؤلف ومن هو في حكمه: محمد محمود الحيلة
عنـــوان الكتـــاب: التربية الفنية وأساليب تدريسها
رقـــم الايــــداع :1998/1/121
الــواصفـــــات: 1- التربية الفنية
2- التربية الفنية- تعلم وتعليم
بيـانـــات النـشر : عمان - دار المسيرة للنشر والتوزيع
* - تم اعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

حقوق الطبع محفوظة للناشر

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لدار المسيرة للنشر والتوزيع - عمان - الأردن، ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأ او تسجيله على اشرطة كاسيت او إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©
All rights reserved

الطبعة الأولى 1998م - 1418هـ
الطبعة الثانية 2002م - 1423هـ
الطبعة الثالثة 2008م - 1428هـ

دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة

عمان-العبدلي-مقابل البنك العربي
هاتف:5627049 فاكس:5627059
عمان-ساحة الجامع الحسيني-سوق البتراء
هاتف:4640950 فاكس:4617640
ص.ب 7218 - عمان 11118 الأردن
www.massira.jo

H996 t

التربية الفنية

وأساليب تدريسها

الأستاذ الدكتور

محمد محمود الحيلة

عميد كلية العلوم التربوية الجامعية

الأونروا - اليونسكو

المركز الإسلامي الثقافي
مكتبة سماحة آية الله العظمى
السيد محمد حسين فضل الله العامة
الرقم: 415425

المحتويات

الموضوع		الصفحة
فهرس المحتويات		5
مقدمة الكتاب		9
الوحدة الأولى :	**مفهوم التربية الفنية المعاصرة**	13
	• فلسفة الفن	15
	• مضمون التربية الفنية	20
	• طبيعة الفن وماهيته	27
	• التربية الفنية وسيكولوجية الطفل	29
الوحدة الثانية :	**تطور التربية الفنية**	31
	• نبذة تاريخية	33
	• الأدوار التي مرت بها التربية الفنية	34
	• التربية عن طريق الفن	37
	• المسوغات التي تؤكد ضرورة التربية الفنية	43
الوحدة الثالثة :	**مراحل نمو فنون الأطفال والتعبير الفني الخلاق لديهم**	49
	• فنون الأطفال ونمو مراحلها	51
	• تصنيف ليونفليد	52
	• تصنيف هربرت ريد	53
	• خصائص رسوم الأطفال	54
	• التعبير الفني الخلاق لدى أطفال الحلقة الأساسية الأولى (6 – 10 سنوات)	63

الموضوع	الصفحة

الوحدة الرابعة : التصميم والتذوق الفني 75

- التصميم والتذوق الفني 77
  - عناصر التصميم 77
  - أسس بناء العمل الفني 85
- التذوق الفني 91
- أساليب تحليل رسوم الأطفال 97

الوحدة الخامسة : التربية الفنية : أهدافها ومناهجها لصفوف الحلقة الأساسية الأولى 99

- الأهداف العامة لمبحث التربية الفنية 101
- الأهداف الخاصة لمبحث التربية الفنية 103
- توجيهات تربوية عامة 110
- منهاج التربية الفنية للصف الأول الأساسي 112
- منهاج التربية الفنية للصف الثاني الأساسي 115
- منهاج التربية الفنية للصف الثالث الأساسي 119
- منهاج التربية الفنية للصف الرابع الأساسي 122

الوحدة السادسة: التخطيط وأهميته في تدريس التربية الفنية 127

- مقدمة 129
- أهمية التخطيط الدراسي 130
- الخطة السنوية 131
- الخطة الدرسية 135
- أمثلة من النماذج المختلفة للتربية الفنية 136
- نماذج من الخطط الدرسية 145

الصفحة	الموضـــوع

الوحدة السابعة : استراتيجيات وأساليب تدريس التربية الفنية 157

- استراتيجيات وأساليب تدريس التربية الفنية 159
- خطوات تنفيذ دروس التربية الفنية 165
- أطر التقويم في التربية الفنية 170
- معلم التربية الفنية للمرحلة الأساسية 174

قائمة المراجع 179

- المراجع العربية 181
- المراجع الأجنبية 182

مقدمة الكتاب

يعد مبحث التربية الفنية من المباحث الأساسية التي تسهم في تكوين شخصية المتعلم، وبنائها بناءً متوازناً، بالإضافة إلى تأكيد هذا المبحث الجوانب الحسية والوجدانية، إلا أنه، في الوقت نفسه، يساعد على تنمية قدرة المتعلمين على التخيل، والتمييز، والإدراك من خلال التعبير الفني عن مكونات النفس، ويؤكد أيضاً الذات، ويعمق الارتباط بالتراث الحضاري والوطني والديني ويوثقه، كما يسهم في صقل المهارات اليدوية لدى الطلبة، ويفيدهم في المواقف الحياتية المتعددة، والمشاركة الفاعلية في مختلف أوجه النشاط المدرسي والحياتي، ويعمل على إيصال المفاهيم على اختلاف مستوياتها من المباحث الأخرى، ويقربها إلى أذهان المتعلمين، من خلال حصة التربية الفنية ونشاطاتها.

إن الهدف من دروس التربية الفنية، هو مدى نجاح العمل الفني الذي يقوم به المتعلم في تنمية قدراته ومواهبه، حيث إن العمل الفني وسيلة وليست غاية بحد ذاته، وبذلك لا أميل إلى طريقة النقل في تعليم دروس التربية الفنية، كذلك، انتقد الطريقة التقليدية التي درج عليها بعض معلمي التربية الفنية في بداية تعليمهم الرسم للأطفال، عن طريق تدريبهم على رسم الخطوط المستقيمة، والخطوط المنحنية أو المركبة، إن هذا من شأنه تنفير الأطفال من الرسم، وتجعل دروسه غير محببة إلى نفوسهم منذ البداية؛ وذلك لأنها تستهدف تعليم أشياء سوف يتعلمها الأطفال لا شعورياً، في أثناء الممارسة والتمرين.

كما أن، عدم اهتمام مدرسي صفوف المرحلة الأساسية الأولى بدروس التربية الفنية، وتحويلها إلى دروس للحساب والقراءة، بسبب عدم قدرتهم على تنفيذها، أو وجود قناعة لديهم بعدم أهميتها، أو انعكاسها على ثقافة الطفل، دفعني لتقديم هذا الكتاب، لمعلمي المرحلة الأساسية ولطلبة كليات العلوم التربوية، ولأولياء

الأمور، من أجل تبصيرهم بكيفية تنفيذ دروس التربية الفنية، لطلبة صفوف المرحلة الأساسية الأولى بخاصة، وهذه التبصرة قد شملت عدة جوانب، وانفردت كل وحدة من وحداته بواحدة منها كما يأتي :

- **الوَحْدة الأولى** : عالجت فيها مفهوم التربية الفنية المعاصرة من حيث: فلسفة الفن ومضمون التربية الفنية، وطبيعة الفن وماهيته، والتربية الفنية وسيكولوجية الطفل.
- **الوَحْدة الثانية** : تناولت فيها تطور التربية المهنية، وقدمت نبذة تاريخية عنها، ثم الأدوار التي مرت بها، والتربية الفنية عن طريق الفن، والمبررات التي تؤكد ضرورة دروس التربية الفنية.
- **الوَحْدة الثالثة** : تطرقت فيها إلى مراحل نمو فنون الأطفال والتعبير الفني الخلاق لديهم، من حيث: فنون الأطفال ومراحل نموها، وتصنيف ليونفيلد وهربرت ريد، وخصائص رسوم الأطفال، والتعبير الفني الخلاق لدى أطفال الحلقة الأساسية الأولى .
- **الوَحْدة الرابعة** : تناولت فيها التصميم والتذوق الفني من حيث: عناصر التصميم الفني وأسس بناء العمل الفني، والتذوق الفني، وأساليب تحليل رسوم الأطفال .
- **الوَحْدة الخامسة** : عالجت فيها التربية الفنية من حيث أهدافها العامة والخاصة، وتوجيهات عامة، ومناهج التربية الفنية لصفوف الحلقة الأساسية الأولى.
- **الوَحْدة السادسة** : تطرقت فيها إلى التخطيط وأهميته في تدريس التربية الفنية من حيث : أهميته ومستوياته، ونماذج من الخطط السنوية والدرسية.
- **الوَحْدة السابعة** : تناولت فيها استراتيجيات وأساليب تدريس التربية الفنية، وخطوات تنفيذ دروس التربية الفنية واطر تقويمها، ومعلم التربية الفنية للمرحلة الأساسية .

أرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في تحقيق الغرض المنشود من هذا الكتاب، شاكرا لكم ملاحظاتكم التي من شأنها إثراء هذا العمل وتطويره، حيث لا يمكن أن يصل أي عمل إلى حد الكمال، فالكمال لله سبحانه وتعالى وحده.

والله ولي التوفيق،،،

المؤلف

شباط 1998

الوَحْدة الأولى

مفهوم التربية الفنية المعاصر

- فلسفة الفن
- مضمون التربية الفنية
- طبيعة الفن ، وماهيته.
- التربية الفنية ، وسيكولوجية الطفل

1

فلسفة الفن

حتى نستطيع أن ندرك مفهوم الفن، لا بد أن نتعرف خصائصه أولاً، **والشكل (1)** الآتي ، يوضح ذلك.

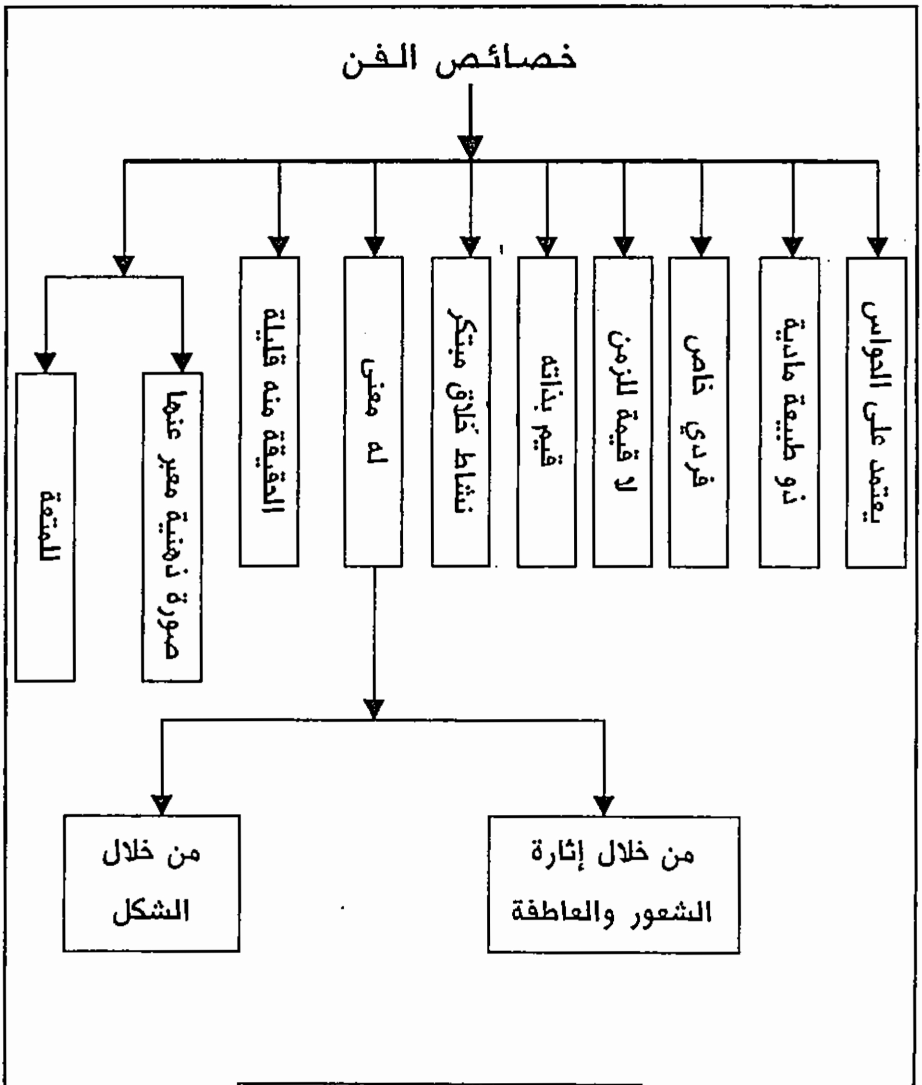

الشكل (1) : خصائص الفن

أولى خصائص الفن أنه يعتمد على الحواس، ويخاطبها، وأنه ذو طبيعة مادية محسوسة، فالموسيقا ترتبط بحاسة السمع، والرسم بحاسة البصر، ويعتمد طهو الطعام على حاسة الشم والذوق، وموضوع الخبرة الجمالية موضوع فردي خاص، وليس علماً، وفي هذه الناحية يختلف الفن عن العلم الذي يبدأ بملاحظة الأشياء الفردية، ويقوم على المفاهيم، أما الفن فيقوم على المدركات.

والوضع الزمني، في الفن، لا قيمة له من الناحية الجمالية، وهذا عكس التاريخ الذي يتناول حوادث معينة، وتتميز الخبرة الجمالية بأن لها قيمة ذاتية، فنحن نستمتع بالموضوع الجمالي لذاته، لا لأنه يؤدي إلى قيمة أخرى.

والخبرة الجمالية نشاط خلاق، أو مبتكر، يتغلب فيه الأفراد على الآلية، والنمطية، والاستمرار الممل، وتتحدد طبيعة الفن من خلال المعنى والحقيقة، ويرتبط بالمعنى، والشعور، أو العاطفة.

فالموضوع الذي يخفق في أن يُثير، أو يهدي، أو يُلهم، أو يُحرك مشاعر المستمع لا يُعد موضوعاً جمالياً، ويرتبط الشكل بالمعنى أيضاً، وتحتاج الأشكال في الفن إلى أن تكون محددة تحديداً دقيقاً، كغيرها من ميادين المعرفة الأخرى، ويستطيع نظام الإنجاز الفني أن يكون، في الحقيقة، دقيقاً جداً، فتنفيذ خطوة معقدة في الرسم، مثلاً، تفرض مطالب عالية على الفنان، والشكل الجمالي الجيد يتسم بالوحدة والاتزان.

هذا بالنسبة للمعنى في الفن، أما بالنسبة إلى الحقيقة في الفن، فالخبرة الجمالية قد تكشف عن نوع مهم منها، وتؤدي إلى معرفة حقيقة عن طبيعية الأشياء، وتختلف هذه المعرفة في تعريفها عن المعرفة في الميادين الأخرى كالعلوم واللغة والتاريخ.

ومن خلال خصائص الفن السابقة، يمكن القول أنه صورة ذهنية يعبر عنها برموز كتابية أو شعرية، أو موسيقية، أو حركية وغيرها، أي أن للفن رسالة، وقد

يكون للمتعة، وقد لا يعبر عن صورة ذهنية كما الحال في اللغة، بل يثير صورا ذهنية، أو أنه للمتعة فقط.

التربية الفنية والإسلام

اشتمل القرآن الكريم على سلسلة من التربيات يتناول كل منها مجالا من مجالات حياة الإنسان، كفرد مؤمن بالله تقي، وكمواطن مؤمن بالله تقي، وكإنسان مؤمن بالله تقي، وهي تربيات متداخلة ومتفاعلة تهدف إلى الإيمان بالله سبحانه وتعالى، منها التربية الجمالية.

وبالإمعان في القرآن الكريم، نستخلص العديد من أهداف التربية الفنية التي نبغي تحقيقها، والتي منها التذوق الفني (الجمالي) وإدراكه، سواء في الطبيعة، أو في خلق الله سبحانه وتعالى، أو فيما ابتدعته يد الإنسان الفنان، فأثرى به الحياة في شتى مرافقها، والإسلام واضح في اهتمامه بالجمال وبالتزيين، فهو يوجه المسلمين أن يتزينوا حين يذهبون إلى المساجد حتى يبدو مظهرهم جميلا، قال تعالى: ﴿خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ (**الأعراف**، 31).

ويقول تعالى:﴿ إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها﴾ (**الكهف**، 7)، ثم يستنكر ذلك بقوله تعالى:﴿ قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده﴾ (**الأعراف**،32)، ويقول عز وجل : ﴿ المال والبنون زينة الحياة الدنيا ﴾ (**الكهف**،46)، ويوجه الله سبحانه وتعالى الإنسان ليرى البيئة التي خلقها الله بقدرته ويدعوه لتذوقها :﴿ أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت، وإلى السماء كيف رفعت، وإلى الجبال كيف نصبت، وإلى الأرض كيف سطحت، فذكر إنما أنت مذكر ﴾ (**الغاشية**، 17-21)، وبقوله سبحانه وتعالى : ﴿ ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس، لهم قلوب لا يفقهون بها، ولهم أعين لا يبصرون بها، ولهم آذان لا يسمعون بها، أولئك كالأنعام بل هم أضل،أولئك هم الغافلون ﴾ (**الأعراف**، 179)، فهو ينكل بالذين لا يستخدمون حواسهم، ويصفهم بالحيوانات التي تحركها غرائزها.

ذكر الله سبحانه وتعالى الجمال في آيات متعددة، وفي مواقف مختلفة، حتى إنه يتجاوز الجمال من ناحية الشكل، إلى الغوص فيه كأساس سلوكي، فالصفح جميل، والصبر جميل، قال تعالى ﴿ ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون ﴾ (النحل، 6)، ﴿ وإن الساعة آتية فاصفح الصفح الجميل﴾ (الحجر، 85). فها هو ذا الجمال قد وسع في آيات الله وعمم ليكون أسلوباً للسلوك الخير، وهو في الواقع أمل تهدف إليه التربية الفنية بمفهومها الإسلامي.

فمن مجال إدراك الجمال في الأعمال التشكيلية الفنية بالممارسة، والنقد، والموازنة والثقافة، ينتقل الجمال إلى عادات حية تؤثر في المسالك الأخرى الاجتماعية التي يقوم بها الفرد، وحينئذ يمكن القول : " إن سلوكه أصبح يتسم بالجمال ".

وتهدف التربية الفنية بمفهومها الإسلامي إلى تنمية القدرة الإبداعية لدى الأفراد قال تعالى ﴿ أفمن يَخلق كمن لا يَخلق، أفلا تذكرون ﴾ (النحل، 17)، كما تؤكد أهمية إتقان العمل واستكماله قال تعالى ﴿ إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً ﴾ (الكهف، 30). وتنادي إلى التعلُّم التعاوني وذلك من خلال إنتاج أعمال جماعية تعاونية يتدرب من خلالها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة، ويمنحها كل مواهبه التي تخدم مصالحها، وهي بذلك تزكي روح الجماعة من خلال الأعمال المشتركة في الفن، وتهدف إلى إكساب المتعلم المعرفة الحسية، قال تعالى ﴿ قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾ (الزمر، 9)، وتحث على انتماء الشخص لبيئته.

إن التربية الفنية في صميمها تربية إسلامية، تنزع إلى الخير، وإلى تهذيب الإنسان وربطه بمكارم الأخلاق فالجمال خير، والقبح شر، وهكذا فبغرس الجمال أداءً وتذوقاً، ينمو الإنسان الذي يعشق الخير ويؤديه لجماله وذاته، ويلفظ الشر، وينفر منه، ويتجنبه، لأنه قبيح يفسد عليه حياته، وفي كل مُقومات القيم التي ورثها الإنسان، في تراثه الإسلامي، دلائل لا تنضب لمحاولة الفنان المسلم عبر العصور

أن يعكس إيمانه، وفلسفته، وهداية القرآن له، فمن هذا النبع الفياض، تأخذ التربية الفنية الإسلامية، وتعطي، لتبني إنساناً مهذباً يتسم سلوكه بالجمال، والإبداع، والخير، والتكامل.

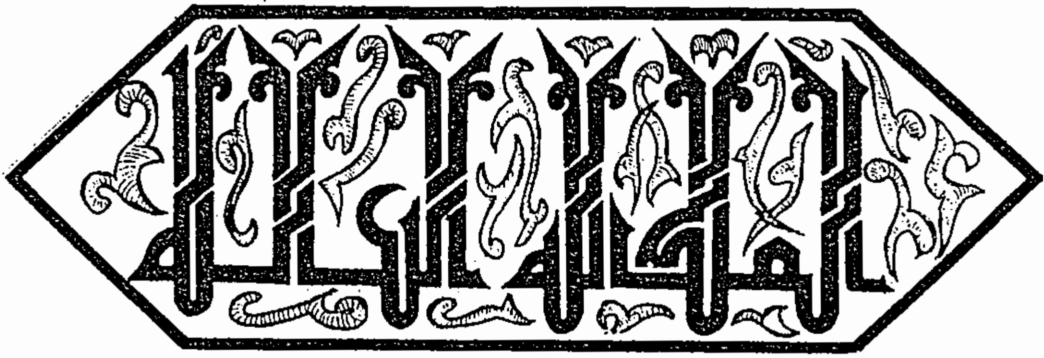

مضمون التربية الفنية

مر مفهوم التربية الفنية بمراحل كثيرة حتى وصل إلى المفهوم الحالي، كان أولها "الفن والتربية"، ويحمل هذا التعبير ضمنا فكرة تصور الفن باعتباره كيانا معزولا عن التربية، ثم "الفن كتربية" وهو يشير إلى اللقطة التي ينظر من خلالها إلى الفن ذاته، أو إلى إطار الرؤية الذي يحدد الصورة المرئية للفن، باعتباره أحد أدوات التربية، ثم "الفن من خلال التربية"، وهذا يعني تحقق القيم كنظام مميز من خلال الممارسات المختلفة للتربية أيا كان نوعها، ومن خلال دراسة المواد المتفرقة، ففي تدريسها يتعرض المعلم للفن بشكل مباشر أو غير مباشر، رضي بذلك أم لم يرضى، وما دام الفن عنصرا مشتركا، متوافرا في العملية التعليمية، فيمكن التحدث، في هذه الحالة، عن (الفن من خلال التربية). أو الفن عن طريق التربية. وهذا يعني حدوث التربية بشمولها من خلال ممارسة الفن (جميع أشكال الفن). وبذلك يمكن القول، بأن التربية الفنية "توجيه سلوك الفرد نحو الأفضل في مجال الإبداع" .

يتضح مما تقدم أن التربية الفنية، اصطلاحا، هي ضمان نمو من نوع مميز عند الطفل من خلال الفن، وهو نمو في الرؤية الفنية، وفي الإبداع الفني التشكيلي، وفي تمييز الجمال وتذوقه، وفي التعبير بلغة: الخطوط، والمساحات، والأحجام، والكتل، والألوان، في صيغ فريدة، تعكس الطابع المميز لشخصية المعبر. ولا يتم ذلك بمجرد ممارسة الفن، فالممارسة وحدها، وبخاصة المعزولة عن الذكاء الفني، قد لا تربي، ولذلك فإن التربية الفنية، أو التربية من خلال الفن، يتم حدوثها في إطار ضمانات معينة، لا بد من توافرها حتى يمكن وصف عملية الممارسة بأنها "تربية فنية"، والتعبير عن طريق الفن سلوك كأي سلوك آخر يأتيه الإنسان، وهو فطري يدعمه استعداد الفرد وقدرته الربانية.

فيمكن أن تكون الممارسة مجرد تقليد يقوم به الطفل، لمحاكاة أعمال غيره محاكاة آلية، يلتزم فيها بالشكل دون الجوهر، وبالنص دون الروح، وتخرج محاولته

مطابقة إلى حد ما للصورة التي ينقل منها، إن ذلك لا يكسبه التذوق والإبداع الفني، وتنعدم التربية الفنية حتما إذا انعدمت عملية الإبداع والخلق الفني.

ترتكز التربية الفنية أساسا، على النمو الجمالي، والإبداعي لدى الأفراد، بحيث ينعكس هذا النوع من النمو على سلوكهم حينما يصدرون قراراتهم في الاختيار والتفضيل للصيغ التشكيلية، في كل ما يحيط بهم من سلع تخضع لمقومات الجمال، والإبداع الفني، وهذا النمو يحتاج إلى تمرس، وإلى الانغماس في النشاط الإبداعي، ومعاناة مشكلاته، ونتائجه، ليستخلص الفرد المعاني المختلفة وراء هذه المعاناة.

إن صفة الإبداع، والابتكار الفني يمكن أن توجد في أي نوع من النشاط الإنساني، كما أنها لا تقتصر على العباقرة، والبالغين، بل في كثير من النشاطات الفنية التي يقوم بها الأشخاص العاديون، بمستوياتهم المختلفة في القدرة والذكاء.

وبهذا تنتهي تجربة الطفل من خلال التربية الفنية، إلى تغيير حتمي في سلوكه، يجعله يتحسس الجمال بعينه ويده، وسائر حواسه، في كل ما يحيط به، يرى العلاقات التشكيلية فيدركها، فالجمالي منها، يقبل عليه، ويجعله منهجا له. وتقوم الحياة على الإيقاع، والتوافق، ويدرك الإنسان إيقاعها وتوافقاتها من خلال الفن.

فالفنان ببصيرته النافذة يفتح أعيننا على الإيقاعات والتوافقات التي يكشف عنها حينما يتأمل الحياة، والناس تدرك من خلال أعماله تلك الإيقاعات والتوافقات، والتي من دون أعمال الفنان يصعب إدراكها، ثم إن الإيقاعات والتوافقات هي التي تربط الإنسان بالكون المحيط به، ويشعر أنه جزء منه، بل أحد مظاهره.

والإيقاعات، والتوافقات أساس النظام بين بني البشر، وقضية الإيقاع في الكون واضحة بين تتابع الليل والنهار ، وتعاقب فصول السنة، وفي نظام دوران الأرض، والشمس، والقمر وصلة كل بالآخر : ﴿ لا الشمس ينبغي لها أن تدرك

القمر، ولا الليل سابق النهار، وكل في فلك يسبحون ﴾ (يس، 7)، وكلمة "إيقاع" (Rhythm) تعني الترديد المتناغم لظاهرة ما ترديدا مهما اختلف في ارتفاعه أو انخفاضه، في اتساعه، أو ضيقه، في عمقه، أو سطحيته، تلمح سماته من خلال تكراره المتناغم.

أما التوافق (Harmony) فهو تآلف الأشياء بعضها مع بعض، أو انسجامها، وضد التوافق التضاد، أي أن الأشياء يتعارض بعضها مع بعض لدرجة التناقض؛ فالأصفر والبرتقالي متوافقان، ولكن الأبيض والأسود متضادان، ولكن يمكن مزجهما لإيجاد لون ثالث، لا هو بالأبيض ولا هو بالأسود، ويطلق عليه الرمادي وحينئذ يمكن أن يكون الأبيض والرمادي متوافقين، والرمادي والأسود متوافقين أيضا، التوافق وليد الاشتقاق من بين النقيضين المتضادين، والإيقاع، والتوافق يسيران جنبا إلى جنب، ولذلك كلما نجح الترديد، خلق توافقات تحكمها إيقاعات منتظمة، وتؤدي إلى الوحدة بمعناها الفني، ولذلك يذكرنا القرآن بآيات الله في الخلق، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت، وإلى السماء كيف رفعت، وإلى الجبال كيف نصبت، وإلى الأرض كيف سطحت، فذكر إنما أنت مذكر ﴾ (الغاشية، 17-21)، إن أداة إدراك العلاقة بين المترادفات العين وتكشف عما يحكمها من إيقاعات وتوافقات. فقد ورد في القرآن آيات بينات توضح هذا الإيقاع، وتؤكده، وتبرزه باعتباره معنى الكون الذي نعيش فيه، يقول تعالى: ﴿ والشمس وضحاها، والقمر إذا تلاها، والنهار إذا جلاها، والليل إذا يغشاها، والسماء وما بناها، والأرض وما طحاها، ونفس وما سواها، فألهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من زكاها، وقد خاب من دساها ﴾ (الشمس، 1-10).

وفي آية أخرى يذكرنا الخالق بأنه هو الذي وهب لنا أعيننا ﴿ ألم نجعل له عينين ﴾ (البلد، 8)، والمعنى هنا يشير في حياته إلى ما يمكن لهاتين العينين أن تريا بقدرة الله تعالى، وإدراك الإيقاع والتوافق بالعينين هو ما يتمكن منه الشخص الذي نمت موهبته، واكتسبت عيناه القدرة على الرؤيا الجمالية، ويظهر هذا الإيقاع

بصورة أخرى، في قوله تعالى : ﴿ ألم نجعل الأرض مهادا، والجبال أوتادا، وخلقناكم أزواجا، وجعلنا نومكم سباتا، وجعلنا الليل لباسا، وجعلنا النهار معاشا، وبنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا، وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا، لنخرج به حبا ونباتا وجنات ألفافا ﴾ (النبأ، 6-16).

ويظهر الإيقاع بتبايناته، وتوافقاته في الألوان، والخير، والشر، والحياة والموت... الخ. والمعاني الإيقاعية هذه متلازمة مع التضاد وتكون صورا ذهنية متباينة عن كل حالة، والحالة التي تليها، فالطويل يظهر طويلا إذا جاوره قصير، والقاتم يظهر كذلك، إذا وضع على أرض فاتحة.

يظهر مبدأ النسبية في الإدراك ذاته، فالشخص الذي لم يدرب بصره على الرؤيا الفنية، يرى السماء زرقاء، وإن سألته عن لونها قال: زرقاء، وفي ذهنه تصور محدد عن نوع هذا الزُرقة. لكنه إذا تربى تربية فنية، فإن إجاباته ستختلف، فقد يقول: إنها أحيانا زرقاء، وفي فترات الشروق والغروب قد تكتسي بألوان حمراء، وإذا عمتها السحب، قد تظهر بيضاء، أو رمادية، أو مخضرة، أو بنفسجية، حسب الانعكاسات التي تسود بيئة الرؤيا، وحسب مبدأ النسبية هذا، لم يكن الفنان المبدع ملتزما بلون معين لسماواته التي يوضحها في صوره، فقد يغريه صفرتها، أو حمرتها، أو زرقتها،أو خضرتها، أو دكانتها حسبما يصور، وما يقتضيه تصويره من مستلزمات في التعبير عن اللحظات المثيرة لمشاعره والتي يريد تضمينها عمله أو أعماله الفنية. وإذا كانت البيئة تنعكس في شريحة من الألوان : مثل لون السماء، فالنسبية تلوح في العوامل المختلفة التي تشكل الظروف الحتمية، التي يدرك من خلالها مثل هذا اللون، ومن بين هذه الظروف المتضادات التشكيلية، الارتفاع، والقصر، الرفع، والسمك، والرأسية والأفقية، والكبر والصغر، الخشونة والنعومة، والضوء والظلمة، إلى غير ذلك من خصائص متضادة يكمل بعضها البعض ويسهل إدراك أحدها إذا ووزن بالآخر، بل إن خواصه تزداد وضوحا كلما ووزنت بالنقيض.

والنظام الكوني الذي يعيش فيه الإنسان، والذي يعد جزءا لا يتجزأ منه، يتميز بالإيقاع، والتضاد، والتوافق، والفن التشكيلي في أسمى معانيه، يكشف عن هذه القوانين البصرية بلغة الخطوط، والأشكال، والأحجام، والكتل، والألوان، وملامس السطوح. وهذه اللغة البصرية، هي محور العلاقات التشكيلية التي يتمرن عليها طالب الفن، ليستطيع التعبير بهذه اللغة، التي تدعى لغة الفن، وكلما تمكن من نقل معان، وانفعالات، وأسرار، ومكنونات، من خلال أشكاله التي يرسمها، أمكن لغيره أن يحس بها، ويدركها، ويستمتع بها، ويترجمها بخبرته الجمالية السابقة.

تركت الحضارة الإسلامية أنظمة هندسية، وتجريدية في السقوف، والجدران والمقرنصات، وحفر الخشب، والتطعيم بالصدف، وفي أشكال المشربيات، والكتابة العربية، مما يؤكد أن الفن الإسلامي كان سابقا إلى القيم التجريدية، قبل القرن العشرين بقرون طويلة، ومن خلال تجريداته كان يحاول كشف الإيقاعات، والتوافقات الهندسية، بلغة الخط، والدائرة، والمثلث، والمربع، والمستطيل، والمُخمس، والمعين. رأى الطبيعة فحولها إلى معادلاتها الهندسية، وكان وراء تفكيره قوانين رياضية، وجد التماثل والاتزان، والتكرار والتقابل في صور لا نهائية تعبر عن فكرته في الاستمرار، وفي اطراد الحياة، التي لا تمثل في ظهورها الحقيقة، وإنما إذا تعمقها الإنسان، لا بد أن يغوص في مكنوناتها ليكشف عن قوانينها التي تقربه إلى الله الخالق، الذي عكس روحه في كل شيء، بنظام إيقاعي، يُسبح لخالقه.

وفي ضوء هذه المعاني، يمكن تبين أن التربية الفنية أداة مهمة تقرب، الإنسان من الله، حيث تمكنه من التعرف إلى نظمه، وقوانينه، كما تنعكس في الطبيعة، وتساعده على تذوقها، فبمعاناته في كشف الإيقاع والتوافق، يحس بالتحدي الذي يواجهه، ويدرك ضآلة قدره بالقياس على هذا الكون. حتى "بيكاسو" الذي وهبه الله قدرة خارقة في فنه، أشار إلى أن الإنسان جزء من الطبيعة، ويجب أن يكون على وفاق معها. ومهما اتجه الفنان في تجريده، فإنه قد يصل إلى رسم دائرة، إن الدائرة جسم مجرد، ولو أعيدت لأصلها لأمكن أن تكون: رأس إنسان، أو تفاحة، أو كرة، أو الشمس، أو القمر.

فالدائرية، أو الكروية حينما تكون تعميما من الملموسات، تصبح قانونا لأشياء كثيرة، وفي هذه الحالة، فإن ما استقاه الإنسان يستطيع أن يرده إلى الطبيعة، وسيساعده ذلك على إدراكها بطريقة منظمة، من خلال التجريد وقوانينه التي كشف عنها، أي من خلال الدائرية أو الكروية، أو ما يعادلها. ولعل هذا التفكير الذي الهم "هويتد" أن يقول / إن الفن يحول المحسوس إلى المجرد والمجرد إلى المحسوس. لذلك فإن التربية الفنية تطبيع للفرد ليكون جزءا من الطبيعة، ويتوافق معها، ويدرك نظامها، فيتذوقه في أسمى حالاته، ويتسابق ليعبر عنه، علّه يصور للناس ما اهتدى إليه، فيقربهم بدورهم من خلاله، إلى تقدير الخالق، والإحساس بخلقه.

إن تدريب التلميذ على أن يمارس بذكاء العمليات الإبداعية من خلال الفن، ينمي ثقافته البصرية النوعية. ويعكس آثارها على سلوكه، تبعا لما يتغير فيه من جوانب وجدانية. ويصبح، بالتدريج، متذوقا للجمال، متأففا من القبح، ناقدا، فيتغير سلوكه تبعا لما يتغير فيه من إدراك للجمال، يجعله مسايرا للتطور بل ودافعا إليه، أي أن التربية الفنية المعاصرة أداة تمكن الفرد من أن برتقي بحياته إلى أعلى المراتب، تذوقا وأداء، جميلا وفاعلية، ونقدا، إن التربية الفنية أداة التمدن، ووسيلة الترقي إلى المدنية، والمدخل لربط الإنسان بالطبيعة وبخالقها، ونافذة من خلالها يتعلم الفرد أن يكون عضوا فعالا في الجماعة، يبحث عن رخائها وتبحث عنّ رخائه. وينتمي إليها وتنتمي إليه بالروابط الوجدانية التي توحدها التربية الفنيّة وتهذبها.

ويمكن القول أن هناك عدة دوافع للفن أجملها في الآتي :

- دافع جمالي (للمتعة).
- دافع اجتماعي.
- دافع اقتصادي.
- دافع ديني.
- دافع تاريخي.
- دافع سياسي.
- دافع نفسي سيكولوجي.
- دافع ثقافي علمي.

وترتبط التربية الفنية بمجموعة من المصطلحات منها :

- **الفنون الجميلة :** الإبداعات التي تستمتع بمشاهدتها مثل: المناظر الطبيعية، والصور، والملصقات، والعمارة، والرسم.
- **الفنون التطبيقية :** الإبداعات التي نستخدمها في حياتنا اليومية مثل : أدوات المطبخ، والنسيج.
- **الفنون الصناعية :** الإبداعات التي تنتج في الصناعة .
- **الفنون التعبيرية :** الإبداعات التي نستمتع بمشاهدتها، وسماعها مثل : المسرح.
- **الفنون الشعبية :** إبداعات الشعب للشعب عبر الأجيال مثل: الأثواب، والسجاد.

طبيعة الفن وماهيته

النشاط الفني مظهر من مظاهر الحياة الإنسانية، ويختلف باختلاف الأرضية الثقافية، ويتميز بالفعالية، والجهد الذي يبذله الفرد للتعبير عن أحاسيسه، ومشاعره التي تجيش في نفسه، أو تؤثر فيه تجاه ما يحيط به من مواقف انفعالية، واجتماعية، وعاطفية، وبذلك تتنوع الفنون التي تصدر عنه من لفظية منطوقة، أو حركية، أو صوتية أو تشكيلية كالرسم، والتصميم، أو تطبيقية كمنتجات الحرف الشعبية.

فالفنان يبذل جهدا كبيرا كي يحقق التكامل بين أحاسيسه، ومشاعره وانفعالاته، وأفكاره من جهة، والتقاليد والعادات السائدة في المجتمع، ويرتبط العمل الفني، مهما كان نوعه، بمدى مقدرة الفرد على ترجمة مشاعره، والمعاني المعنوية التي يتخذها أساسا لعمله الفني؛ وذلك عن طريق الرموز المختلفة، فالعمل الفني المنفذ من أي إنسان نستطيع إدراكه ونستمتع به ونتذوقه أيا كان منفذه قريبا منا، أو بعيدا، مهما اختلفت، أو تباينت البيئة، أو اللغة أو الجنس أو العرق.

إن المتتبع لمسار الفن عبر الأجيال، يجده يبدأ بالإنسان الأول الذي مارس الرسم، والحفر، والنحت، والنقش في كهفه وكوخه، والذي عايش البيئة الطبيعية وساير أحداثها الأولى، فتأثر بها وحاول التأثير فيها، وبذلك انعكست انفعالاته تجاهها على ما أنتج، وأبدع من آثار في مجالات الفنون.

وبذلك تعد التربية الفنية، وسيلة من وسائل التعبير عن انفعالات الإنسان، وعواطفه وخبراته، واستثارته في الحياة في قالب من العمل الفني، تحسب فيها العلاقات بين الخطوط، والمساحات والألوان، وأنواع التوافق والتباين، والاتزان التي تعكس صلة الإنسان بالكون، وإدراكه لقيمته، ويمكن أن يعد كل إنسان فنانا من زاوية ما، إذا كان قادرا على صياغة أفكاره، وتعبيراته في قالب يستطيع المشاهد، من خلاله، أن يعي ما فيه ويتقبله.

ونحن على أبواب القرن الحادي والعشرين، نعتقد، ونجزم بأن مكان التربيـة الفنية، الحياة بأسرها، وفي جميع مجالاتها، فكل ما يصوغـه الطفـل أو الفنـان أو يصفه يخضع للقيمة الجمالية بغض النظر عن الأدوات والمواد التي يستخدمها الفنان لذلك، والقيمة الجمالية تأتي نتيجة خبرته، وتجاربه في الكشف عن العلاقات الجمالية بين عناصر العمل الفني (الخط، والشكل، والمساحة، واللون، والكتلة) وأسسه. كما أن هذه القيمة تتكيف مع طبيعة الإنتاج وما يترتب عنه من وظائف حيوية، وصفات فنية.

وكلما كنا قادرين على جعل الأطفال يدركون اللغة التشكيلية ويعون آثارهـا فيما حولهم، فإننا نحقق بذلك هدفا مهما من أهداف التربية الفنية في التعليم، فـالطفل الذي يذهب مع أمه لشراء ملابس له، لا بد أن يستخدم ذوقه للتميـيز بيـن لـون، وآخر، أو نقشة وأخرى، وبين تفصيله وأخرى، ومدى تناسب ذلك ولون بشـرته، أو طوله، فهو بذلك يستخدم وعيه الفني في إحدى العمليات الأساسية في حياته اليومية، وهذا ينطبق على جميع مجالات الحياة.

تتجلى مظاهر الفن في حياتنا، كما ذكرت سابقا، فـي المـنزل، والمكتـب والمتجر، والمدرسة، وفي وسائل المواصلات، والقرطاسـية، والملابـس، وأدوات المطبخ، وفي مساكننا وأثاثها. وبذلك أصبح التصميم الفني الذي يلائم بيـن الشـكل الممتع، والمنفعة الربحية، والأداء الوظيفي، عملا مألوفا في حياتنا المعاصرة، يتخلل الأعمال والميادين كافة في الصناعة، والإنتاج، والأثاث، وتلعب الفنون دورا مـهما في عملية التعليم والتعلم فنجد الوسائل التعليمية التعلمية التي يستخدمها المعلـم، أو يعدها، أو يختارها لتعليم موضوع ما، تعتمد في تنفيذها، أو اختيارها علـى مـدى إلمامه بالفنون العملية، ومعالجة الخامات، والأسس الفنية. كمـا أن عمليـة التعليـم والتعلم بحد ذاتها فن، وبذلك فالفن والتربية الجمالية، عمليتان مترابطتان تتمم إحداها الأخرى، ويستطيع الإنسان أن يكون في حياته العامة اتجاها جماليا في كل ما يقـع تحت بصيرته، أو يقتضي منه التفكير الفني.

التربية الفنية وسيكولوجية الطفل

من الحقائق التي أتى بها علم النفس التطوري، أن الطفل الصغير غالبا ما يبدو، موهوبا أكثر من الأطفال الكبار في ميادين الرسم والتعبير الرمزي الذي يتمثل في عمل الأشكال المختلفة من المعجونة، وفي الاشتراك في النشاطات الجماعية المنظمة تنظيما تلقائيا، وعند دراسة الوظائف الذهنية، أو المشاعر الاجتماعية عند الطفل يبدو أن التطور فيهما يتقدم، في الغالب، تقدما مطردا على حين يكون في ميدان التعبير الفني عكس ذلك.

ونستنتج من الحقيقيتين السابقتين، أن الطفل يميل من تلقاء نفسه إلى تجسيم شخصيته والتعبير عنها، ويبرز تجاربه الداخلية إلى خارج نفسه من خلال الرسم، والألعاب الرمزية، والغناء، والتمثيل المسرحي. ولكن هاتين الحقيقتين تظهران أنه إذا لم يتلق الطفل التعليم الفني المناسب، الذي من شأنه أن ينجح في استثمار وسائل التعبير هذه، وفي تشجيع هذه المظاهر من الإبداع الذوقي، فإن تصرفات الأولاد الأكبر منه سنا، والتقييدات التي تفرضها الحياة العائلية والمدرسية يكون لها، غالبا، الأثر الكبير في إيقاف هذه الميول، أو إعاقتها بدلا من إنعاشها، وتقويمها؛ لذلك هناك مشكلتان نفسيتان تثيرهما التربية الفنية هما :

1. أن نتعرف الاحتياجات الأساسية التي تقابلها المظاهر الأولى للتعبير الجمالي عند الطفل.
2. أن نتعرف إلى المعوقات التي تقف حائلا في مجرى تطورها فيما بعد.

فيما يتعلق بالمشكلة الأولى، فإن دراسة الطفل في ألعابه، وخصوصا الرمزية منها (ألعاب الخيال) تظهر، أن أفكار الطفل، وحياته العاطفية تتجهان نحو قطبين متقابلين.

إن الواقع المادي الاجتماعي، الذي يجب أن يكيف الطفل نفسه لـــه، والــذي يفرض عليه قوانينه، وقواعده، وطرقه في التعبير. يحدد عواطف الطفـــل الخلقيـــة، والاجتماعية، وأفكاره الناشئة عن مداركه الخاصة أو عن المجتمـــع، ومـــن ناحيـــة أخرى هناك الحياة التي تحياها الذات أو (الأنا) بصراعاتها ورغباتها الواعية، وغير الواعية، ومجالات اهتمامها، وما يسرها وما يغضبها، فهذه الأشياء كلها تكون الواقع الفردي الذي لا يمكن تكييفه غالبا. ولا يمكن التعبير عنـــه علـــى انفـــراد بوســـائل الاتصال، بل يتطلب وسيلة خاصة في التعبير هي اللعب الرمزي.

إن المظاهر التلقائية لفن الأطفال سلسلة من المحاولات للتوفيق بين الميـــول الأصلية في اللعب الرمزي، الذي لم يصل بعد إلى مرتبة الفـــن الصحيـــح، وتلـــك الميول التي تتميز بها أوجه النشاط المتكيفة مع البيئة، أو بـــالأحرى كأنـــها عمليـــة انصهار الذات بالواقع، وخضوعها له، وإن ما يظهره الطفل في الرســـم والبنـــاء، والتمثيل المسرحي، ما هو إلا محاولات يقوم بها في الوقت نفسه لإرضاء احتياجاته الشخصية، وتكييف نفسه مع ما يحيط به من أشياء وأشخاص، وذلك مـــن خـــلال استمراره في التعبير عن نفسه بطريقته الخاصة.

هناك مجموعة من العراقيل تواجه المحاولات الفنية الأولى للطفـــل أهمـــها طريقة تنفيذ دروس التربية الفنية، إذ تعمد مدارس كثيرة إلى فرض رسومات معينـــة بدلا من تشجيع روح البحث بين الطلبة، فالتربية الفنية تهدف إلى تنميـــة الفعاليـــة الجمالية التلقائية، والقدرة الإبداعية التي تتجلى فـــي الطفـــل، والجمـــال كالحقيقـــة الناصعة لا تبدو روعته إلا إذا صوره وأبدعه أولئك الذين أدركوه.

الوَحْدة الثانية

تطور التربية الفنية

- نبذة تاريخية
- الأدوار التي مرت بها التربية الفنية
- التربية عن طريق الفن
- المسوغات التي تؤكد ضرورة دروس التربية الفنية

2

نبذة تاريخية

بدأ تعليم الفن بشكل منظم، وكمهارة في الرسم، مع قيام الثـورة الصناعيـة، حيث طالب أصحاب المصانع في الولايات المتحدة الأمريكية من الحكومة تدريـس الرسم في المدارس، من أجل تغطية الحاجة إلى رسامين، ومصممين، حتى تستطيع صناعاتهم منافسة الصناعات الخارجية.

ثم أصبح الفن مهنة، وتقليداً شعبياً حتى عام 1920، وبعد الحـرب العالميـة الأولى أصبح الفن ثورة للتعبير عن النفس، وبذلك أخذ الفن اتجاهاً إبداعياً للتعبـير عن المشاعر، والأحاسيس، والانفعالات، وبعد الحرب العالميـة الثانيـة أصبحـت الحاجة ملحة للشعور بالأمان، واستغلال الإمكانيات الإنسانية إلى أقصى قدر ممكن، والتركيز على القدرات الإبداعية للفرد، من خلال إتاحة الفرصة له للتعبـير عمـا يجول بخاطره بحرية، وتلقائية.

وبعد أن وصل الروس إلى الفضاء طالب الكونغرس الأمريكي بإعادة النظـر في النظام التربوي القائم آنذاك، وإصلاح المناهج، وبناءً علـى ذلـك تـم تحديـد المعارف التي يجب أن يتعلمها الطفل، ومن بينها الفن بخاصة، وبذلك تولدت القناعة لدى المربيين، بأن التربية الفنية ما هي إلا وسيلة تربوية، لصقل شخصية الطفل.

إن تاريخ التربية الفنية في المدارس، ينتقل بين المفهوم النظـري والمفـهوم العملي (التطبيقي)، و بذان المفهومان، يبرزان ثلاثة محاور رئيسة هـي : تطـور عقلية الطفل، ومستواه من خلال تعلم الفن، وتدعيم المعلومات لدى الطفل، وزيـادة القدرة على التذوق الفني، ودعم انتماء الطفل في الربط بين الفن والحياة.

الأدوار التي مرت بها التربية الفنية

مرت التربية الفنية بعدة أدوار، أو مراحل حتى أصبحت تسير نحـو تربيـة الأطفال عن طريق الفن، وهذه الأدوار هي :

1 النقل من الأمشق، أو الرسوم الهندسية

هذا هو الدور الأول، وكان المدرس يدرب أطفاله على كيفية رسـم بعـض الأشكال الهندسية التي قوامها خطوط مستقيمة أو منحنية، أو دائرية، ثم يدربهم على تكوين المساحات مع مراعاة الدقة، وعدم خروج الألوان عـن إطـار المسـاحات، وتدريبهم على قطع بعض الأنواع المعينة من الأخشاب بأشكال هندسية، وكان هدف ذلك تدريب الأطفال على كيفية النقل الحرفي للأشكال المرسومة في الأمشق (رسوم الكبار). وبذلك كان هدف التربية الفنية آنذاك، تدريب الأطفال على مهارات معينـة، وهذا من شأنه إغفال كثير من جوانب شخصية الطفل. **والشكل (2)** يوضح ذلك :

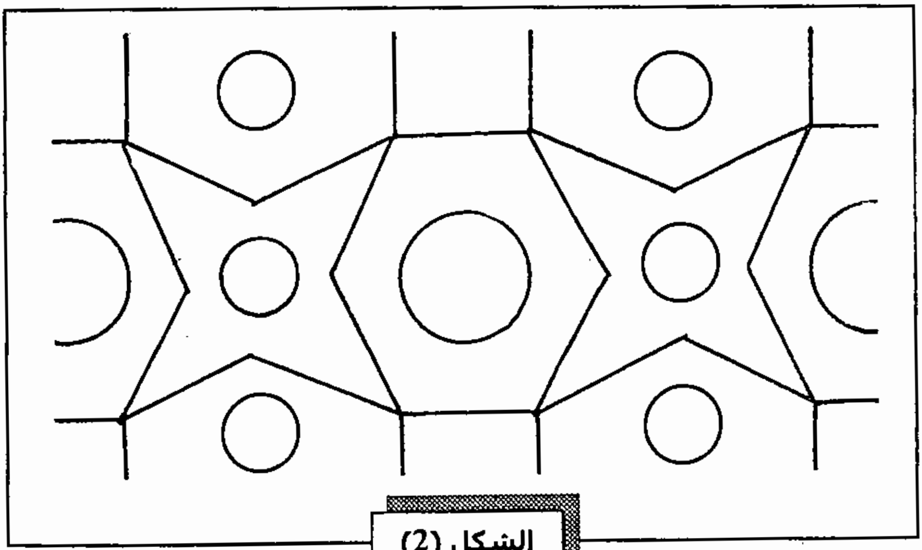

الشكل (2)

2 الرسم من الطبيعة، والنماذج المصنوعة

فـــي هذا الدور أصبح المدرس يعرض بعضا من الفاكهة، والخضراوات، أو الأشياء المصنوعة، ثم يطلب من التلاميذ رسمها كما يشاهدونها، وهذا الدور يشـــبه الدور السابق من حيث الهدف. وهذه الطريقة لا تتفق مع طلبة المرحلة الأساســية، لأنه لا يرسم ما يراه مباشرة، بل يرسم ما يعرفه. **والشكل (3)** يوضح ذلك :

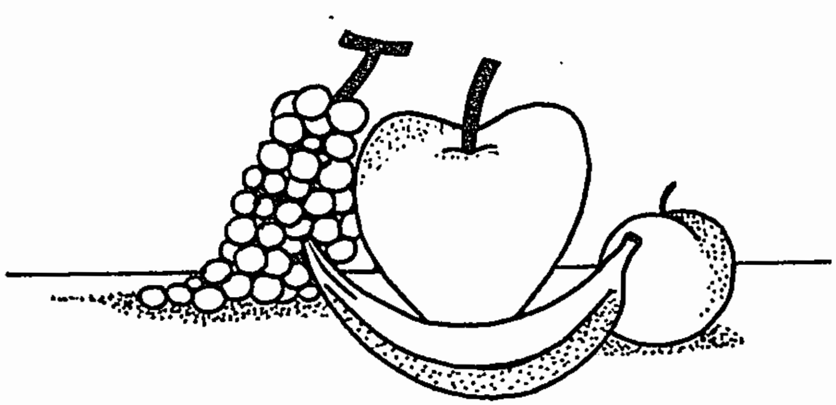

الشكل (3)

3 التعبيـر الحر

انتقلت التربية الفنية من دور النقل الحرفي، إلى التعبير الحر، حيث أصبـــح المدرس يقدم لتلاميذه قصصا أو حوادث تاريخية، ويطلب من طلبته التعبير عنـــها، وإذا ما انتهوا من ذلك ينهي الحصة، دون توجيه، أو إرشاد، فكانت مهمة المـــدرس آنذاك محصورة في إثارة الطلبة وتشجيعهم على العمل، فعلى قدر ما كان المـــدرس في الأدوار السابقة حريصا على تدريب الطلبة على المحاكاة الحرفية دون احـــترام ميولهم، أو استعداداتهم، فهو في هذا الدور حريص على أن يترك لهم حرية القيـــام بالعمل الفني، دون تدخل من قريب أو بعيد، إن هذا الاتجاه ناقص؛ لأن الطلبة فـــي حاجة دوما إلى التوجيه والإرشاد.

وبذلك أصبحت التربية الفنية تسعى إلى تنمية خيال الطفل، وإحساسه عن طريق التعبير الحر المطلق، فالتعبير الحر طريقة سليمة تتمشى مع إدراك عقل الطفل في المرحلة الأساسية، فعن طريقها ننمي الشخصية الفنية. **والشكل (4)** يوضح ذلك :

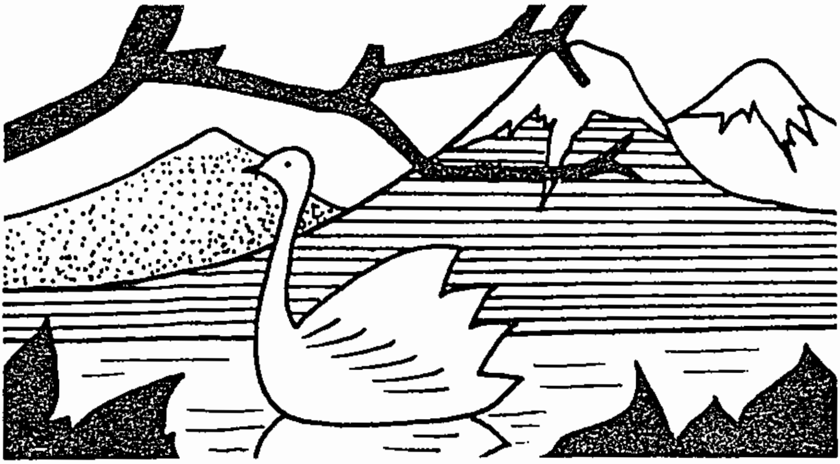

الشكل (4)

التربية عن طريق الفن

يتعلم الإنسان عن طريق الخبرة (عادات، ومهارات، واتجاهات، ومعلومات)، ويكتسب الخبرة نتيجة تفاعله مع البيئة، فإذا أكدنا في أثناء عملية اكتساب الخبرة طابعها الجمالي، كان ذلك بمثابة تربية شاملة للفرد عن طريق الفن. والفن في هذه الحالة يخرج من محيطه الضيق المتخصص إلى كيانه العام، والذي يتغلغل مع قيم الأشياء، مهما اختلفت مظاهرها، فالتاريخ يمكن أن يصطبغ بالطابع الجمالي إذا أدركت علاقته بشكل وجداني، كما يُحدث في القصة التاريخية من بدايتها إلى نهايتها، فالتربية يمكن أن تصطبغ، مهما اختلفت مظاهرها، بالطابع الجمالي، كما أن أي عملية إبتكارية يزاولها الفرد عن طريق الفن، يمكن أن تُعمم وتساعد الفرد في تعميق رؤيته الجمالية، وعاداته، واتجاهاته، ومعلوماته، ومهاراته، في صلتها بالكون الذي يحيط به، والفن، عندما يدرس كمادة منعزلة، كثيراً ما تُبتر الصلات المختلفة التي ترتبط به بتراً مفتعلاً، والفن في هذه الحالة لا يؤدي إلى تحقيق التربية ذات الطابع الجمالي، وذات الكيان الشامل.

إن ما نعلمه للأطفال ما هو إلا وسائل للتعبير، تعتمد على الأصوات، والألفاظ، والخطوط، والألوان، وهذه المواد الخام التي يعتمد عليها الطفل في اتصاله بالعالم الخارجي، كما أنه يستطيع أن يعتمد على بعض الإشارات التي يربطها بالألوان، والألفاظ، والخطوط، ليسهل عليه الاتصال بالعالم الخارجي، وعندما يحاول الطفل جاهداً أن يبلّغ إرادته، وانفعالاته لمن حوله، حتى يستطيعوا فهم ما يريد، فإنه يستخدم كل ما لديه من وسائل، وكل ما عنده من عدد، ليعبر عن نفسه، أي يعبر عن مشاعره، ورغباته. وطبيعي أن الآباء والمعلمين يبذلون جهداً كبيراً للتعرف إلى الإشارات الجرداء التي يستخدمها الأطفال وبخاصة الرضع منهم، فنحن نستمع إلى أصوات الرضيع، ومناغاته ونحاول أن نخلق منها ألفاظاً، إننا نبذل الكثير لكي نعاون الطفل، ونشجعه حتى يستطيع أن يتكلم ثم يتمكن من الكتابة.

ولكن هذا الطفل لديه وسيلة للاتصال في متناول يده، وهي لغة الخط واللون، وهو يستطيع أن ينقل إلينا بهذه اللغة كثيرا من المعاني التي لا يعرف كيف يعبر عنها بالألفاظ. إنه يستطيع أن يعبر عن انفعالاته ورغباته، ومدركاته، وأحلامه، باستخدام الإشارات والرموز، والمدلولات البصرية وغير البصرية.

إن جهود هذا الطفل في هذه الناحية، لا تقابل بتشجيع من المدرس، ولا من الوالدين، إن هذا النوع من التعبير الذي كان يجب أن ينمو طبيعيا كما تنمو لغة الطفل، يجابه باستنكار، وسخرية فينحرف، ويحكم على الطفل في النهاية بالغباء في اتجاهاته البصرية.

أما إذا استطعنا أن نشجع الطفل على أن ينمي اتصالاته البصرية، أي ينمي لغته المصورة، فإن اتجاها جديدا للنمو، والارتقاء لا بد أن ينفتح أمامه، فيجب، إذاً، أن يكون من أول أهدافنا الرئيسة أن نعطي الطفل الثقة الضرورية، والمهارة، لكي ينمي وسيلة جديدة وطبيعية للتعبير ليتمكن من أن يجعل لغة الرموز عادة مدربة كلغة العلامات، أي ليعطي للغة المصورة القيمة نفسها التي يعطيها للغة الأبجدية، ومن أهم أهدافنا بعد ذلك أن نسمح بتشجيع الطفل على أن يكشف عن شخصيته، أي عن مميزاته الداخلية. إن رسوم الطفل بالنسبة للوالدين وللمعلم، ما هي إلا نافذة جديدة يمكنهم أن يطلعوا منها على عقلية الطفل، ويفهموها.

ومما نتعلمه من طبيعة فن الأطفال، أن ما ينتجونه بسليقتهم يمكن تفسيره على ضوء فهمنا للعملية الابتكارية على أنه نشاط إنساني فطري طبيعي، وأن ما يتضمنه فن الأطفال من مشاعر تكتسب قيمتها من طبيعة الإنسان، وحاجاته، وهي ليست منتجات عقلية بحتة.

يتميز فن الأطفال بطابع خاص، له صفة عالمية، إذ إن رسومه في سائر أنحاء العالم تتشابه، على الرغم من اختلاف الموضوعات التي يعبر عنها الأطفال، فالبيئية ليس لها الاعتبار الأول في التعبير، وإنما أسلوب المدرس الذي يبرز تلك

القيم العامة التلقائية، فأسلوب التدريس الذي لا يحقق أهداف الدرس غالبا، ما يفتقر إلى الوجدان، وفي الواقع لا يمكن تقييد العملية الفنية بمواصفات ضيقة للأسلوب الذي من شأنه أن يؤدي إلى نتائج جيدة، والأسلوب الجيد يولد في أثناء النشاط، وهو مؤسس على السيطرة على الوسائل، والأدوات، والخامات، والاندماج في الموضوع.

يعد مدرس التربية الفنية المتمكن تلميذا أكثر تقدما في عمره وفهمه للأصول الفنية من الآخرين، وهو أكثر وعيا بالهدف الذي يعمل على تحقيقه، وبوسائل بلوغه، وبذلك يجب على مدرس التربية الفنية أن يعمل مع تلاميذه، ويشاركهم انفعالاتهم في أثناء العمل، ويتجول بينهم مشجعا، ومرشدا، وموجها، ومعززا، مصححا، مانحهم الثقة بذواتهم، وهو أكبر شيء يستطيع أن يمنحه لهم.

يعد الخوف من أهم العوامل التي تمنع الطفل من أن يصبح فنانا، الخوف من أن رموزه ومدلولاته التعبيرية سوف لا تتناسب مع فكره، وبالتالي عدم نجاح عمله الفني، مما سيثير تهكم وسخرية الآخرين به؛ ولذلك على مدرس التربية الفنية أن يحترم أعمال تلاميذه بغض النظر عن قدرتهم التعبيرية، ويشجعهم ويثني عليهم، وهذا من شأنه رفع معنويات التلاميذ، وبذلك نقتلع الخوف من نفوسهم ونساعدهم على الانطلاق بإمكانياتهم نحو النمو الانفعالي، والنضج، وهذه أهم ناحية من نواحي التربية، وهي أن يتحرر الطفل من الخوف، ولكن ما هو أعمق من التحرر، أن ندمجه في جو من التعاون.

من أهم أهداف التربية، تحرير الطفل من الخوف عن طريق مشاركتنا الوجدانية له، وتفهمنا لاتجاهاته، وميوله وإمكاناته واستخدامها لخلق الروابط الإنسانية، والاجتماعية حتى يتمكن الطفل تدريجيا من الاندماج في عالم الكبار، ولا يمكن تحرير الطفل من الخوف، وتكوين الروابط الإنسانية إلا بالوسائل الابتكارية، فنحن كأشخاص نأتي بالأشياء، كوسائل نتصل من خلالها بالآخرين، مثل إيجاد اللغة من الأصوات، واللغة التشكيلية من الخطوط والألوان، ولكن كل لغة، حتى لغة الفن،

ما هي إلا خلق عالم (ابتكار) إنها تمثل نظاما من العلاقات يمكن تداولها، وفهمها بسهولة.

إن الفن رابطة غير مقتصر على طبقة معينة من الناس سواء أكانوا كانوا أم محترفين، إنه جزء متكامل من حياتنا العادية. ويجب أن يدخل حياتنا في مرحلة تكويننا كوظيفة طبيعية تؤكد العلاقات الإنسانية، يدخل حياتنا كلغة الشكل، واللون، لها قيمتها العالمية، وكيانها البديء مثل لغة الألفاظ، وكل ما يمكن أن يقال عن فن الطفل، بالنسبة للتربية، ينطبق أيضا على جميع مظاهر الفن الأخرى، ومع هذا يمكننا أن نقول إن العين لها السبق على سائر الحواس في الإدراك، وليس معنى هذا تغليب ناحية على أخرى، وإنما القصد هو إيجاد المكانة اللائقة للصورة المرئية، كوسيلة من وسائل التربية، فالإنسان يتعلم من الأشياء المصورة، والصور في شتى مظاهرها تحمل خبرات بشرية أقرب إلى الفهم، والإدراك العام من الرموز الحسابية المجردة، بل إن هذه الرموز الحسابية لا تدرك حق الإدراك، في بادئ الأمر، إلا إذا كانت مصحوبة بصور. فالطفل عندما يتعلم الأرقام في الحساب، لا يدركها إلا إذا ارتبط العدد بأشياء مادية توضح الرمز. ومما يجب قوله في جانب فن الطفل أنه تلقائي، وطبيعي، ويتضمن نظاما يأتي بالسليقة، ويجب أن تعتمد التربية على الكشف عن مثل هذا النظام، وتحاول أن تنميه، وتساعد على نضجه، بدلا من أن تفرض على الطفل نظاما معينا، يضر بنموه الطبيعي، والعقلي.

للتربية هدف ذو وجهين: الأول تنمية شخصية الفرد نفسها تنمية كاملة، وذلك أمر مشكوك فيه، ما لم يتمكن المرء من إبراز خبراته الذاتية بشكل ملموس، على أن يفعل ذلك بمهارة، ودقة متزايدتين، ومن الواضح أن هدف التربية الثاني والذي لا يقل أهمية عن الهدف الأول، يظل معطلا ما لم يتمكن المرء من نقل خبراته الذاتية للآخرين، وهذا لا يتأتى إلا باستعمال رموز معينة، وتزداد فعالية هذه الرموز كأداة لنقل الخبرات بنسبة اعتبارها كإنتاج فني، وإذا لم تشجع أطفالنا على التعبير عن خبراتهم الذاتية، يظل العالم معتمدا على لغة الفكر، وعلى نمط من التفكير لا يستطيع التعبير إلا عن عالم ضيق محدود من المفاهيم والأحكام.

ولا تنتهي مسألة التربية عن طريق الفن عند هذا الحد، فالتفكير الجدلي المنطقي مهما كان ضيقا، أو محدودا، ذو أهمية قصوى في تطور الإنسان، إلا أن حيوية التفكير تعتمد على الشعور، وقد اعترف العلماء، والفلاسفة مرارا، أنهم في أحرج لحظات المناقشة العقلية كانوا يجدون أنفسهم مضطرين للعزوف عن التفكير في المفاهيم المجردة، وإشغال أنفسهم بالتصور، والتخيل. إن ملكة التصور لها أكبر الأثر في الفكر نفسه، ولعل أعظم الإنتاج الفلسفي، أو العلمي لم يتم إلا في الوقت الذي كان فيه العلماء يستغلون المواهب التي تولد مع الطفل، وهي القدرة الطبيعية على الحس، والملاحظة.

ولا مفر من أن تبلد هذه القدرات بتأثير نمو أنماط التفكير المتعلقة بتكوين المفاهيم، وبنائها، إلا أن أنماط التفكير هذه لها أكبر الأثر في حياة الفرد، إذا كانت توجه إلى الإبقاء على إرهاف الحس، والمقدرة الفطرية على تمييز أوجه الشبه بين الأشياء بسرعة.

أجمع الفلاسفة على أن الانسجام الوحيد ، أو الضروري هو الانسجام، أو التناسق الطبيعي، فعلينا تربية أطفالنا أن يتمشوا تلقائيا مع قوانين الانسجام الجمالي، وبذلك نضمن إيجاد حالة من الانسجام العقلي والشعوري لديهم.

إن نظرية كهذه في التربية، تفترض وجود كمال جمالي، ربما لا يكون واضحا في الفن، كما نعرفه اليوم، وإنما كان واضحا في الماضي فقط وملائما لظروفه، ومع ذلك فالواجب علينا أن نبحث عن أفضل السبل، وعلى كل حال، علينا أن نتحقق أن الكمال في الفن يجب أن ينشأ من ممارسته ومن دراية في استعمال الأدوات، والمواد من فهم الصورة الذهنية وعملها. إنه من الخطأ أن نحدد عالم الفن، ونعزله عن الحياة، ولكي نتذوق الفن، علينا أن نمارسه وأن ندرسه ونحن وثيقو الصلة بممارسته، وفي هذه الحالة يجب ألا يقل المعلم في حيويته عن الطالب، كل ذلك لأن الفن لا يمكن تعلمه عن طريق القواعد النظرية ولا الإرشادات

الكلامية، ويبقى الفن، دائما، رمزا له معناه، وله القدرة على التوحيد. إننا لا نصر على التعليم عن طريق الفن من أجل الفن، بل من أجل الحياة ذاتها.

من خلال ما سبق يتضح أن التربية الفنية يجب أن تسهم مع المواد الدراسية الأخرى في تنمية استعدادات المتعلمين، وتوجيههم الوجهة الاجتماعية السليمة، حيث إن جميع المواد الدراسية مسؤولة عن تربية الفرد، ويقع على عاتق كل مادة نصيبها في تلك المسئولية تختلف باختلاف المواد الدراسية، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالمواد الدراسية التي جميعها ما هي إلا وسائل يتم عن طريقها تربية المتعلمين؛ لذلك فالتربية الفنية ليست غاية، وإنما وسيلة من وسائل بناء الشخصية وتكاملها، وهنا على مدرس التربية الفنية، أن يعطي الحرية لطلبته للتعبير الحر عن انفعالاتهم وأحاسيسهم.

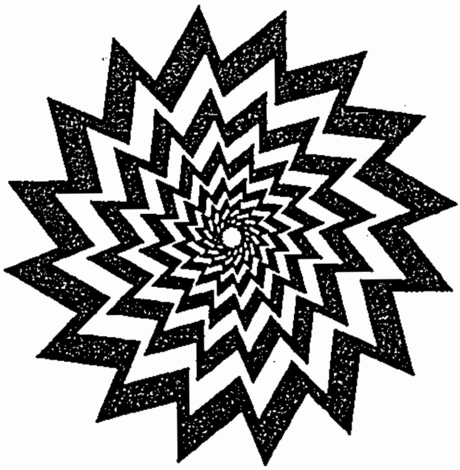

المسوغات التي تؤكد ضرورة دروس التربية الفنية

إن ضرورة تدريس التربية الفنية تؤكدها مجموعة من المسوغات، منها:

1 مساهمة التربية الفنية في تحقيق الأهداف العامة للعملية التربوية

تهدف التربية إلى تحقيق نمو الطفل نموا متوازنا، ومتكاملا من جميع النواحي، ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا من خلال جميع المواد الدراسية، والتي تتكامل بشكل متوازن، ومن هنا تأخذ التربية الفنية دورها كجزء من المواد الدراسية يسعى لتكامل نمو الفرد نموا طبيعيا يتفق وقدراته الجسمية، والعقلية والوجدانية، والخلقية.

2 تحقيقها لأهدافها العامة

بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه مادة التربية الفنية مشاركة مع المواد الدراسية الأخرى، في تحقيق الأهداف العامة لفلسفة التربية، نرى أنها تقوم بدور فعال لتحقق مجموعة القيم الخاصة بالنسبة للأطفال، والتي منها :

- التعبير الفني باللغة التشكيلية.
- تنمية الناحية الوجدانية للطفل.
- تنمية قدرة الطفل على الملاحظة الدقيقة.
- توثيق الروابط الإنسانية.
- إكساب الطفل المهارة العملية.
- استعمال التربية الفنية في المواد التعليمية الأخرى.

وفيما يلي أهم القيم والأهداف التي يجنيها الأطفال من ممارسة الفنون والاستمتاع بها :

1 تنمية الناحية العاطفية والوجدانية للطفل

عندما ينخرط الطفل في ممارسة عمله الفني، ويتفاعل معه، ويستمتع به، فإن ذلك يساعده على تنمية وعيه الحسي، والوجداني فيصبح بذلك مرهف الحس رقيق الوجدان، مثله في ذلك، مثل المصور، والأديب، وهذا من شأنه زيادة الروابط بين الأطفال، وتوطيد الصلة بينهم.

2 تدريب حواس الطفل على الاستخدام غير المحدود

عن طريق ممارسة الأطفال للأعمال الفنية يمكن أن تنطلق حواسهم من أسلوبها الذاتي المحدود إلى أسلوبها الموضوعي الذي لا يعرف الحدود، حيث إن الطفل في أثناء قيامه بعملية الخلق، والابتكار، لا يبغي من مآربه الذاتية شيئا، بل هي لحظات يتفاعل منها مع الحواس المجردة المتعددة، لتأدية وظيفتها، إذ إن ممارسة الأعمال الفنية والتفاعل معها والاستمتاع بها له أثر بالغ في تدريب حواس الأطفال تدريبا غير محدود.

3 التدرب على الاندماج في العمل والتعامل

أي أن يكتسب الطفل أسلوبا خاصا به يساعده على الاندماج في عمله الفني، وفي كل ما يأتيه من أعمال، أو يصادفه من مواقف اجتماعية، دون تهاون من جانبه، وعليه أن يكون متعاونا في أثناء ذلك مع الآخرين، وهذا الأسلوب ينبغي أن ندرب الأطفال عليه منذ الصغر، لأنه لن يتأتى إلا عن طريق ممارستهم الأعمال الفنية والاستمتاع بها، لأن طبيعة عملية الخلق والابتكار لا تتم إلا من خلال أسلوب الاندماج في العمل.

تحقق التربية الفنية كثيرا من القيم النفسية والاجتماعية للفرد في أثناء ممارسته العمل الفني، حيث تنمي وعيه الحسي والوجداني فيصبح مرهف الحس،

رقيق الوجدان، فالمصور مثلا في تخيره الألوان، أو في تنظيمه الأشكال، لا يعتمد على منطقه الذهني بقدر ما يعتمد على منطقه الوجداني، ومثل المصور الأديب والموسيقي، وكل منهم يتدرب على استخدام حواسه في أثناء اندماجه بالعمل، وبذلك يؤكد ذاته ويشعر بالثقة، حيث إن طبيعة العمل الفني تهيئ لأصحابها فرصة التعبير، والتنفيس عن بعض الانفعالات، والأفكار فيتحقق لهم نوع من الاستقرار، والاتزان .

4 العمل من أجل العمل

على الطفل أن يكتسب اتجاها يجعل من كل أعماله هوايات يمارسها من أجل نفسها، ومن أجل المتعة بها، وهذا بالتالي ينعكس على فنية العمل، وإتقانه له، حيث إن معظم العلماء، والفلاسفة يدعون إلى التعلم من خلال اللعب؛ لأنه يشيع الفرحة والسرور في نفس المتعلم، ويحقق لنفسه، ولغيره أغراضا وقيما كثيرة دون قصد منه، لذلك نحرص على تدريب الأطفال على ممارسة أعمالهم الفنية والاستمتاع بها فهو تدريب لهم على البذل والعطاء، أو العمل لذات العمل، لذلك يعيشون سعداء، ويهيئون، لأنفسهم، ولغيرهم، حياة كريمة كلها متعة ونشوة.

5 التنفيس عن بعض الانفعالات والأفكار

عندما يمارس الطفل الأعمال الفنية فإنه ينفس عما يجول بخاطره من أحاسيس وانفعالات وأفكار، فيحقق لنفسه نوعا من الاستقرار والاتزان، فالطفل يتأثر بمن حوله فيما يحيط به، وعليه أن يحفظ التوازن بين الناحيتين حتى يضمن لنفسه الاستقرار والراحة، وإذا سادت ناحية على أخرى فحياة الطفل حينئذ ستتسم بالقلق وعدم الاطمئنان، فعندما يعيش الطفل حادثة ما، ولا يستطيع التعبير عنها بأية طريقة، فإنه يصاب بالقلق. من هنا جاءت قيمة التعبير عما يشعر به الطفل من انفعالات أو أفكار، من خلال دروس التربية الفنية.

6 تاكيد الذات، والشعور بالثقة فيها

عندما يمارس الطفل العمل بحرية، فإنه يشعر بكيانه، وتمتلئ نفسه بالثقة، والاعتزاز، إذ إن الطفل بطبيعته ميال إلى أن يرى نفسه محققا لوظيفته ككائن حي له استعدادات، وميول خاصة، وعامة، مثل ذلك، الأطفال الذين يصرون على القيام بأعمال معينة، رغبة منهم في إثبات وجودهم، وتوجيه أنظار الآخرين إليهم، أو حينما يلجؤون إلى أساليب العناد، ويكون الدافع إلى ذلك رغبتهم في أن يدفعوا الآخرين إلى الاهتمام بهم.

يشعر الأطفال بكيانهم عند ممارستهم للأعمال الفنية، لأن التربية الفنية وأنشطتها، وأعمالها يغلب عليها الطابع العملي الملموس، وبها متسع للتعبير عن الاستعدادات والميول الخاصة عند الأطفال، بل إن قيمة العمل الفني الواحد تتوقف على مدى ظهوره في طابع مميز له، ويختلف في أجزائه وكيانه عن العمل الفني الآخر.

7 الترابط، وتوحيد مشاعر الناس

إن ممارسة الأطفال للأعمال الفنية من خلال دروس التربية الفنية، واستمتاع الآخرين بها، يوحد مشاعرهم، وأحاسيسهم، وهذا بالتالي، يقوي الروابط الاجتماعية بينهم، ويزيد من تآلفهم، وهذا الترابط يعد من القيم التي ينشدها كل مجتمع من خلال انتقال أحاسيس الطفل، وانفعالاته إلى غيره وبعد رؤيته للأعمال الفنية.

8 التدريب على استخدام بعض العدد، والأدوات، ومعرفة مصادرها

إن التربية الفنية ومن خلال المواد والأدوات والعدد التي تستخدم في درسها، تكسب الطلبة مهارة في استخدامها وتوظيفها في حياتهم اليومية، فينفعوا أنفسهم، وغيرهم، ومستقبلهم. حيث أن الكثير من الأدوات التي تستخدم في مجال الفن يحتاجها الطلبة في حياتهم العامة.

9 الإلمام بالمصطلحات المهنية والصناعية والقدرة على التحدث بها

تزود التربية الفنية الأطفال بمصطلحات مهنية، وصناعية تساعدهم على التعبير بلغة صناعية، وبذلك يصبحون قادرين على قضاء ما يحتاجون إليه من رجال الحرف، والصناعات، والتفاهم معهم بلغة مهنية.

10 شغل وقت الفراغ بشكل مثمر

التربية الفنية هي إحدى أوجه النشاط الذي تعتمد عليه المدرسة في شغل أوقات فراغ طلبتها، إذا كان لديهم عاطفة قوية وميل دائم نحو ممارسة الأعمال الفنية والاستمتاع بها، لذلك على المدرسة أن تسعى لتوفير الإمكانات المادية لذلك.

11 احترام العمل اليدوي، ومن يقومون به

إذا انخرط الطفل في ممارسة النشاط الفني والمهني، فإنه يستطيع أن يلمس ما تحتاج إليه هذه الخبرة من مهارة وحذق في الأداء، وما يحتاج إليه من تفكير وذكاء عند التنفيذ، فيكن للخبرة نفسها احتراما وإكبارا، وبالتالي لمن يقومون بها الاحترام، والإكبار نفسه. فالتربية الفنية الوسيلة الأولى لذلك حيث يلمس الأطفال لذة العمل اليدوي ونشوته، وما يحتاج إليه العمل نفسه من مهارة واستعداد من خلال ممارستهم للأعمال الفنية، والمهنية، فينشأون على احترام العمل، والقائمين عليه.

الوَحْدة الثالثة

مراحل نمو فنون الأطفال والتعبير الفني الخلاق لديهم

- فنون الأطفال، ومراحل نموها.
  - تصنيف ليونفيلد.
  - تصنيف هربرت ريد.
- خصائص رسوم الأطفال.
- التعبير الفني الخلاق لدى أطفال الحلقة الأساسية الأولى (6 - 10 سنوات).

3

فنون الأطفال، ومراحل نموها

تعددت الدراسات التي بحثت في فنون الأطفال، وتنوعت، فمنها من بحث في فنون الأطفال، كمظهر من مظاهر حياتهم، ومنها ما بحث العلاقة بين ذكاء الأطفال، وقدرتهم على التعبير الفني، وأخرى بحثت أثر قدرة الطفل العضلية في التعبير الفني، وقد ركزت بعض الدراسات على الطفل، واتجاهاته عند التعبير، في كل مرحلة من مراحل نموه، وقد أسفرت تلك الدراسات عن الآتي :

- الرسم بالنسبة للطفل (تعبير)، أكثر من كونه وسيلة لخلق شيء جميل.
- في السنوات الأولى من حياة الطفل، يرسم ما يعرفه لا ما يراه. ويبالغ ويحذف في أجزاء من رسوماته.
- هناك فروق ملحوظة بين رسوم البنات والأولاد.
- يميل الأطفال حتى سن العاشرة إلى رسم الأشخاص، أكثر من الموضوعات الأخرى.
- هناك صلة بين الاتجاهات المتَّبعة في رسوم الأطفال، وتطور تعبيراتهم الفنية، بصرف النظر عن بيئاتهم المختلفة، وجنسياتهم وأديانهم.
- هناك تشابه بين رسوم الأطفال ورسوم الإنسان البدائي.
- هناك صلة كبيرة بين تطور رسومات الأطفال، وذكائهم.

بدأ البحث في خصائص رسوم الأطفال، ومراحل نموهم سنة (1857) على يد مجموعة من الباحثين، أهمهم : جيمس سلي، و فيكتور ليونفليد، وهربرت رد، اذكر منها الآتي :

أ- تصنيف لينوفلند

1- **مرحلة ما قبل التخطيط (من الولادة حتى سنتين):** يكون لدى الطفل رغبة مبهجة في التعبير عن نفسه، وعن الآخرين، وعما يحيط بهم، حيث يقوم بحركات عضلية بذراعيه ورجليه، وبالصراخ، وما ذلك إلا تعبيرات فنية يحاول من خلالها الاتصال بالآخرين.

2- **مرحلة التخطيط (2 - 4 سنوات):** يعمل الطفل تخطيطات عشوائية، وأخرى موجية، وتخطيطات دائرية، وتخطيطات متنوعة (رسوم مسماة) وجميعها تعد استجابات للاحساسات العضلية، أو الجسمية.

3- **مرحلة التحضير للمدرك الشكلي (4 - 7 سنوات) :** تغلب على رسوم الأطفال في هذه المرحلة الناحية شبه الهندسية، والتسمية، والحذف، والوضع المثالي.

4- **مرحلة المدرك الشكلي (7 - 9 سنوات) :** تتميز رسوم الأطفال في هذه المرحلة بالتكرار الآلي، والتسطيح، والشفافية، والمبالغة، والإطالة، والميل، والتماثل، وخط الأرض، والجمع بين الأمكنة والأزمنة.

5- **مرحلة محاولة التعبير الواقعي (9 - 11 سنة) :** تتميز هذه المرحلة بالتحول من الاتجاه الذاتي إلى الاتجاه الموضوعي، لتصبح الرسومات أكثر واقعية وتختفي بعض المظاهر السابقة.

6- **مرحلة التعبير الواقعي (11 – 13 سنة):** تتميز هذه المرحلة بزيادة واقعية الطفل في التعبير، والتخلص من جميع المظاهر السابقة، وإدراك النسب وإبرازها في أعمالها الفنية مع قلة الإنتاج.

7- **مرحلة المراهقة (13 – 18 سنة) :** حيث ينتعش الرسم.

ب- تصنيف هربرت ريد

1- **مرحلة الشخبطة (2 - 4 سنوات)** : وفيها يعبث الطفل بالأقلام، بلا هدف، أولاً، ثم بهدف، ثم يعبث بالقلم للتقليد، ثم يحاول إنتاج صورة لجزء معين من شيء.

2- **مرحلة الخطوط (4 سنوات)** : يرسم الأطفال دائرة للرأس، خطوطاً مستقيمة للسيقان، والأذرع.

3- **مرحلة الرمزية الوصفية (5 - 6 سنوات)** : يميل الطفل في هذه المرحلة إلى نمط محبوب واحد.

4- **مرحلة الواقعية الوصفية (7 - 8 سنوات)**: يرسم الطفل ما يعرف لا ما يرى.

5- **مرحلة الواقعية البصرية (9 - 10 سنوات)**: ينتقل الطفل برسوماته من الرسم المستوحى من الذاكرة، أو الخيال، إلى الرسم من خلال الطبيعة والبيئة المحيطة.

6- **مرحلة الكبت (11 - 14 سنة)** : يصبح إنتاج الأطفال قليلاً في هذه المرحلة.

7- **مرحلة الانتعاش الفني - بواكير المراهقة** : يزدهر الرسم في هذه المرحلة ابتداءً من الخامسة عشرة، ويصبح نشاطاً فنياً أصيلاً، فالرسوم تتحدث عن قصة ما ويظهر فرق واضح بين رسوم الجنسين.

خصائص رسوم الأطفال

عند موازنة التصنيفين نجد أن التصنيف الأول أكثر عمقاً ودقة وتستتير به معظم كليات التربية الفنية في البلاد العربية والأجنبية، وفيما يأتي توضيح للمفاهيم التي وردت في هذين التصنيفين والتي تمثل خصائص رسوم الأطفال:

1 التخطيط العشوائي

عندما يبلغ الطفل سن الثانية، تقريباً، نلاحظ رغبة منه في تقليد الكبار وخاصة في عمل تخطيطات بقلم الرصاص غير منتظمة لا تنم عن شيء، إنما تعكس احساساته العضلية، **والشكل** (5) نموذج للتخطيطات العشوائية .

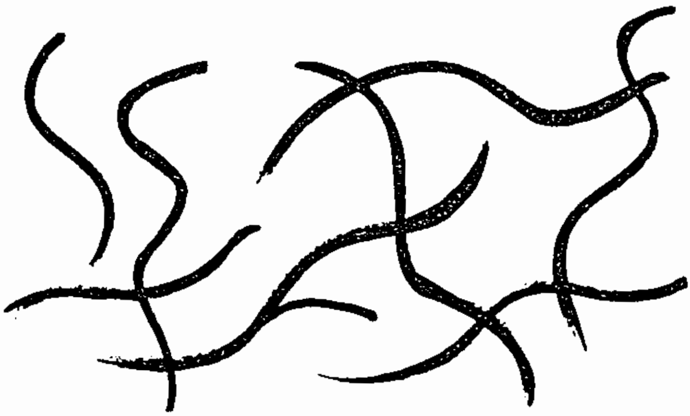

الشكل (5)

2 التخطيط الموجي

نلاحظ أن التخطيطات السابقة قد أخذت مظهراً نظامياً جديداً خاصاً بالخطوط الأفقية ويرجع ذلك إلى إدراك الطفل العلاقة بين حركات يديه، وأثرها في سطح الورقة، أو الجدار، وتشبه هذه التخطيطات أمواج البحر، **والشكل** (6) يوضح ذلك.

الشكل (6)

3 التخطيط شبه الدائري

في حوالي السنة الثالثة من عمر الطفل يلجأ لعمل خطوط شبه دائرية والسبب في هذا التطوير يرجع إلى نمو عضلات الطفل وقدرته على السيطرة في استخدام القلم، **والشكل (7)** يوضح ذلك.

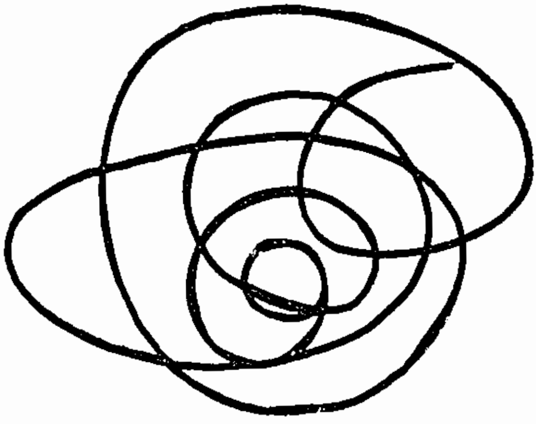

الشكل (7)

4 التخطيط المتنوع

في حوالي السنة الرابعة من العمر يلجأ الطفل لعمل تخطيطات أكثر تطوراً ففيها الخط الدائري والعمودي والأفقي والمائل، وبما أن هذه التخطيطات اشتملت على جميع أنواع الخطوط فتكون مقدمة لرسم الأشكال، **والشكل** (8) يوضح ذلك.

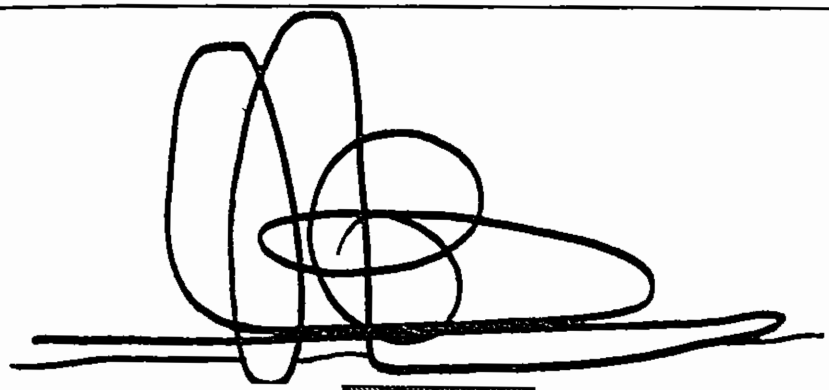

الشكل (8)

5 التسمية

عندما يرسم الطفل شكلاً ما، يكتب اسم الشكل، والسبب في ذلك يعود إلى عدم اقتناعه بقدرته على التعبير لما يهدف إليه من خلال رسمه، وزيادة في التأكيد يكتب أسماء الأشكال الموجودة في رسمه، **والشكل** (9) يوضح ذلك.

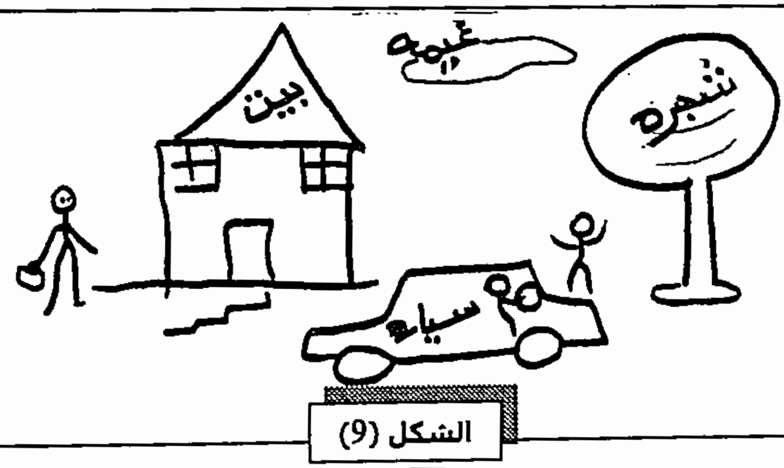

الشكل (9)

6 الحذف

عندما يقوم الطفل برسم شكل ما، فإنه يهتم بالأعضاء التي تؤدي وظيفة أو حركة، ويرسمها، أما الأعضاء التي لا تؤدي حركة فيتجاهلها، ويحذفها أو يصغرها، **والشكل** (10) يوضح ذلك.

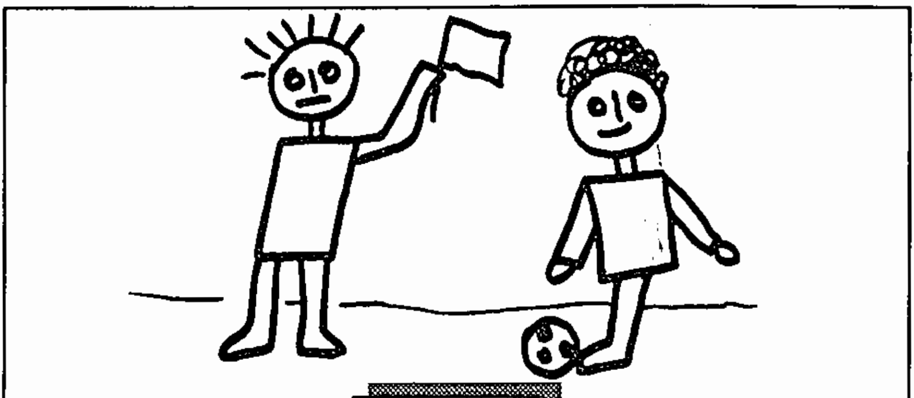

الشكل (10)

7 التكرار الآلي

من اتجاهات الأطفال التكرار الآلي المستمر في رسوماتهم . ونلاحظ أن الطفل في مراحله الأولى قد استقر على أشكال معينة يكررها بصفة مستمرة، **والشكل** (11) يوضح ذلك.

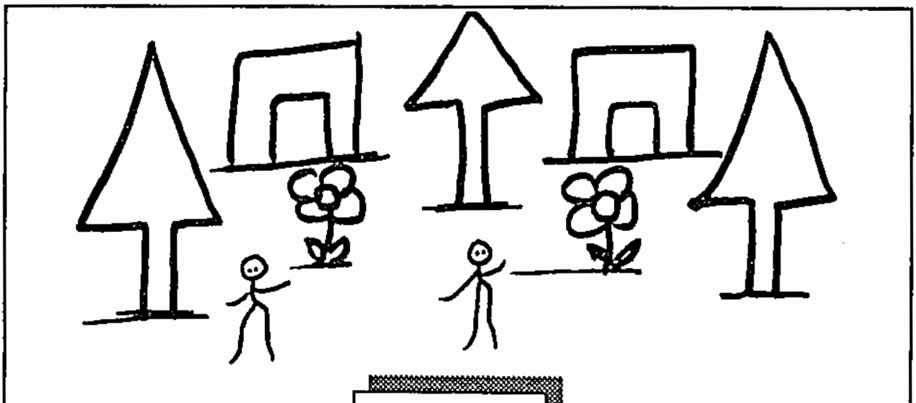

الشكل (11)

8 الوضع المثالي

يرسم الطفل الطائرة والسمكة والحيوان بالوضع الجانبي ولكنه يرسم الإنسان بالوضع الأمامي. ولعل السبب في ذلك يرجع إلى رغبته في زيادة التوضيح، فرسم الإنسان من الإمام يتميز عن رسمه من الجانب بظهور العينين والأذنين، أو الذراعين والصدر. وتشارك الفنون القديمة الطفل في هذه الظاهرة، فالمصريون القدماء كانوا يرسمون الإنسان بوضع جانبي ولكن يظهرون العين وكأنها رسمت من الإمام، وكذلك يظهرون الصدر والأكتاف، وكأنها أيضاً رسمت من الإمام ، أما الأرجل والأقدام فترسم من الجانب لأنها في الوضع الجنبي تظهر أكثر وضوحاً، **والشكل** (12) يوضح ذلك.

الشكل (12)

9 التماثل

إن التماثل أحد الظواهر التي تلاحظ في رسوم الأطفال، كرسم الجهة اليمنى مماثلة للجهة اليسرى، كأن يرسم الطفل الأزهار والأوراق على غصن شجرة ويرسم نفسه الأزهار والأوراق على غصن آخر وهكذا، **والشكل** (13) يوضح ذلك.

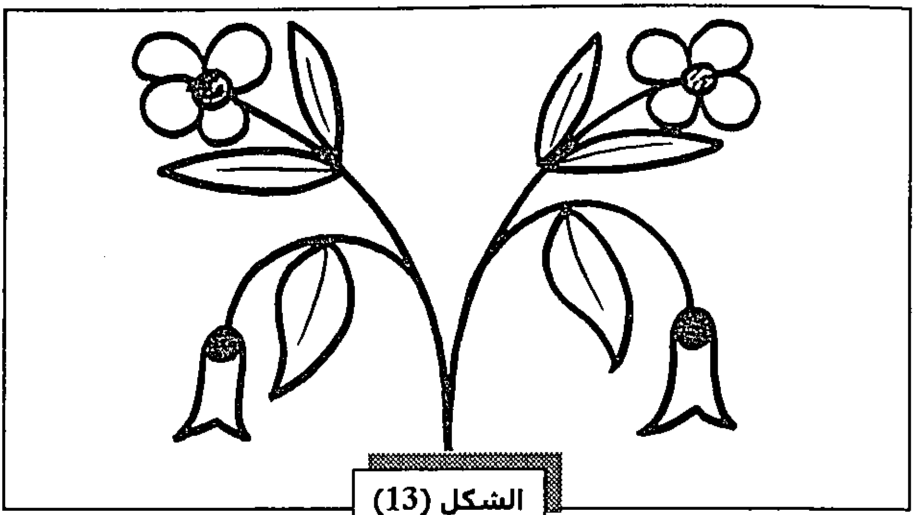

الشكل (13)

10 خط الأرض

عندما يبدأ الطفل في إدراك العلاقة بالبيئة، فإنه يرسم الأشكال المختلفة ويضع خطاً تحت كل شكل ، ولعل السبب في ذلك يرجع لإدراك الطفل مظاهر الحياة، حيث إن كل شيء يجب أن يرتكز على قاعدة، ولهذا يضع خطاً تحت كل شكل، ويشترك مع الأطفال في هذه الظاهرة قدماء المصريين، ويلاحظ ذلك من خلال نقوشهم ومختلف الفنون القديمة، **والشكل** (14) يوضح خط الأرض.

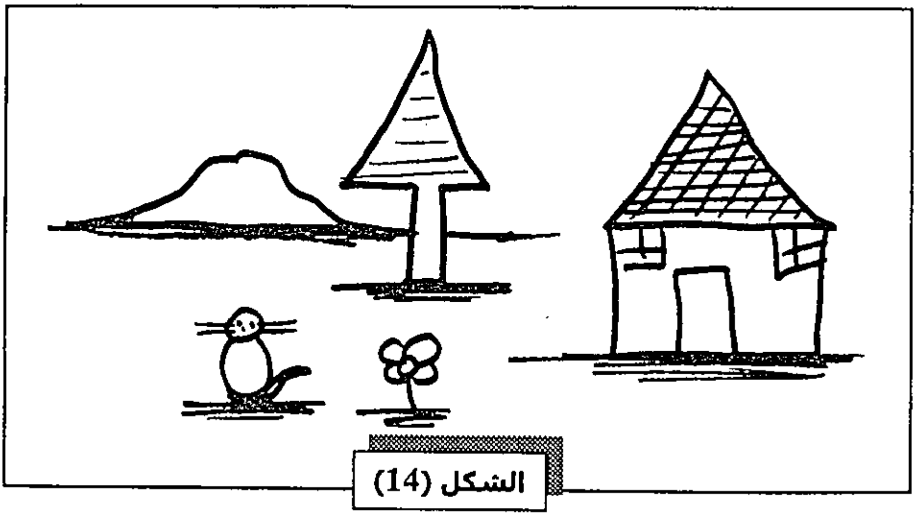

الشكل (14)

11 المبالغة والإطالة

يبالغ، أو يطيل في رسم بعض الأجزاء تبعاً لأهميتها من وجهة نظره فمثلاً عندما يرسم الطفل موضوع قطف الزيتون فإنه يبالغ أو يطيل في اليد أو الزيتون، وعندما يرسم لاعب الكرة، يبالغ في حجم الكرة أو القدم التي تركلها، **والشكل** (15) يوضح ذلك.

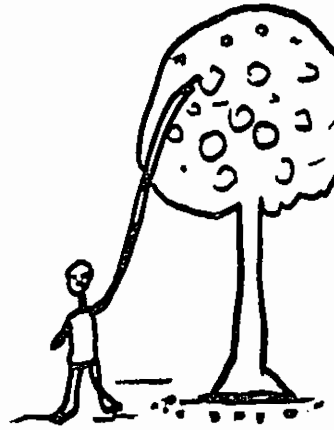

الشكل (15)

12 الشفافية

إن رغبة الطفل في تعبيره عن الأشياء التي يعرضها تدفعه إلى رسم الأجزاء غير الظاهرية، كأن يرسم السمك ظاهراً فوق سطح البحر وحبات البطاطا ظاهرة على سطح الأرض... وهكذا، وهذا يؤكد حقيقة أن الطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه، **والشكل** (16) يوضح ذلك.

الشكل (16)

13 التسطيح

تسطيح الشكل عبارة عن انفراده، وإذا أراد الطفل أن يرسم عربة أو أي شكل، فإنه يرسمه من جميع الزوايا، وكأنه يدور حوله. وبهذه الطريقة يظهر الرسم مسطحاً أشبه ما يكون بالانفراد، **والشكل** (17) يوضح ذلك.

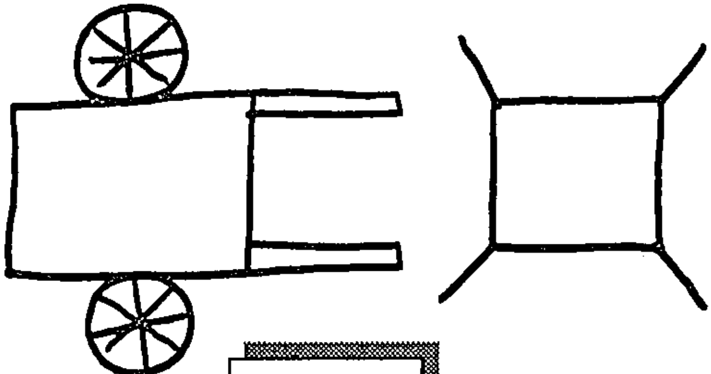

الشكل (17)

14 الميل

إن ظاهرة الميل هي في الواقع نوع من التوافق بين الحقيقة المرئية، والحقيقة الفكرية، حيث يدرك الطفل أن الأجسام يجب أن ترتكز على خط الأرض، إلا أن هناك حالات يكون فيها خط الأرض متعرجاً، أو على شكل قوس، ولهذا يظهر الميل في رسومات الأطفال، **والشكل** (18) يوضح الميل.

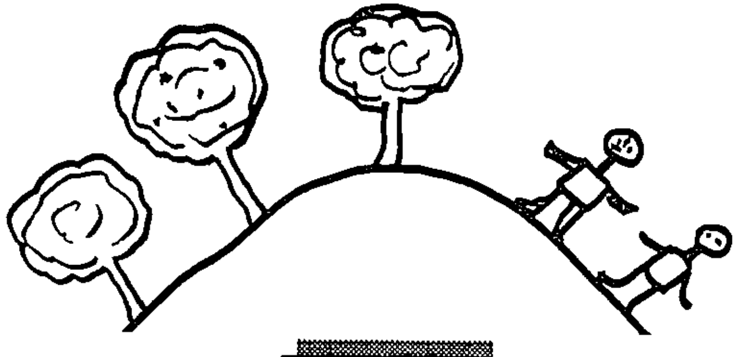

الشكل (18)

15 الجمع بين الأمكنة والأزمنة في حيز واحد

يرسم الطفل دون التقيد بالمكان والزمان كأن يرسم من خلال شريط سينمائي، فنجد ظاهرة رسم الأشكال، والجمع بين الأمكنة، والأزمنة المختلفة في لوحة واحدة، كأن يرسم الفلاح عندما يستيقظ مبكراً وفي أثناء ذهابه للحقل، والعودة إلى بيته، **والشكل** (19) يوضح ذلك.

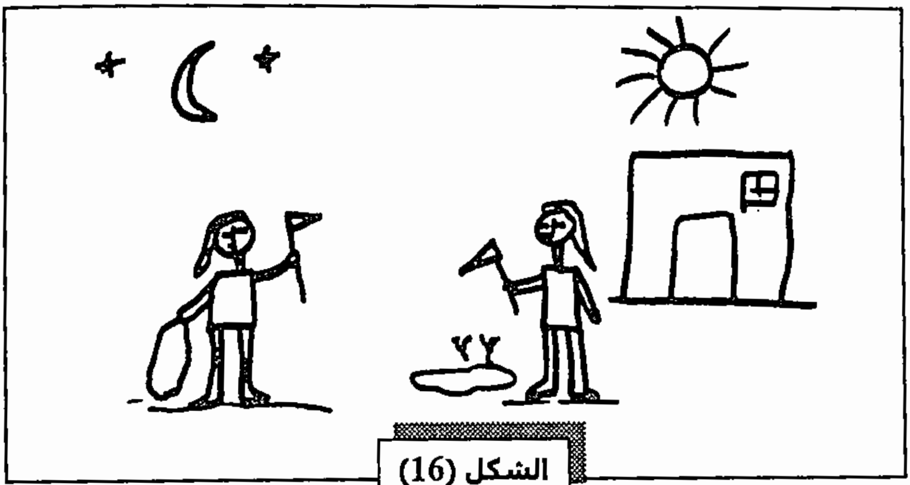

الشكل (16)

التعبير الفني الخلاّق
لدى أطفال الحلقة الأساسية الأولى
(6 ـ 10 سنوات)

إن الحاجة للتعبير الفني حاجة ملحة عند كل طفل، لا يستطيع أي فرد الاستغناء عنها. ومع أن هذه الحاجة لا تتجلى بقوة عند الأطفال المكبوتين، والمضطهدين الذين تنقصهم الحرية، والمواد للتعبير عن أنفسهم بكل حرية وانطلاق، إلا أن خربشاتهم ورسومهم التي يقومون بها خِفية على الجدران وحواشي كراساتهم، دلالة واضحة على وجود هذه الحاجة وقوتها.

فالطفل الذي لا يرسم هو طفل غير عادي، وبخاصة إذا تجلى ذلك ما بين السادسة والعاشرة، فهذه هي الفترة الذهبية بالنسبة للإبداع الفني، وتتميز هذه الفترة من العمر، التي يطلق عليها بحق سن التعليم، بميزات خاصة لا يمكن فهمها إلا إذا أخذنا بعين الاعتبار الحقيقتين الآتيين اللتين أبرزهما علماء النفس :

أولاهما : أن الطفل حتى سن السادسة من عمره يكون مهتماً بنفسه، مركزاً تفكيره حولها.

وثانيهما : أنه منذ السادسة يقل تفكيره واهتمامه بنفسه، ويتحول تدريجياً إلى السلوك الاجتماعي الذي يخضع شيئاً فشيئاً لنظام الواقع والمنطق. ومنذ تلك الفترة يكون الرسم في طريقه للظهور والتطور كلغة مثل سائر اللغات. والطفل الذي أصبح طالب مدرسة لن يكون بعد ذلك طفلاً فحسب، إذ تتسع، تدريجياً، دائرة خبرته وتجاربه، ومعرفته لمختلف الأشياء ويصبح قادراً على تعلم مهارات معينة كالكتابة مثلاً، وهذه الكتابة وما تتطلبه من ضبط حركة اليد وتوجيهها تساعد على تطور التعبير الفني عنده.

وقبل أن نبحث المرحلة الواقعة بين السادسة والعاشرة بالتفصيل، يجدر بنا أن نعود إلى السنين السابقة لها، لنكوّن صورة واضحة عن مفهوم أوجه التعبير الإبداعي وطبيعتها في مراحلها الأولى لنتمكن من تفهم طرق هذا التعبير وتطوره.

وأول ما تجب معرفته هو كيفية نشوء الحاجة للتعبير الإبداعي عند الطفل. فالصغير حين يخربش لا يشعر بأن خربشته هذه تصوير لأشياء حقيقية. فخربشته تشبه إشاراته، وثرثرته غير المفهومة التي كان يتلفظ بها دون انقطاع نتيجة حاجات فسيولوجية محضة، أو تقليداً لسلوك الكبار وإشاراتهم. ولا يلبث الطفل أن يجد شبهاً بين خربشته وبين شيء ما في حياتنا الواقعية، فيطلق على خربشته اسم هذا الشيء. وعلينا أن ندرك أن هذا الشبه ذاتي محض بالنسبة للطفل، ولا يفهمه الكبير بالطريقة نفسها التي يفهمها الطفل، والمهم في الأمر أن فكرة تصوير الأشياء قد ولدت عند ذلك الطفل.

ومن أوائل إنتاج الطفل الفني، عادة، رسم رمز الإنسان. وهذا الرمز يخضع لجميع أنواع التغييرات، والتفسيرات، والأوصاف، ويتطور باستمرار برغم عدم تغيير شكله الأساسي فترة طويلة، وهذا التصوير يحمل معاني مختلفة عند الطفل، فهو الشخص الحي أو الشيء الذي سيلعب به.

وما بين الرابعة والخامسة من عمره يكون التعبير التلقائي عنده خاضعاً لحالاته النفسية المتغيرة، كما تكون الألعاب التي يلعبها. فهو يضفي على إبداعه الفني صفات، أو غايات، يعجز عن تحقيقها، فيبين عن طريق القصص ما لم يتمكن من التعبير عنه بالرسم، والعمل عنده يصبح أهم من الشخص نفسه، مع أنه لا يشير إلى مكان حدوث ذلك العمل دائماً، ولا يكترث إلا بإبراز نواحي العمل فقد يرسم للشخص ذراعاً واحدة، فقط على اعتبار أنها الذراع المشغولة بأداء أمر ما.

ويقول والون (Walon) : " يمر الطفل أثناء الرسم بعملية اللعب بعواطفه فوق سطح مستو فإذا تم التشبيه بين شكل يرسمه الطفل، ولعبة يقوم بها، وجب أن يمر هذا الشكل بالخطوات نفسها التي تمر بها اللعبة " .

فالخطة الأولية للشكل الذي رسمه الطفل تكون المحور الذي تتجمع حولـــه، كيفما اتفق، المواضيع المختلفة المستوحاة من ذكرياته، وأحاسيسه، وما يثير اهتمامه أو يلذ له في تلك اللحظة.

فإذا أراد أن يصور معركة، نراه يبدأ بهدوء برسم الجنود تبعاً لنظام معيـــن، حتى إذا ما وصل نقطة الهجوم بالسيف، استعمل قلمه بدل السيف وهاجم به الجنـود فثقب الورقة في تلك اللحظة الحاسمة.

ولا يكون عند الطفل عادة صورة واضحة عما يريد رسمه. صحيح أن نقطة البدء عنده واضحة، ولكن الخطوات التي تلي ذلك تكـون تحـت تـأثير تلاعـب عواطفه. فهو يأخذ تدريجياً في إضافة عناصر جديدة لصـــورة تقـابل التطـورات الجديدة في خطوات العمل. وهذه العناصر التي أضافها قد تصبح فيما بعد أهم مـــا في الصورة، وتؤدي إلى إبراز ما لم يكن متوقعاً، ويبدأ الطفل الرسم مـــن إحـدى زوايا الورق ثم يأخذ بالتوسع ويكون في بادئ الأمر هادئاً، ثم يصبح أكثر حركـــة. وتزداد عناصر التصميم اتساعاً تبعاً لازدياد سرعة الطفل في الأداء. فإذا ما أشـــبع رغبته في تغطية سطح الورقة بالرسوم أو إذا ما استنفذ لذته بالموضوع توقف عـن الرسم.

أما في حالة عمل تماثيل، ونماذج صغيرة من الصلصال، فإن الطفل يصنـــع منها أشكالاً أكثر واقعية من رسوماته لأن الصور المصنوعة من الصلصال تشـــغل حيزاً، ويمكن للطفل أن يعتبرها حية لكونها توحي بالحركة أكثر مما يوحي الرســم على سطح منبسط. فيتناول الطفل التمثال، ويجعل له تعبيرات وقـد يفتـح فمـه أو يمزق ذراعه، أو رجله تبعاً لغرائزه العدائية أو الودية.

وعن طريق هذا اللعب الشخصي، نرى الطفل يحرر نفسه من جميع العقـــد التي تضايقه، ولكنه في الوقت نفسه يبرز ذاته. وبعمله هـــذا يضـــع بشـــيء مـــن التخطيط، نمط حياته العاطفية بأفراحها وأتراحها، برغباتها وانشغالاتها، وصراعها.

ولكن هنا لحظة يصبح الطفل فيها شاعراً بوجود ذاته وهي تلك التي ينظر فيها إلى ما قام به من رسم، أو نماذج. عندها يعرف أن هناك علاقة أمتن بين نواياه وتحقيق هذه النوايا، فيضيف إلى لذة استعمال مادة الدهان، أو الصلصال لذة الإنجاز، ويكون حينئذ في اتصال مباشر مع إبداعه الفني.

تلك كانت باختصار عملية تطوير التعبير عند الطفل، منذ أولى حياته حتى سن الدراسة. فماذا ستكون نتائج التغييرات الفسيولوجية، والسيكولوجية على هذا التعبير في السنوات المقبلة ؟ وماذا سيكون تأثير العوامل الخارجية التي تشكل معاً بيئة المدرسة المصطنعة ؟.

لا يبلغ الطفل السادسة من عمره إلا ويكون قد تمكن أو كاد من ضبط حركات يده، فيصبح قادراً على جعل قلمه يحدد أو ينوع الأشكال والمساحات التي يريد تكوينها، وتلوينها، هذه هي مرحلة التخطيط العام وتحديد العمل وتعريف الأشياء المرسومة على مستوى ذي بعدين، حيث يفهم الطفل فكرة الفراغ والأجسام التي تشغله دون التعبير عنها. أو بعبارة أخرى يصبح شاعراً بوجود الصفحة التي أمامه كمساحة محدودة لها متطلباتها، وشكلها، وإمكاناتها.

فحين يبدأ الرسم، نراه يوزع عناصر الصورة المختلفة على سطح الورق كيفما اتفق ولكن سرعان ما يملأ الورق، وكأنه في عملية تعداد، دون أن تبدو للناظر علاقة ظاهرة بين أجزاء الصورة. ثم يبدأ الخط الذي يمثل الأرض بالظهور. ثم يتلو ذلك تنظيم التصميم، فترتفع الأشخاص، والأشجار، والدور فوق الخط الذي يمثل الأفق، بينما ترتفع الشمس، والسحب، والطيور في أعلى الصورة حيث موضع السماء.

وفيما بعد، تظهر في الصورة منطقة حرام لا لون لها تمتد بين السماء والأرض، ثم لا يلبث أن يغطيها الطفل، فتتحد السماء والأرض، وتصبح الورقة مقسمة إلى منطقتين، وبهذا يتم غزو سطح الورقة. والطفل يتشبث، عادة بإصرار،

بهذه الخطة التي فرضها على نفسه. ويصبح تعبيره الإبداعي منظماً، ويبدأ في ربط المساحات الملأى بالتفاصيل، مع المساحات الفارغة التي تصبح لها أهميتها الخاصة بها، فيظهر في عمله في النهاية الانسجام، والمرونة.

وأود أن أوضح درجة المرونة العالية التي تصل إليها رسومات الطفل في هذه السن. يرسم الطفل الحيوانات في وضع جانبي يظهر أرجلها الأربع ووجوه الأشخاص مقابلة لنا، ويرسم الأشياء الأخرى، مبيناً أبرز نواحيها في نظره، وكل هذه العناصر تشترك في تنظيم الصور، وترتيبها على الورقة. فإذا شجع الطفل على تنويع شكل عمله الفني، كان ذلك حافزاً له على التفكير بمرونة. ولا يدخل الطفل عنصراً ما في الصورة لذاته، بل لما فيه من الإيحاء العاطفي ولحاجة الطفل إليه لملء فراغ خاص في الصورة.

يسيطر الطفل على يده فورقته ففكره. فقد اعتاد الطفل أن يرى الأشخاص والأشياء بطريقة عامة ذاتية، فالذراع المرسومة بجانب رجل ما يعدها الطفل رفيقه له وجزءاً منه، واعتاد أيضاً أن يصنع خططه جنباً إلى جنب تبعاً لنظامه الذاتي المحض، ونظرته الشخصية للأمور، فتراه ينسب إلى ما يعن له من أفكار علاقات سببية واهية، فالشمس في نظره لا تقع على الأرض لأنها عالية في السماء، وبرغم كل ذلك تجد الطفل سائراً في طريق فهم الأسباب والنتائج، والعلاقات، والتناقضات بين الأشياء التي يقع عليها بصره وسرعان ما يشعر بالحاجة إلى توضيح صوره البصرية وتنظيمها بطريقة منطقية.

وفي هذه السن بالذات، يظهر التنازع بين اللعب (مبدأ اللذة) وبين الإلزامية (مبدأ الواقعية). وهكذا نجد الطفل يعزف عن قبول الأشياء، كيفما اتفق، وينتقل إلى مرحلة التحليل والتركيب. فبعد أن كان الطفل غير واع للمتناقضات أصبح الآن قادراً على الاستنتاج المنطقي، وبعد أن كان التعبير الفني مجرد لعب اندفاعي، أصبح الآن نشاطاً مقصوداً، يوجه بالتدريج نحو عمل معين، ويتمثل في التصور المنطقي العقلي.

وفي هذه المرحلة، كذلك، يبدأ الطفل يشعر بوجود المجتمع. وهذا يصادف وقت دخوله المدرسة التي تشكل مجتمعه الصغير. كما يقول بياجيه "لا مفر للطفل من التثبت من الحقائق، والتأكد من صحتها بسبب اختلاطه بمجتمعه الجديد وتأثير أفكاره على أفكار زملائه، والرهبة التي تنجم عن الموازنة والنقاش".

وعندما ينخرط الطفل في عالم المدرسة يبدأ الإحساس بتأثير مجتمع المدرسة دون أن يشعر بضغطه وقيوده. فالموهبة الخلاقة المتأصلة في نزعة الطفل الفردية، تندفع الآن بتأثير العوامل الاجتماعية، ويصبح تعبير الطفل وسيلة للاتصال مع الغير، ويتآلف الطفل مع الجماعة ويستمد قوة منها لكي يفهم أفرادها. ومن هنا كان عطف زملائه وصداقتهم له عاملين هامين يُعينان فنه على الازدهار. ويزداد أسلوبه في التعبير وضوحاً وقوة ودقة إذا ما تم الاحتكاك بينه وبين إنتاج غيره من الأطفال. وهو الآن ينتج لا لمجرد التعبير عن نفسه فحسب بل لأجل رفاقه الصغار كذلك.

إن أول خطة للنجاح هي كسب ثقة الأطفال الذين يبدأ بالاحتكاك معهم في بيئة غريبة عنه منذ دخوله الصف لأول مرة، وفي الأيام الأولى لوصوله وحين يكون آخذاً في التكيف، علينا أن نفكر فيما يمكن أن نُعطيه له حتى نشغله عن شعوره بالوحدة والوحشة. ولنعطه قلماً مثلاً، فيبدأ بالرسم الحر، وإذا نظر المعلم إلى إنتاجه بعين العطف والرعاية، وإذا أخذ المعلم ما يرسمه هذا الطفل بعين الاعتبار كان عمله بالغ الأثر في مساعدة الطفل على التكيف.

لقد جاء الطفل إلى المدرسة لكي يتلقن المعارف ويكسب المهارات كما قيل له، وليتعلم القراءة والكتابة والحساب، وأول حركة يقوم بها تجعله يشعر بسيطرته على الأشياء والعالم المحيط به، ومع أن خربشته كانت لا تلقى تقديراً في البيت، إلا أنها أصبحت ذات قيمة في المدرسة، ونتيجة لذلك أصبح ينظر للمعلم كصديق يثق به، وهذه الحقيقة تقوى في الطفل ثقته بنفسه. فالرسم الحر إذاً يكون أول جسر يصل بين الطفل ومعلمه أي بين الطفل والإنسان الناضج. إنه أول مظهر من مظاهر

التعبير، بل شكل من أشكال اللغة يرتاح الطفل لاستعماله، كما أنه أكبر مساعد لـــه في خطواته الأولى للتعلُّم وتبادل الأفكار.

ومن واجب المعلم في هذه المرحلة أن يوقظ في الطفل مقدرته الكامنة علـــى الإحساس، وأن يكون ناصحاً له وصديقاً، وبالدرجة الأولى يجـــدر بـــه أن يكـــون مرشداً. وعلى الطفل أن يتعرف إلى أدوات الفن ومواده وعدده، وأن يتعلـــم كيـــف يمسك القلم والفرشاة، وأن يعرف خصائصها وإمكاناتها، وأفضل طريقة لاستعمالها. فهناك طرق صحيحة لكيفية غمس الفرشاة في الألوان، ولاستعمال الألـــوان بحيـــث تكون كثافتها معقولة. فهذا كله وكثير غيره يتطلب إرشاداً من المعلم كي لا يُضيـــع الطفل وقتاً كبيراً في التعلُّم عن طريق المحاولة والخطأ. والمعلـــم يرشـــده بالنســـبة لاستعمال الأدوات لا بالنسبة للعمل الفني نفسه. وعلى كل حال قد يكون من العســـير أن نطلب من الطفل في هذه السن الصغيرة ما نسميه بالعمل الفني نفسه، والذي يفهم منه مجهود ذو صبغة وقوة إرادة ومسؤولية. هـــي أمـــور لا تتفـــق وهـــذه الســـن الاندفاعية غير المستقرة، وإن كانت متوقعة منه في سن متأخرة.

إن التعبير الإبداعي لا يقتصر على ترك مجال واسع لينمي الطفل فيه قـــواه الفنية فحسب بل سيتعداه إلى تنمية شخصيته، فالطفل يستطيع أن يتعلم كيف يثـــابر، وكيف يحدد لنفسه مستوى معيناً عالياً، وكيف يكون صادقاً تجاه نفسه، وهذه أمـــور تتطلب توجيهاً وإرشاداً من قبل المعلم.

وعلى المعلم أن يدرس التعبير الإبداعي أن يُـــــثير بلباقـــة روح الابتكـــار عندهم، وأن يحرك خيالهم وأن يقوي حياتهم العاطفيـــة بطريقـــة أشـــبه بالطريقـــة السقراطية، فعن طريق الأسئلة والأجوبة يمكنه أن يوضـــح لـــهم فكـــرة معينـــة أو تفاصيل جديدة، أو عن طريق وضعهم فـــي مواقـــف مثـــيرة لتفكـــيرهم (مواقـــف استقصائية). وبهذه الطريقة يُثار خياله ويأخذ تدريجياً في ملء الصفحـــة بالأشـــياء التي يعرفها في حياته اليومية أو التي اكتشفها الآن. ومـــن هنـــا تقـــوى بصيرتـــه

ومقدرته على تخيل الأشياء، فتتضح لنا شخصيته أكثر من خلال رسـومه نتيجـة لذلك.

يجب أن لا نهمل ما في رسومات الأطفال من عيوب وتشويه، ولا نقصد من هذا الكلام الدفاع عن هذه العيوب وإنما نود أن ننوه أنها ذات أهمية خاصة بالنسـبة للطفل فهي ثمرة الإرادة والغريزة والعقل بقسمه الواعي واللاشعوري. ونحن حيـن نعطف على الإنتاج الأول للطفل نكون قد شجعناه على اكتشاف إمكانياتـه وبقائـه مخلصاً لطبيعته وشخصيته.

إن طابع رسومات الطفل يبقى كما كان في المرحلة السابقة لدخوله المدرسة، أي أن الرسم لديه عبارة عن لعبة، أو نزوة عـابرة، فـهو يمـلأ سـطح الورقـة بخربشات، ورموز ليست مفهومة يكررها المرة بعد المرة أو يضعها كيفما اتفـق. والفرق هو أن الطفل أصبح الآن يهدف إلى رسم أشياء أكثر انسجاماً وتعبيراً مـن السابق، وهذا هو سن الحماسة الجامحة والاكتشافات المثيرة. فهو يبدأ في رسم كـل ما يقع عليه بصره، فتتنوع أشكاله وتظهر فيها الحيوية والمظهر الإنساني.

إن التلوين يتناسب وهذه المرحلة، إذ يرغب الطفل في تحقيق أهداف معينـة، ويجب أن يتمرن الطفل مرة على التلوين بين خطوط رسمها بنفسه، ومرة أخـرى على الورق مباشرة. وفي الطريقة الثانية يُعطى الطفل أوراقاً كبيرة وفراش كبـيرة لأن ذلك يساعد الطفل على التحرر من التقيد الأعمى برسمه، ولعل أبـرز مـيزات هذه الطريقة أنها تُـمرن يده على الحركة فتزداد سيطرته على يده وساعده معاً. إن الطفل مُعتاد في المدرسة على استعمال الورق المسطر الصغير الحجم، فالرسـومات الكبيرة التي يقوم بها على مساحات كبيرة من الورقة، وبفرشاة كبيرة، تجـد عنـده استحساناً وقبولاً، وهي تُعينه على تخطيط الصورة قبل رسمها، ورؤيتها ككل فـي أثناء العمل، كما تقوى بصيرته ومقدرته على التخيل، وتجعله يُعالج المواضيع بمزيدٍ من الجرأة والقوة. كذلك تتضح العلاقة بين المساحات الملونة في الصورة، وغـير

الملونة، مما يساعد الطفل على رسم صورة متوازنة منسجمة، وفي صورة كـــهذه، يبرز الانسجام وعدمه بشكل ملحوظ، وتظهر المســاحات التــي يحــب تلوينــها، والنواحي الجامدة التي تحتاج إلى ما يبعث فيها الحياة، وبذلك يســير الطفــل فــي طريقه نحو الانسجام والتناسق.

والطفل في هذه المرحلة يُظهر حرصه في أداء ما يجول بخاطره، إذ يهمــه أن يفهمه الغير، وهكذا تقوى مهارة التصوير عنده باستخدام مواد وأدوات دقيقة قابلة للتكيف، وتسير في طريقها نحو الكمال.

وفي هذه المرحلة تبدأ بالظهور فروق الجنس والسن، فيما يرسمه الأطفــال، وكل ما يرسمه الطفل الآن له حياته الخاصة به، ويتجاهل الواقع، ويسبح في عــالم خياله العجيب : فالرجل له رأسان، والحصان يضع بيضاً. إنه يعرف أن ما يرسـمه يخص عالماً غريباً فهو يرسم ما يعرفه لا ما يراه، وهو نفسه يضحك على ما يقــوم بعمله، بينما لم يجد في المرحلة السابقة مبرراً لمثل هذا الضحك في أثنـــاء رســمه لأشكال مشوهة كان ينتجها في محاولته الجدية، أن ينقل من شيء واقعي.

إن عدم تقيد الطفل بالمقاييس، وما يتبعها من تجسيم لبعض أجزاء الجسـم، أو الصورة والقيام برسومات شفافة تُرى داخل الشيء المرســوم وخارجــه، وإهمــال مسألة الأبعاد والتجسيم وخطوط التلاشي، لا يُــعد خطأ. وإنما هي من خصـــائص رسومات الأطفال، وأي محاولة جديدة للتعبير عن نفسه يكون قد انتقل تدريجياً مــن مرحلة الرمزية في التعبير الفني إلى مرحلة الواقعية.

ومحاولات الطفل لتصوير واقع ما تبدأ عادة في سن الثامنة أو التاسعة، وهي فترة انتقالية يرسم خلالها ما تعيه ذاكرته، وما يُمليه عليه خياله وملاحظاته. وتــراه يهدف تدريجياً إلى التمثيل الصحيح لما يرسم، ومطابقته للواقع، ويصبح عبداً لفنــه. وبالوقت الذي يكون فيه متمسكاً برسوماته البدائية القديمة، نراه الآن يشعر بالحاجــة إلى جعل الواقع أساساً لرسوماته فيتحول إلى العالم الخارجي ليستمد منه معلومـــات

أصلية مباشرة. فإذا لم تكن رغبته في التعبير الحر قد قيدت في السابق، نراه يقوم بعمله الجديد هذا بكل انطلاق ودون سابق إعداد، إن هذا التحول التدريجي نحو الواقع، يأخذ في الوضوح يوما عن يوم. فلو ساعدنا الطفل بأساليب جديدة ليعبر به عن نفسه، كقطع اللينوليوم، بما تمتاز به من تبيان الألوان التي تثير الرغبة في تحقيق الانسجام والتناسق، فلن نطلق إلا شرارة صغيرة من خياله الذي وهن وتداعى.

وحتى ذلك الوقت، كان هناك صراع بين اللعب والواقعية، ويبدو الآن أن النصر حليف الواقع. فاللعب قد فقد الكثير من سحره، والطفل بدأ يتجه إلى عالم الواقع البصري ومع أن الرسم يستمر كوسيلة للتعبير، إلا أنه يصبح كذلك أداة للمعرفة والاكتشاف في دروس تتطلب الملاحظة كرسم الخرائط في دروس الجغرافيا. فالرسم لم يعد عند الطفل وسيلة شخصية للتعبير، بل أصبح وسيلة لأغراض غير شخصية، هدفها أخذ المعلومات وتسجيلها. وقوة التعبير الإبداعي عند الطفل تتأثر بهذا التغير، فهو الآن مقيد بمقاييس وقيم معينة، فالأجزاء التي كان سابقا يبالغ في رسمها، كما تملي عليه مخيلته، ويبعثرها فوق سطح الورقة كما يشاء، أصبح الآن يؤديها بإتقان، ففقدت الكثير من غرابتها. وبمعنى آخر استسلمت بصيرته الخيالية لبصيرته الواقعية المعتمدة على المنطق.

وفي هذه المرحلة ونتيجة لتطوره العقلي تتولد عنده حاسة النقد وروح التحليل التي تحل تدريجيا محل التعميم والتوفيق، والمهارة اليدوية والبصرية التي اكتسبها تدفعه إلى التكرار والاهتمام بالشكل الظاهري للصورة، دون الفكرة أو الجوهر. وينتج عن هذا تقهقر في التعبير الفني عنده، وهذه هي الحالة التي يشعر عندها بالخجل وبالحاجة إلى باعث للتعبير عن نفسه، فيحس بميل إلى رسم صور إيضاحية لقصص أو لحوادث واقعية، أو لخبراته، أو لأي موضوع معين يبعث قوة الإبداعية من جديد.

فالعصر الذهبي إذا للتعبير المرن الحر يكون قد انقضى وحل محله ما

يسمى بالطريقة الأكاديمية. وإذا ترك الطفل وحده في هذه المرحلة الانتقاليـــة، فقــد ثقته بنفسه، وهو إلى جانب ذلك يبدأ يشعر بعجزه عن تصوير ما يرى، كما أن عالم خياله يأخذ بالانكماش.

من هنا كان من الضروري الاحتراس من أن يصبح الطفل يائســـاً، فيجـب مساعدته عن طريق مناقشته حول ما سيرسمه بطريقة منطقية، والاستفسار منه عـن الصعوبات والعوائق التي يحس بها، ثم نتركه ليجد حلاً بنفسه دون أن نفرض عليــه آراءنا، والمعلم الذي يدفع الطفل دفعاً إلى الرسم التصويري للشيء المنوي رســمه، دون اعتبار للعامل الوجداني، يكون قد دفعه إلى إضاعة خاصية هـــذا الموضـــوع وجوهره. كما أن تركيز الاهتمام على التفاصيل الصغيرة يغلق أعيننا عـــن حقيقـــة الشيء المرسوم بمعناه الشامل وواقعه ويجب ألا نقضي على التعبير الابتكاري عنـد الطفل.

وفي مرحلة ما بين السادسة والعاشرة، يبدأ اتجاه الطفل الفردي والغريـــزي بالظهور، ويبدأ بشق طريقه لتحقيق ذاته كفرد، ولكي يصل الطفل إلى هذا الـــهدف، يجب أن يكون موقف المعلم نحوه موقف الجنائني، لا الخزاف، فالتعبير عن النفـــس ضروري لتنمية الذات، إلا أنه لن يتحقق تحت قيود وأنظمة جامدة، أو تبعاً لطريقـــة النقل الإجبارية للنموذج المنوي رسمه.

إن المعرفة الفعالة تقاس بمدى الاستفادة منها، وبالنتائج التي يحصل عليها، لا بمقدار كمية المعلومات التي يكتسبها الفرد. وأول خطوة فعالة للمعرفة عند الطفـــل هي تلك التي ينجح فيها الطفل بالتعبير عن نفسه بمادة محسوســـة، فيحـــس الطفـــل بالرضى عما قام بعمله. وعدا عن الفائدة المتزايدة التي تتأتى نتيجة للمعرفـــة فـــإن مرور الطفل بعملية الإبداع الفني تكسب تطوره الشعوري، واللاشعوري ميزات قوة الإرادة، والرغبة في الاكتفاء الذاتي، والمقدرة على اتخاذ الخطوة الأولـــى للإقــدام على عمل ما، وهي أمور من شأنها أن تثمر وتأتي أكلها فيما بعد.

الوَحْدة الرابعة

التصميم والتذوق الفني

- التصميم والبناء الفني
  - عناصر التصميم الفني
  - أسس بناء العمل الفني
- التذوق الفني
- أساليب تحليل رسوم الأطفال

4

التصميم والبناء الفني

إن الاتجاه للإبداع الفني، يوجب علينا التعرف إلى الأدوات والتقنيات المعينة لأداء هذا النشاط، والتصميم يحتاج إلى أن يكون له شكل بصري معبر تطبق عليه الأسس، والقواعد، والمعايير لقياسه، وعلى هذا الأساس فالفنون بمجملها تعتمد على وحدات تركيبية (عناصر مرئية) قد لا تعدو أن تكون خطوطاً ومساحات، وأحجاماً، وقواعد، أو علاقات تربط هذه العناصر، ربما يؤدي التفاعل معها إلى الحصول على شكل فني معين، وعملية الترتيب هذه تعطي ناتجاً يدعى التكوين (التصميم)، ومجموع مكونات العمل الفني تدعى عناصر التصميم (التكوين).

أولاً : عناصر التصميم (التكوين)

فيما يلي عرض لأهم عناصر العمل الفني :

1 الخط

الخطوط هي أقدم الوسائل التي استخدمت في التعبير الفني، فنلاحظها في كهوف الإنسان الأول، وهي الخطوة الأولى في رسومات الأطفال، حيث هي الهيكل، أو الشكل، أو الأساس في الرسم، والتشكيل، والتركيب لبناء أشكاله ورسوماته، وينمو الخط ويتطور من خلال ممارسة الطفل له بتعلم الرصاص أو الألوان أو بالفحم أو الحبر على أي سطح، فقد لا تكون خطوطه مماثلة للواقع، ولكنها تشكل في مجموعها (الخطوط) الرسم الذي ينشده الطفل.

تلعب الخطوط دوراً مهماً في العمل الفني، فهي تفصل المساحات والكتل والألوان وتعرفنا بشكل الموضوعات الداخل في حدود الصورة، ولها دور جمالي فهي أساس تكوين الصورة، فقد تعبر عن رسومات للأشياء، وقد تعبر عن أحاسيس

ومعانٍ. **والشكل** (20-أ) يعبر عن معنى الراحـــة، **والشـكل** (20- ب) يعـــبر عن الغضب، **والشكل** (20- ج) يعبر عن الحركة.

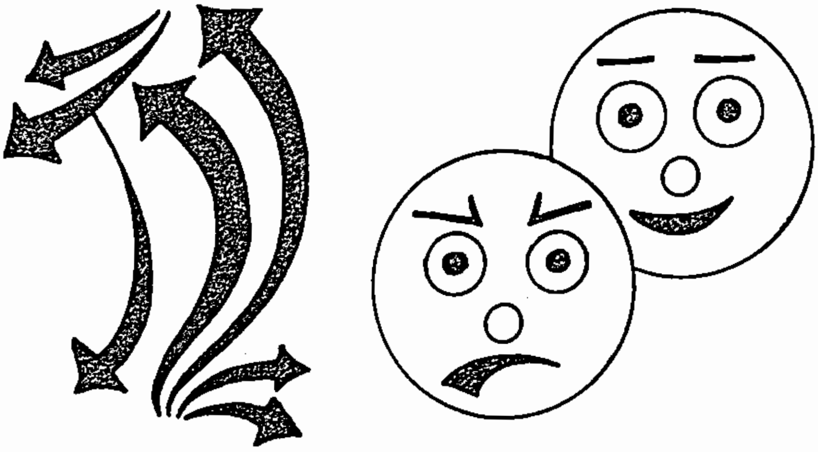

الشكل (20-ج) **الشكل (20-ب)** **الشكل (20-أ)**

وقد تعطي الخطوط العمق للرسومات، كما في **الشكل** (21) ، وهي تقـــود عين المشاهد إلى مركز الانتباه في الصورة.

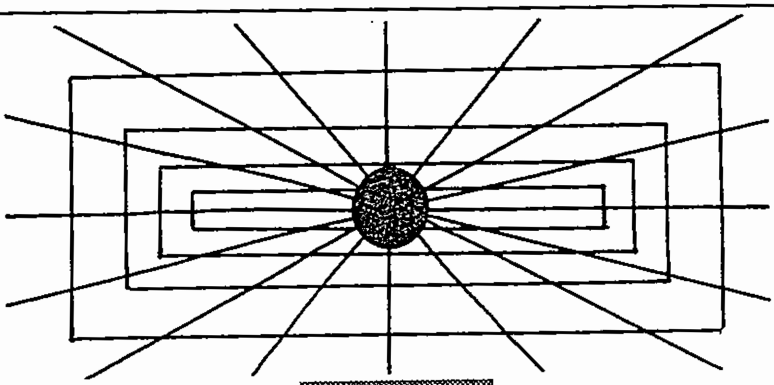

الشكل (21)

أنـــواع الـخـطــوط

أ الخطوط والتكوينات الأفقية

تعمل الخطوط كقاعدة للرسم، وهي توحي بالثبات، كما تعمل علـــى زيــادة الإحساس بالاتساع الأفقي، **والشكل** (22) يوضح ذلك.

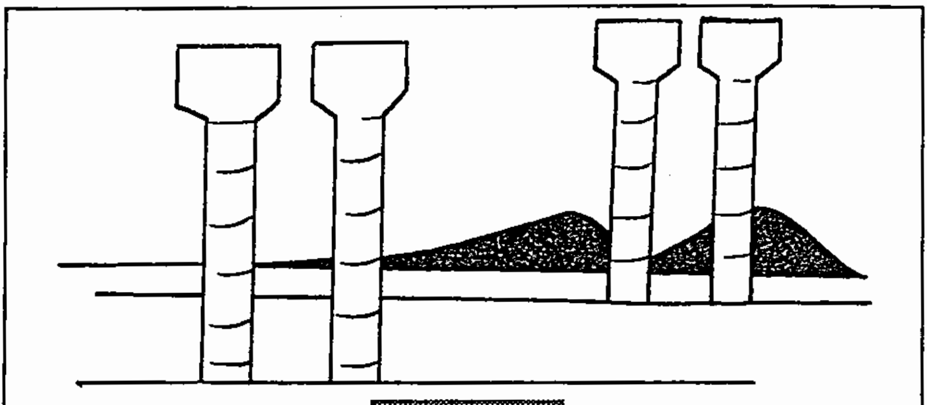

الشكل (22)

ب الخطوط والتكوينات الرأسية

ترمز إلى القوى النامية، وإلى الشموخ والعظمـــة، **والشـكل** (23) يوضـــح ذلك.

الشكل (23)

ج الخطوط المنحنية والدوائر الحلزونية

توحي بالوداعة، والرشاقة، والجمال والهدوء، في حين توحي الخطوط ذات الزوايا بالارتباك، **والشكل** (24) يوضح ذلك.

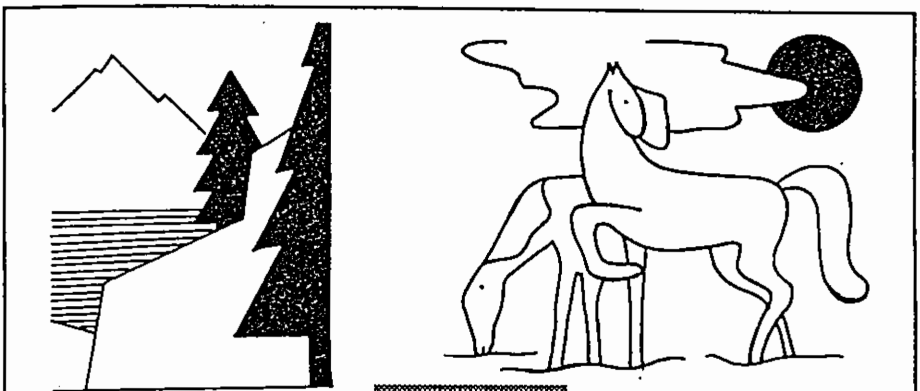

الشكل (24)

د الخطوط المائلة

تمثل إحساسيّاً حركية تصاعدية أو تنازلية، وقد تدل عن حركة الجسم، **والشكل** (25) يوضح ذلك.

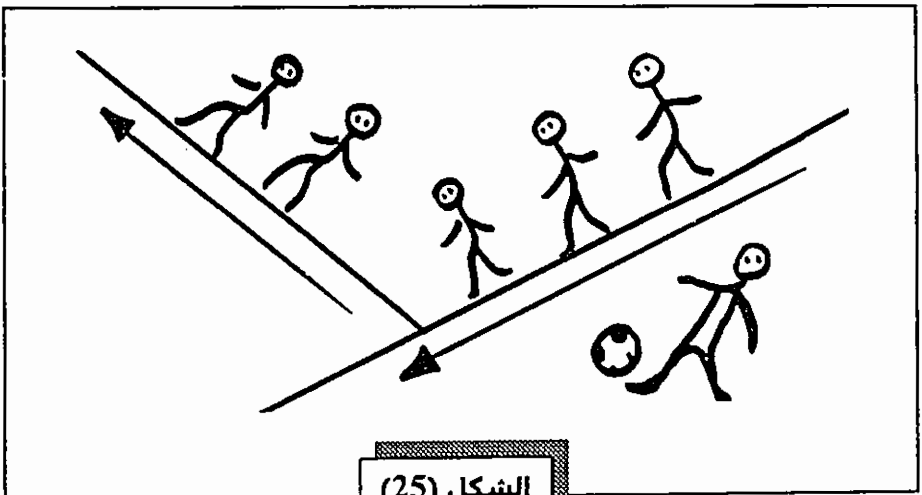

الشكل (25)

هـ الحروف العربية

باعتبارها مصدراً زخرفياً، **والشكل** (26) يوضح ذلك.

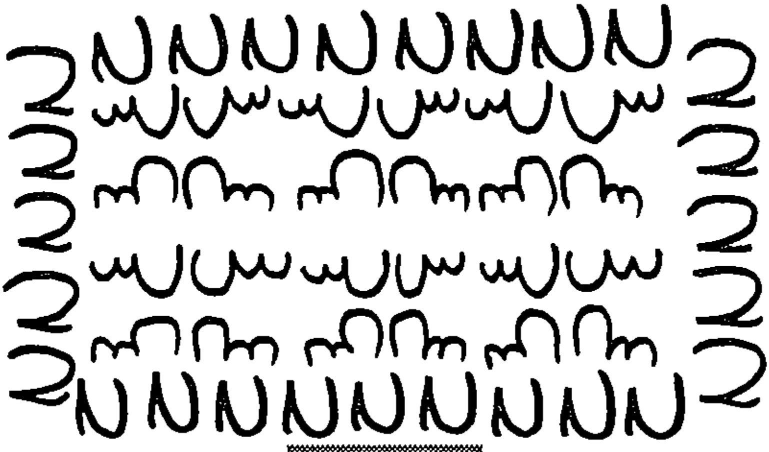

الشكل (26)

و الحرف والرقم

باعتبارهما مصدراً زخرفياً، **والشكل** (27) يوضح ذلك.

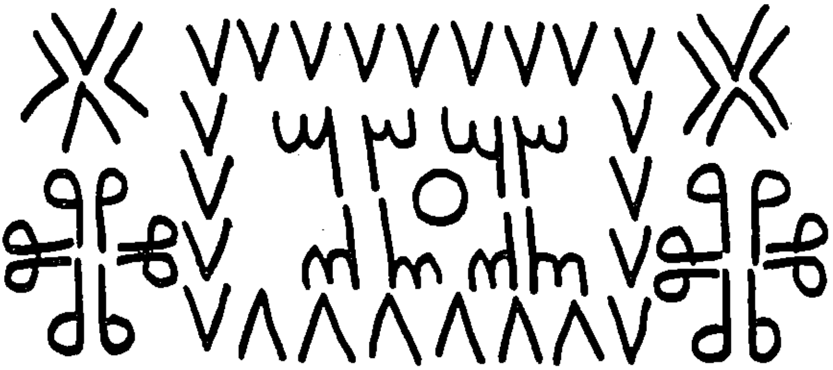

الشكل (27)

2 الشكل

تحصر الخطوط فيما بينها مساحات تدعـــى بالأشـــكال، وللأشـــكال ألـــوان وأحجام، وخلفية، فوضوحها يساعد على سهولة تناولها البصـــــري، وتنقســـم إلـــى نوعين:

- الأشكال الهندسية، ويوضحها **الشكل (28)**
- والأشكال الحرة، ويوضحها **الشكل (29)**

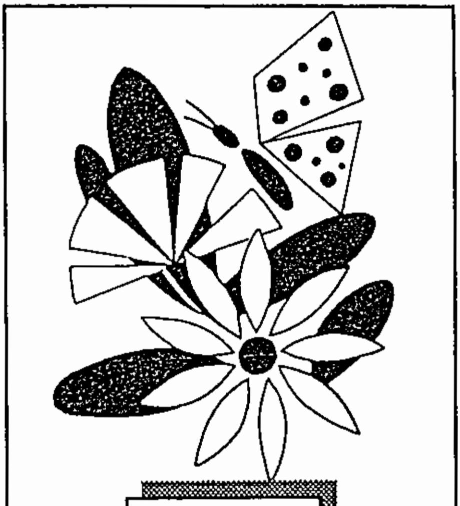

الشكل (28)

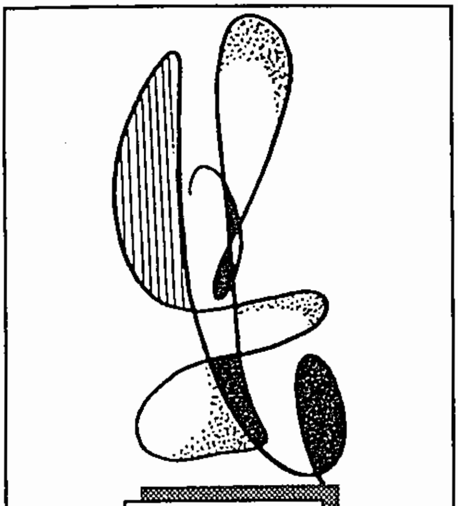

الشكل (29)

3 الملمس (ملامس السطوح)

لكل شيء ملمس يمكن تحسسه اعتماداً على حاسة اللمس أو النظر، وتختلـف المواد عند ذلك في كونها ذات ملمس خشن، أو ناعم، أو ملمس لامـــع، أو ملمـــس شفاف، أو ملمس ذي سطح محبب، أو ملمس صلب، أو ملمس ليّن، **والشكل (30)** يوضح ملامس السطوح.

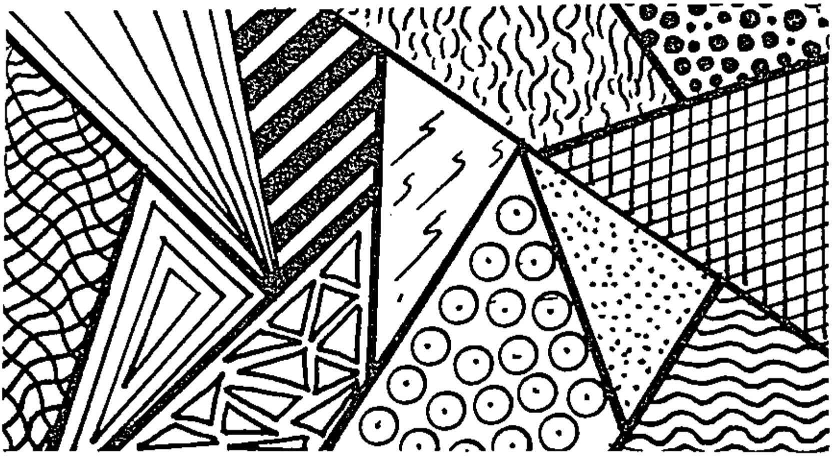

الشكل (30)

4 الكتلة والفراغ

الكتلة هي العنصر المحسوس المكون للعمل المنحني (ذي الأبعاد الثلاثة)، لكن لا يمكن رؤيتها دون رؤية الفراغ الذي يحيط بها، وعناصر النحت هي الكتلة، والفراغ، والملمس، ويقاس العمل النحتي الناتج بالعلاقة الجيدة بين هذه العناصر، والتنظيم الدقيق المحدد لها، والفنان لا يتعامل مع كتل، وفراغات حقيقية، مثلاً، اللوحة البيضاء، عبارة عن سطح، والكتل التي سيرسمها عبارة عن مساحات على السطح، وما بين الكتل تكون الفراغات، والتناسب بين الكتل، والفراغ في العمل الفني نفسه، فالخطوط هي التي تفصل بين الكتلة والفراغ، وكذلك اللون، **والشكل** (31) يوضح ذلك .

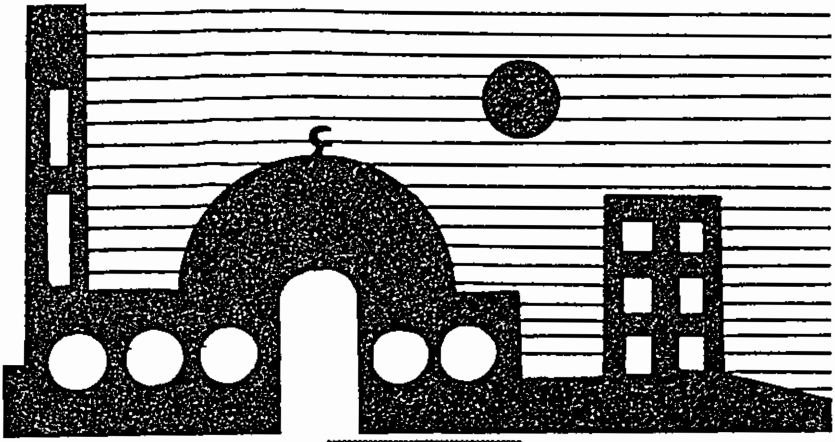

الشكل (31)

5 الاتجــاه

نعني به اتجاه الخطوط (رأسي، وأفقي، ومائل)، حيث من خلالــها يتحــدد اتجاه العمل الفني ومدلوله، **والشكل** (32) يوضح ذلك.

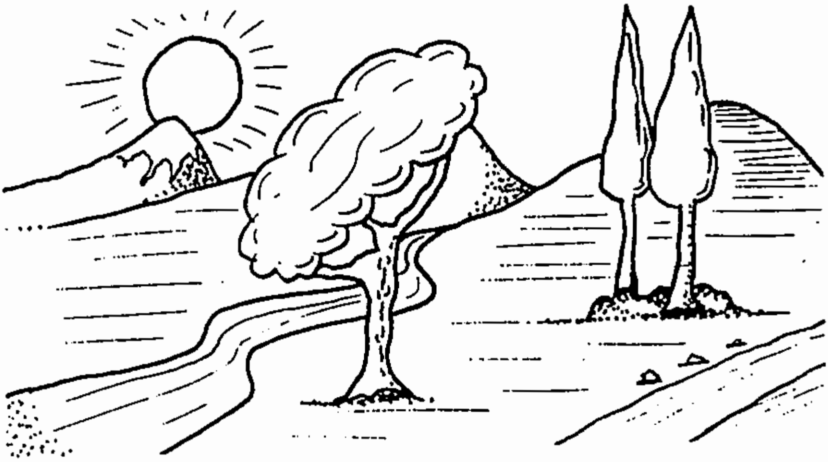

الشكل (32)

6 اللـــون

اللون هو العنصر التصويري في الفن، وتستخدم الألوان كاصطلاح أو رمز، أو كقيمة نغمية حسب شدته، أو لقيمة خاصة مثل الفن الإسلامي. وحدة اللـــون، أو شدته تشكل نقاوة اللون، فأنقى الألوان هي أقواها أو أزهاها، أما الرمادية أو عتمـــة اللون، فهي أضعف في الحدة .

ثانيا : أسس بناء العمل الفني

1 الوحدة

تعني وحدة عناصر العمل الفني، وعند تفتيت عناصر العمـــل الفنـــي، يفقـــد العمل قيمته أو معناه، وتشمل الوحدة: وحدة الشكل، ووحدة الأسلوب الفني، ووحـــدة الفكرة، **والشكل** (33) يوضح ذلك.

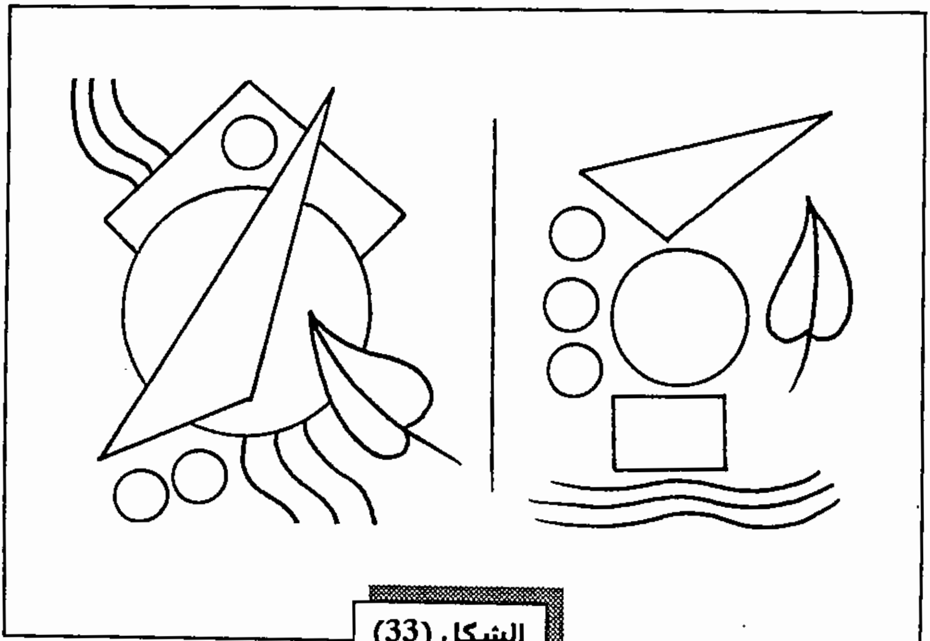

الشكل (33)

2 التكرار

وجود ترديد عنصر معين في رسم ما بتكرار، وهـذا الترديد قـد يعطـي انسجاماً، وتوافقاً في أثناء استمراره واتصاله، كما في الرسوم الزخرفية، **والشكل (34)** يوضح ذلك.

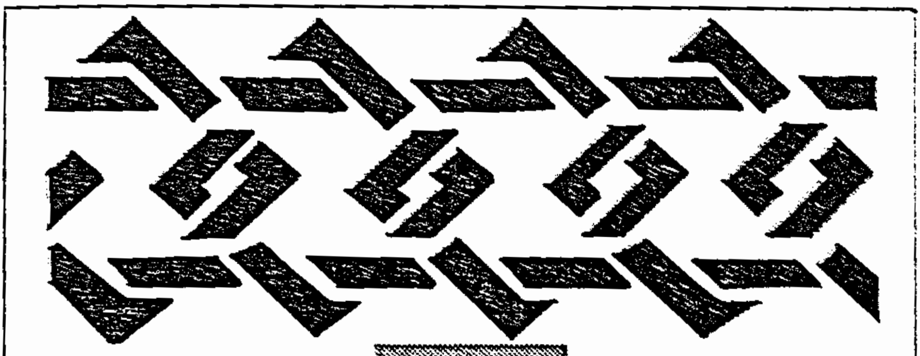

الشكل (34)

3 التناسق

هو مدى التوافق، والتوازن في تنظيم عناصر العمل الفني، من حيث الألوان، والخطوط والطول، والقصر، والقرب، والبعد، والالتقاء، والافتراق، وبين التجمع والبعثرة، والحركة، والسلوك، والمساحة، والكتلة، وملامس السطوح، **والشكل (35)** يوضح ذلك.

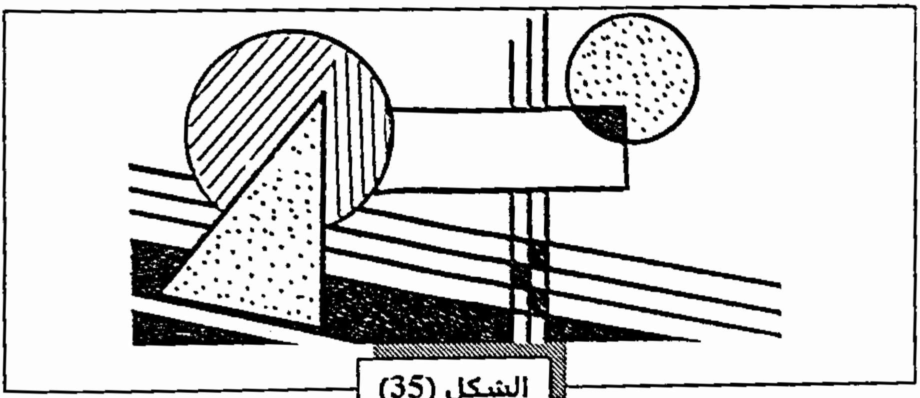

الشكل (35)

4 الانسجام

تظهر أهميته في وحدة العمل الفني، وهو المواءمة بين جميع عناصر العمل الفني بحيث لا يطغى أحدها على الآخر، **والشكل** (36) يوضح ذلك.

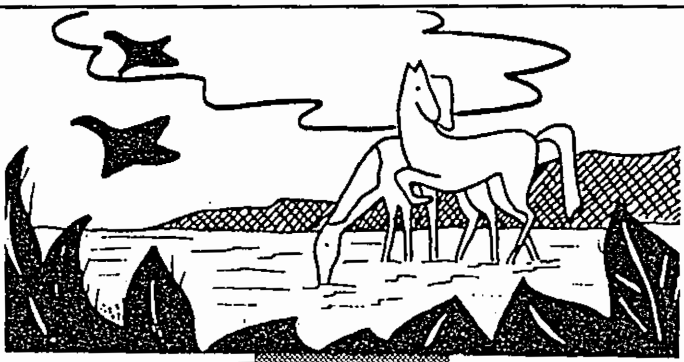

الشكل (36)

5 الإيقاع

نعني به تكرار الكتل، أو المساحات التي يتكون منها العمل الفني فقد تكون متماثلة تماماً، أو مختلفة متقاربة، أو متباعدة، ويقع بين كل وحدة يتكون منها العمل الفني مسافات تعرف بالفترات، وهي تشبه الإيقاع في الصوت الموسيقي، وقد يكون الإيقاع رتيباً أو غير رتيب، أو حراً، أو متناقضاً، أو متزايداً، أو متبايناً، **والشكل** (37) يوضح ذلك.

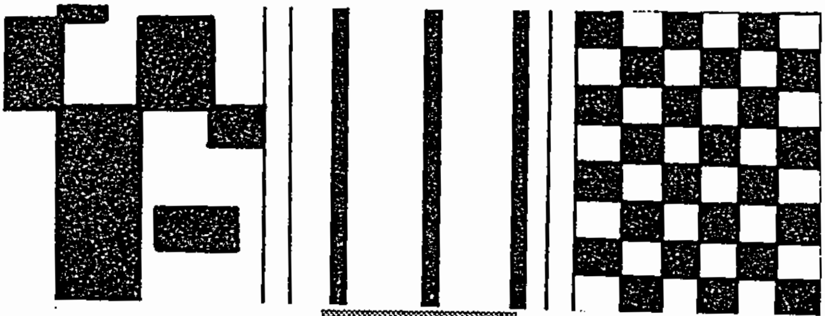

الشكل (37)

6 مركز السيادة أو النقطة المحورية

وهي النقطة التي تنطلق، أو تتحرك منها أنواع الخطوط التي يتكون منها الشكل في الصورة. وهناك وسائل متعددة يمكن عن طريقها أن تقوي مركز السيادة، ومنها: الخطوط المرشدة، التي تساعد على توجيه البصر نحو مركز السيادة في الصورة، والسيادة عن طريق التباين، كأن تسود مساحة فاتحة في وسط قاتم، والسيادة عن طريق الحدة، بحيث تزيد حدة شكل ما في اللوحة، والسيادة عن طريق القرب، كأن يكون الموضوع الرئيس في بداية اللوحة، والسيادة عن طريق الانعزال، أو السيادة عن طريق الملمس، أو السيادة عن طريق الحركة، أو السكون، **والشكل** (38) يوضح ذلك.

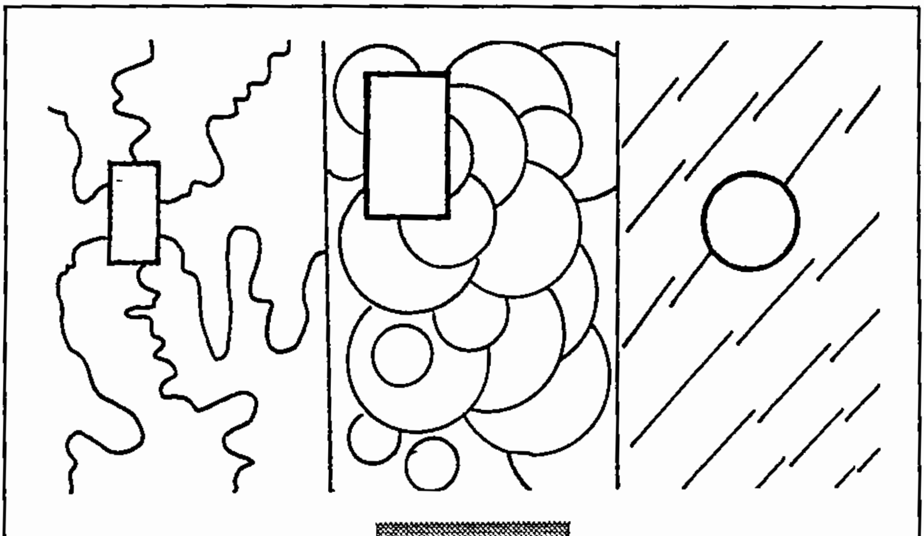

الشكل (38)

7 التضاد أو التباين

هو الجمع بين طرفي نقيض في العمل الفني، مثلاً وضع الألوان الحارة مع الألوان الباردة فيكون نمطاً ممتعاً من الوجهة الحسية. **والشكل** (39) يوضح ذلك.

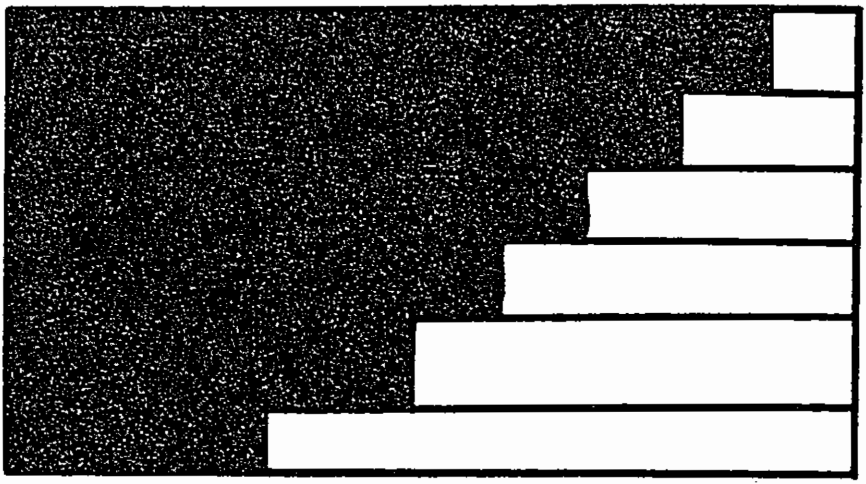

الشكل (39)

من خلال خصائص رسوم الأطفال ومراحل تطورها، يمكن التوصل إلى الحقائق الآتية :

1- رسوم الأطفال لغة بصرية تشكيلية عن طريقها ينقل أفكاره وانفعالاته إلى المشاهد.

2- رسوم الأطفال تمر في مراحل مختلفة صنفها العلماء كل حسب وجهة نظره، وهي تتفق مع مراحل نموهم، وما يحدث في بيئاتهم.

3- دراسة رسوم الأطفال يمكن أن تتم عن طريق تتبع الحالات الفردية أو الجماعية لكل عمر على حدة.

4- تعكس الألوان التي تستخدمها الأطفال في الرسم أو يختارونها حالتهم النفسية.

5- الطفل الاجتماعي ينتج رسوما تميل إلى الاستقرار وألوان تميل للانسجام .

6- يستخدم الفن كوسيلة تنفيسية .

7- تعد رسوم الأطفال وسيلة للتشخيص والعلاج ، وذلك للصلة الواضحة بين شخصية الطفل ورسومه، وفيها مجال حي لإسقاط ما يدور بأنفسهم على رسوماتهم.

8- الطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه.

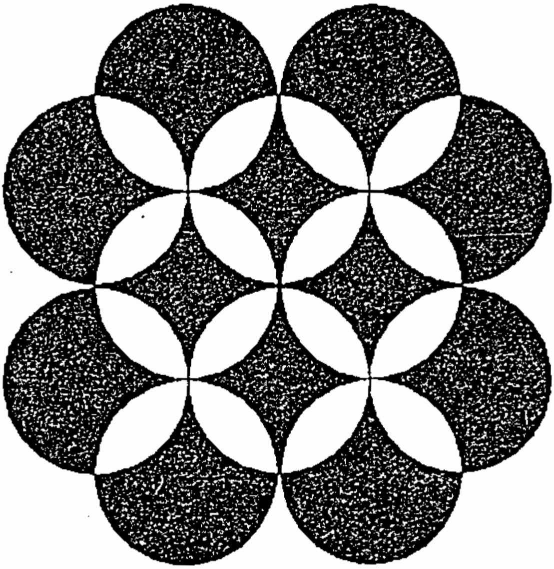

التذوق الفني

التذوق الفني، جانب هام من جوانب التذوق الجمالي العام، يختص بتذوق الأعمال الفنية المختلفة، من فنون تشكيلية، وشعر، وموسيقا، ومسرح وسينما، وغيرها من المجالات الفنية، وبالرغم من اشتراك هذه المجالات في الأسس، والقيم الجمالية، والفنية العامة للفن إلا أن هناك مجال كل منها يحتاج إلى قدر خاص من الثقة الفنية، والوعي (التدريب)، كي يمكن لعملية التذوق الفني أن تتم بصورة سليمة لدى المتذوق.

التذوق الفني يعني محاولة التعرف إلى العمل الفني، وفهمه، والكشف عن القيم الجمالية، والفنية، والتعبيرية في أثنائه والاستمتاع بها، وتقديرها ثم إصدار الحكم عليها، وهو من أهم أهداف التربية الفنية، فالخبرات الفنية التي يكتسبها المتعلمون تنمي لديهم القدرة على تذوق تعبيرات الإنسان الابتكارية .

وتُعد عملية التذوق الفني عملية اتصال، تتم بين ثلاثة عناصر، ينبغي أن تتفاعل مع بعضها بعضاً هي المتعلم (الرسام) المبدع (المرسل)، والفرد المتذوق (المستقبل)، والعمل الفني (الرسالة)، ووسيلة الاتصال (قناة الاتصال)، مثل المعرض، والمتحف، وسائل الإعلام المختلفة، اللوحة المرسومة،... الخ.

إن التذوق الفني هو الاستجابة الوجدانية لمؤثرات الجمال الخارجية، وهو اهتزاز الشعور في المواقف التي تكون فيها العلاقات الجمالية على مستوى رفيع، فيتحرك لها وجدان الإنسان بالمتعة والارتياح. وعملية التذوق الفني تتم في ثلاث مراحل : أولاً : الإحساس، أو الإدراك الفوري للموضوع، **ثانياً** : رد فعل الجهاز العاطفي لشكل الموضوع المدرك، **ثالثاً** : رد فعل عقل المشاهد لطبيعة المفهوم الفكري للموضوع؛ أي لمضمون العمل الفني لجميع ما يثيره من تداعيات ثانوية.

وفي ضوء ما سبق، فالتذوق الفني هو: " الاستجابة الانفعالية لما يدركه الفرد من علاقات وقيم جمالية، وفنية في الأعمال الفنية المختلفة والاستمتاع بها وتقديرها، ويتحدد مستوى التذوق الفني بحسب خبرات الفرد السابقة، وبيئته، ودرجة ثقافتـــه، وطبيعة شخصيته ومزاجه الخاص، كما يتحدد بحسب درجـــة تدريبـــه، وتنميتـــه، وتهذيبه عند الفرد.

أهمية التذوق الفني في حياة الإنسان

يحتاج كل إنسان في حياته اليومية إلى قدر معين مـــن الخـــبرة، لممارســـة التذوق الجمالي والفني، فهو حينما يقوم بتأثيث بيته، أو شـــراء ملابســـه، أو حتـــى حينما يلبس، أو يأكل، أو يتعامل مع الآخرين، فهو في هذه الحالات يواجه نوعاً مـن التذوق الجمالي، يتوقف مستواه على ما لديه من خبرة جمالية : وحينما يحاول الفرد الاستمتاع بمشاهدة أعمال الفن التشكيلي، أو مشاهدة مسرحية، أو الاســـــتماع إلـــى مقطوعة موسيقية، أو غير ذلك، فإنه في هذه الحالة يواجه نوعاً من التذوق الفني.

وتتلخص أهمية التذوق الفني في الآتي :

- تكوين المعيار الجمالي عند الفرد.
- تكوين الحس الاجتماعي.
- المساهمة في تكامل شخصية الفرد.
- تحسين البيئة، وتطويرها.

عناصر التذوق الفني

حتى تتم عملية التذوق الفني بشكل جيد وسليم، لا بد من توافر عدة عنـــاصر، ومقومات مترابطة، ومتداخلة ومتتابعة تعتمد وترتكز عليها، ومنها :

1- **الإدراك والفهم** : ويقصد به معرفة الشيء المراد تذوقه وفهمه، والكشف عن القيم الجمالية والتعبيرية والابتكارية فيه.

2- **الاندماج والاستمتاع** : المعايشة الكاملة مع العمل الفني، ومحاولة إعادة الإحساس بالخبرة الجمالية التي مر بها الفنان في أثناء إنجازه لعمله الفني، أي الاستمتاع بكل تفاصيل العمل الفني من حيث الألوان، ودرجاتها وملمسها، أو الأشكال والخطوط ومدى التحريف الذي طرأ على الأشكال، ونظام التكوين المستخدم، وكيفية الربط، وإيجاد العلاقات الشكلية واللونية، وعلاقة كل ذلك بالموضوع، والمضمون، والمعنى الذي يقصده الفنان.

3- **التقدير والحكم** : إدراك الشيء المراد تذوقه، وإصدار الحكم عليه، وهذه الخطوة تالية للاستمتاع، وتعد أساساً مهماً في عملية التذوق الفني فمن دون إدراك لقيمة العمل الفني والحكم عليه، لا يمكن أن يتم التذوق الفني بشكل كامل.

الأسباب والعوامل التي تعوق عملية التذوق الفني وتؤثر فيها

يرتبط التذوق الفني بمجموعة من العوامل، والأسباب التي تعوقه وتؤثر فيه، منها :

1. عدم إلمام المتذوق الفني بالتقانة الفنية، مما يؤدي إلى حدوث مشكلة عدم فهم العمل الفني التصويري، أو إدراك محتوياته، لذلك يجب أن يكون المتذوق الفني على علم ودراية بأسس العمل الفني وعناصره.

2. النظرة الجزئية الضيقة، والقاصرة للعمل الفني، بمعنى رؤية العمل الفني وتذوقه من جانب واحد، فقط، أو التركيز على جزئيته أو تفصيل معين في العمل كالألوان فقط، أو الموضوع، أو المهارة، ... الخ. ، وتعني أيضاً الفصل بين الشكل والمضمون، وهذا ما يتعارض مع ما أكدته نظرية الجشتالط من أهمية الرؤية الكلية في عملية الإدراك الحسي، أو البصري.

3. تأثير الإطار المرجعي (الخبرات السابقة) للفرد في عملية التذوق الفني : ونعني بذلك تأثير مجموعة الأفكار، والمعتقدات، والعادات التي تؤثر في سلوك الفرد، سواء كان إرسالا أم استقبالا، إيجابا أم سلبا.

4. تأثير التعصب السلبي أو الأعمى على عملية التذوق الفني، مثل تعصب الفرد لفكرة، أو موضوع معين يسيطر عليه، أو يتعصب لأسلوب، أو اتجاه، أو نمط فني معين، أو يتعصب لفنان، أو مدرسة فنية، ويجب أن نتذكر أن هناك فرقا كبيرا بين التعصب، والتفضيل، فالتعصب أمر مرفوض، لأنه يؤدي إلى الانغلاق وعدم المرونة، وبالتالي صعوبة فهم العمل الفني، والاستمتاع به، أما التفضيل فهو أمر مقبول بل، ومطلوب، لأنه يؤكد شخصية الفرد المتذوق والشعور بكيانه، ويعبر عن ثقافته، وميوله الخاصة.

5. إهمال مادة التربية الفنية في مراحل التعليم المختلفة، وبخاصة الأساسية الأولى منها، وتقليص دورها في بناء شخصية المتعلم، إلى جانب إهمال المواد الفنية الأخرى كالتربية الموسيقية والمسرحية، أدى ذلك إلى تخريج أجيال من المتعلمين فاقدي الحس الجمالي، والتذوق الفني، ومصابين بالأمية الفنية.

وهناك مجموعة من العوامل التي تساعد على تحقيق التذوق الفني، منها :

1- **الثقافة الفنية** : وهي مجموعة الخبرات التي تتصل بمعنى الفن والجمال وتاريخ الفن، وارتباط ذلك بطبيعة العصر الحديث، وتتصل أيضا بمعرفة مفردات لغة التصوير، والقيم الفنية، والجمالية.

2- **المعايشة والاندماج الكامل** وإعادة معايشة الخبرة والمراحل التي مر بها الفنان في إنجاز عمله.

3- **إشراك أكثر من حاسة في عملية التذوق الفني.**

4- **الثقافة البصرية** : ونعني به خبرة العين بالمرئيات أي إدراك ما يطرأ على الأجسام، أو الأشكال من تغيرات أو تحولات، نتيجة تغير زوايا الرؤية، أو تغير الحركة، أو تغير مصدر الضوء، أو تأثير عمليات التصغير أو التكبير، أو القرب والبعد، وعملية التذوق الفني لأعمال التصوير، تتطلب أن يكون لدى المتذوق قدرا وافرا من الثقافة البصرية.

5- **إدراك العلاقة بين الشكل والمضمون**: إن العمل الفني الجيد يكمن في تحقيقه الوحدة الكلية، أو العضوية بين الشكل والمضمون، والتذوق الفني يتوقف على إدراك الشخص لكيفية تحقيق هذه الوحدة، فالفنان يعبر عما يدركه، كما أنه يدرك ما يعبر عنه.

6- **توقع شيء جديد في العمل الفني** : ومن العوامل التي تساعد على تحقيق التذوق الفني توقع المتذوق لشيء، أو قيمة، أو صفة جمالية جديدة في العمل الفني، مما يجعله يغوص داخل العمل كي يكشف عنه ويستمتع به، حيث إن التجريب، والابتكار من أهم مميزات فنون العالم المعاصر.

بناء على ما سبق نستخلص أن التذوق الفني من الصعب تلقينه، بل يكتسبه المتعلم عن طريق الممارسة والتدريب، على أن يندمج الطفل في الموضوع الذي يريد أن يتذوقه، لذلك، فإن التذوق الفني لا يمكن أن يكتسب كعادة مستقلة في معزل عن سائر الخبرة، ويجب أن تتاح الفرصة للمتعلم ليوازن بعض القيم الجمالية، وأسس التصميم التي استخدمها في إنتاجه بالقيم والأسس التي أنتجها بعض الفنانين، وهذا من شأنه أن يعطي المتعلم فرصة في أن يشعر بارتباط قدرته الابتكارية، بقدرات الآخرين.

وفيما يأتي بعض الأهداف المتعلقة بقدرة المتعلم على التذوق الفني :

- وضع أسس عامة تنمي مقدرة المتعلمين على تذوق الأعمـــال الفنيــة (ســبق ذكرها).
- تنمية قدرة المتعلمين على تجميل الأجواء المحيطة به بالمدرسة، والبيت مـــن خلال تذوقه الفنون الجميلة.
- مساعدة المتعلمين على تقدير القائمين، على تكوين الأعمال الفنية مما يسهم في دعم الحركة الفنية.
- تنمية اتجاه احترام الأعمال، والآثار الفنية المتوافرة في البلد، والمحافظة عليها.

أساليب تحليل رسومات الأطفال

هناك أربعة أساليب لتحليل رسومات الأطفال، هي الأسلوب النفسي، والأسلوب السلوكي، والأسلوب التطويري، وأسلوب معلم التربية الفنية، وفيما يأتي توضيح لها .

1 الأسلوب النفسي

رسومات الأطفال هي انعكاسات لانفعالاتهم، واحتياجاتهم، فقد تستخدم كأسلوب إسقاطي، وهي وسيلة لاكتشاف ما بداخل الطفل من صراعات نفسية، ويمكن لعالم النفس العيادي أو المهتم بذلك أن يحل الكثير مما يعاني منه الأطفال، وبذلك يُعد الرسم وسيلة تشخيصية، وفي الوقت نفسه، علاجية. فالطفل يُعبر برسمه عن تلك الأحداث والمشكلات التي تسبب له صراعاً في حياته، وعندما يفرغها على الورق يُعد ذلك تنفيساً عما يجول بخاطره، وعندما يتوصل إليها عالم النفس المختص، يساعد الطفل في التخلص مما يعاني منه.

2 الأسلوب السلوكي

تعكس رسومات الأطفال التكوين الداخلي لهم، والأخصائي السلوكي يستطيع قراءة رسوماتهم التي تشكل سلوكهم في أغلب الأحيان، واستنتاج التغير الذي يحصل في الاتجاهات والسلوك لديهم.

3 الأسلوب التطويري

تعكس رسومات الأطفال المراحل التطورية لهم، حيث لا يتعلم الطفل أي مهارة قبل أن يصل مرحلة كافية من النضج تؤهله للقيام بهذه المهارة، وعندما تكون

رسومات الأطفال غير واضحة، فذلك يعني أن الطفل في مرحلة انتقالية، ومن خلال رسوماته يمكن لعالم النفس التطوري، أن يستنتج المرحلة التطورية التي يعيشها الفرد.

4 أسلوب معلم التربية الفنية

إن معلم التربية الفنية هو الميسر، والموجه، والمرشد للطلبة، والطفل يسعى إلى تطوير مفرداته لغويا، وتصويريا، والمعلم يجهز المواد والأدوات التي تساعد الطالب على تطوير مهاراته وتحت إشرافه، وبذلك تصبح أعمال الطلبة تسجيلا لتعبيراتهم الفنية وإبداعاتهم، حيث يعد الإبداع الطريق لفهم الطفل، والمعلم يثير اهتمامات طلبته، وانفعالاتهم نحو العمل الفني ويترك لهم الحرية في تنفيذ أعمالهم الفنية، وإبداعاتهم، ومن ثم يحلل تلك الأعمال، بالاشتراك مع طلبته.

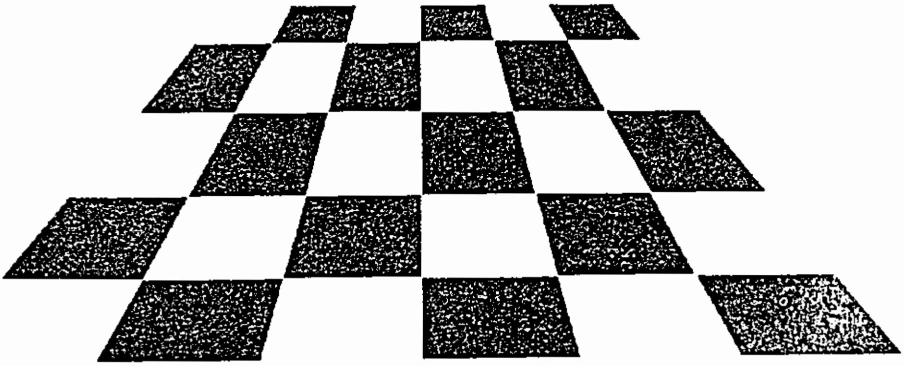

الوَحْدة الخامسة

التربية الفنية : أهدافها ، ومناهجها لصفوف الحلقة الأساسية الأولى

- ☐ الأهداف العامة لمبحث التربية الفنية.
- ☐ الأهداف الخاصة لمبحث التربية الفنية.
- ☐ توجيهات تربوية عامة.
- ☐ منهاج التربية الفنية للصف الأول الأساسي.
- ☐ منهاج التربية الفنية للصف الثاني الأساسي.
- ☐ منهاج التربية الفنية للصف الثالث الأساسي.
- ☐ منهاج التربية الفنية للصف الرابع الأساسي.

5

التربية الفنية : أهدافها، ومناهجها لصفوف الحلقة الأساسية الأولى

التربية الفنية وسيلة لتنمية سلوك الطالب، وتوجيهه توجيهاً فنياً تربوياً، فهي ليست دراسة لمهارة حرفية فقط، ولكنها نشاط ذهني، وبدني يشحذ القدرات الإبداعية لدى الطالب من تنظيم لأفكاره، واهتماماته، وترتيبها وتخطيطها، وابتكار في أساليب تناوله للموضوعات الفنية بخاصة، والموضوعات الدراسية الأخرى بعامة، وهي تعديل في سلوك الأفراد، إيجابياً. عن طريق تشكيلهم للخامات المختلفة، والحصول منها على أعمال جيدة متقنة. وهي وسيلة للوصول إلى نفوس الطلبة ننبه بها حواسهم، ونحرك انفعالاتهم، وننمي أذواقهم وقيمهم في الحياة، ونصقل سلوكهم، وأسلوبهم في التعبير عن ذواتهم، ونكتشف أنماط شخصياتهم وميولهم.

تنطلق التربية الفنية من فلسفة بناء الفرد المبدع الحساس المفكر وذلك من خلال العودة بالفن إلى مقوماته الثقافية، وإغنائه بالعلاقات الجمالية من خلال تحسُّسه، وتفاعله مع البيئة المحيطة به، وتفهمه لحضارته، وحضارات الشعوب الأخرى، وإدراكه للعلاقات بين الفن، والإنسان.

تأخذ فلسفة التربية الفنية بمبدأ التربية من خلال الفن، فهي تسعى إلى تكامل الإنسان من جميع جوانبه، ورفع درجة التذوق الفني لدى الطالب، واشتراك التربية الفنية مع الموضوعات الأخرى، لتحقيق الأهداف العامة للتربية.

الخطوط العريضة لمبحث التربية الفنية

وفي ضوء ما تقدم تمَّ وضع الخطوط العريضة لمبحث التربية الفنية في مرحلة التعليم الأساسي، سعياً إلى بناء منهاج المرحلة الأساسية. حيث ركز **الخط العريض الأول** على أسس مناهج التربية الفنية (الفلسفي، والنفسي، والاجتماعي، المعرفي) أما **الخط العريض الثاني**، فقد حدد الأهداف العامة لمبحث التربية الفنية.

الأهداف العامة لمبحث التربية الفنية

- تزويد الطلبة بالمفاهيم، والمصطلحات الفنية، ودور الأدوات والخامات والأجهزة في الإنتاج.
- تنمية القدرة على الملاحظة، وتمييز عناصر العمل الفني المرئية، والتدرب على استخدامها.
- تنمية التذوق الفني للجوانب الجمالية المختلفة.
- الكشف عن القدرات الإبداعية المميزة عند الطلبة، من خلال ممارسة العمل الفني وتنميته، لإيجاد أشكال، وصيغ مبتكرة.
- تعريف الطلبة بمقومات التراث الفني، والشعبي الأردني، والعربي، والإسلامي، والعالمي.
- تنمية القدرة على التجميع، والتركيب باستخدام الأدوات، والخامات البيئية، وتعزيز التلقائية والفردية لدى الطالب في التعبير الفني.
- المشاركة الجماعية الإيجابية في أعمال فنية جماعية، ومعارض فنية.
- الربط بين الفن، والمهن المختلفة في البيئة المحلية.

ومن خلال تفحص هذه الأهداف، ندرك دور التربية الفنية في تحقيق الأهداف العامة للعملية التربوية، والتي تسعى بصورة عامة إلى تحقيق نمو المتعلم نمواً متكاملاً، من الناحية الجسدية، والعقلية، والاجتماعية، والوجدانية، والانفعالية، واكتساب المهارات الأساسية، والمعارف، والاتجاهات التي تمكنه من شق طريقه في ميدان الحياة العملية كمواطن عامل ومنتج في المستقبل، وعلى هذا فالمواد الدراسية المختلفة تسهم في تنمية استعداد المتعلمين، ورفع مستواهم وتوجيههم بشكل سليم. ومن هنا تأخذ التربية الفنية دورها، كمادة من المواد التعليمية في حقل التربية العامة، فهي جزء من كل يسعى لتكامل نمو الطفل نمواً طبيعياً، يتفق وقدراته الجسمية، والعقلية، والوجدانية، والنفسية والخلقية، وهي النافذة التي يطل منها على عالمه الذاتي، وطاقاته المبدعة بحرية وطمأنينة.

الأهداف الخاصة لمبحث التربية الفنية

أما الأهداف الخاصة للتربية الفنية فقد صنفها الخط العريض الثاني إلى الآتي:

أولاً مجال الاتصال

يتوقع من الطالب في نهاية هذه المرحلة أن :

- يدرك الرموز، والعناصر الفنية، والأعمال، والمنتجات الفنية، ويميز بينها.
- يُحسِن الملاحظة والإمعان، واستخدام حواسه استخداماً غير محدود، عن طريق التعامل مع العمل الفني.
- يُعبر عن انفعالاته وأفكاره بسهولة بلغة الفن المرئية، وعناصرها كالخط، واللون، والملمس.

- يوظف حسه البصري من خلال مشاهداته في البيئة والأعمال الفنية المختلفة عبر العصور.

ثانيا أهداف النمو

وتشمل هذه الأهداف مجالات النمو الجمالي، والجسمي، والعقلي، والمعرفي، والوجداني، والاجتماعي والإبداعي.

1 أهداف النمو الجمالي

يتوقع من الطالب في نهاية هذه المرحلة أن :

- يدرك الأشياء في الطبيعة إدراكا جماليا.
- يتحسس مواطن الجمال في البيئة المحلية الطبيعية، ويتفاعل معها.
- يتذوق الجوانب الجمالية في الفنون المختلفة.
- يعكس خبرته الجمالية على بيئته.

2 أهداف النمو الجسمي

يتوقع من الطالب في نهاية هذه المرحلة أن :

- يستخدم قدراته الجسدية، ومهارته اليدوية في تطويع الخامات المختلفة، ويستخدمها في الإنتاج الفني.
- يستخدم أدوات التربية الفنية وأجهزتها المناسبة لقدرته البدنية بشكل صحيح.

3 أهداف النمو العقلي والمعرفي

يتوقع من الطالب في نهاية هذه المرحلة أن :

- يتعرف طبيعة العمل الفني، وعناصره، من خلال تحديد العلاقات وإدراك الفروق بينها.
- يكتسب معارف، ومهارات فنية معينة في المراحل المختلفة.
- يتعرف مصادر المعلومات، والحقائق التقنية التي لها علاقة مباشرة بالخامات والأجهزة، والأدوات الفنية.
- يتعرف خصائص التراث الفني الأردني والعربي والإسلامي ومميزاته.
- يعي أهمية التقنية الحديثة في الإنتاج الفني.

4 أهداف النمو الوجداني

يتوقع من الطالب في نهاية هذه المرحلة أن :

- يتحسس دائما عظمة الخالق التي تتمثل في مظاهر الكون : أشكاله، وألوانه، وعلاقاته.
- يعتز بدينه وتراثه الإسلامي، مدركا موقف الإسلام من الفنون.
- يعمل على تأكيد القيم الروحية الإسلامية في تعبيراته، وإبداعاته الفنية المبتكرة.

5 أهداف النمو الاجتماعي

يتوقع من الطالب في نهاية هذه المرحلة أن :

- يستخدم خبراته السابقة ومهاراته في حل ما يواجه من مشكلات تعتمد على القيم الفنية والحس الجمالي.
- يتعاون مع الآخرين أفرادا وجماعات، ويتفاعل معهم بمشاركته في المشاريع الجماعية، وإقامة المعارض، وتجميل البيئة.

- يتقبل تقويم الآخرين.
- يحافظ على نظافة جسمه، ومدرسته، وبيئته.
- يقدر أعمال الآخرين الفنية، ويحترم آراءهم على اختلاف أعمارهم وثقافاتهم.
- يحب أرضه، وشعبه، ووطنه، ويعتز به عن طريق التفاعل مع المناسبات المختلفة، والتعبير عنها فنياً.
- ينشر تراث شعبه، ويوظف العلاقات الإنسانية عن طريق المشاركة في المعارض الفنية المدرسية المحلية، والعربية.

6 أهداف النمو الإبداعي

يتوقع من الطالب في نهاية هذه المرحلة أن :

- يُوجد أشكالاً، ورموزاً كانت موجودة من قبل، ويحدثها ويعدلها.
- يُطور أشكالاً، ورموزاً موجودة من قبل، بتشكيلها، واستخدامها بأسلوب مختلف جديد.

ثالثاً المجال الاقتصادي

يتوقع من الطالب في نهاية هذه المرحلة أن :

- يُسهم في الإنتاج عن طريق الأعمال الفنية، باعتبار أن الفن طاقة إنتاجية.
- يكتسب مهارات مختلفة، تساعده في الكسب المادي، أو في حل بعض المشكلات الحياتية التي تواجهه.
- يستخدم خامات البيئة البسيطة قليلة التكاليف، إضافة إلى إعادة استخدام الخامات، والمواد المستعملة في إنتاج أعمال فنية، لتحقيق الترشيد في الاستهلاك.
- يُسهم في المحافظة على الحرف الشعبية التقليدية، وتداولها.

رابعا   المجال الوطني والقومي

يتوقع من الطالب في نهاية هذه المرحلة أن :

- ينمي حسه الوطني بالتعبير الفني الهادف عن المناسبات والاحتفالات، والأعياد الدينية، والوطنية، والقومية.
- يعي أهمية انتمائه للثقافة الإسلامية، وارتباطه بالأمة الإسلامية.
- يقدر العلاقات الإنسانية التي تربط بين شعوب العالم.

ولا يمكن للتربية أن تحقق أهدافها العامة، والخاصة إلا من خلال تكاملها مع المواد (المباحث) الدراسية الأخرى، وفيما يأتي أمثلة على ذلك :

أمثلة على تكامل التربية الفنية مع المباحث الأخرى :

- التعبير بالرسم عن موضوعات، ودروس القراءة.	**لغة عربية**
- تعليم الأرقام، والحروف باستخدام المعاجين.	**رياضيات**
- رسم الأشكال التوضيحية للمباحث الأخرى.	**لجميع المواد الدراسية**
- التعبير بالرسم عن المعارك التاريخية والإسلامية.	**دين، تربية اجتماعية**
- تكوين زخارف من حروف، وكلمات باللغة العربية.	**لغة عربية**
- عمل كلمات، وحروف، وتحليل، وتركيب، وتجريد بالصلصال.	**لغة عربية**
- زخرفة عن طريق الأرقام العربية.	**رياضيات**
- الزخرفة وعمل تكوينات فنية بواسطة الأشكال الهندسية.	**رياضيات**
- تكوين المواقف الصحيحة، والخاطئة في التربية الاجتماعية.	**الاجتماعيات**
- رسم خضراوات، وفواكه من البيئة المحلية.	**علوم**
- استخدام الدرجات اللونية، والرسوم التوضيحية في مجلات الحائط.	
- تلوين، مجسمات، أزياء شعبية، وزخرفتها.	**علوم، تربية مهنية**
- الاستفادة من مستهلكات البيئة.	**تربية مهنية**
- طلاء الجدران.	**تربية مهنية**

ويمكن ربط أفكار المتعلمين بالأهداف الخاصة للتربية الفنية وتكاملها مع المواد الأخرى من خلال الآتي :

الممارسة أو النشاط	مجال الأهداف
رسم معارك تاريخية، مواقف دينية، ورسم دروس اللغة العربية، مشاهدات واقعية.	مجال الاتصال : تعبير عن انفعالاته وخبراته ومشاهداته.
رسم مناظر طبيعية، وتنسيق أزهار، وتصميم بطاقات فنية، والمشاركة في معارض وتنسيقها.	مجال النمو الجمالي : تحسس مواطن الجمال، والتذوق، والخبرات.
الحفر على الصلصال، عجن الصلصال، والقص، والثني، والطي، والحفر على الجبس، والنشر، والخياطة، والتطريز.	أهداف النمو الجسمي : قدرات جسدية ومهارات يدوية
التعرف إلى مصادر الألوان، ومصادر الصلصال، وطرق التشكيل، والتراث الفني، والخامات، والأجهزة والأدوات، والزخرفة الإسلامية.	أهداف النمو العقلي والمعرفي : يكتسب مهارات فنية، وثقافية فنية، وخصائص التراث ومميزاته.
رسم مواقف بطولية، تعذيب بلال، ومعركة اليرموك، ورسم كائنات حية، وتذوق الفنون والرسومات الإسلامية.	أهداف النمو الوجداني : يتحسس عظمة الخالق، والاعتزاز بالدين والقيم الإسلامية.
العمل الجماعي، مشروعات فنية جماعية، وتقويم العمل، ومناقشة أعمال زملائه، والتعاون في جمع الخامات والمستهلكات.	أهداف النمو الاجتماعي : تعاون مع الآخرين تقبل النقد، المحافظة على النظافة، وحب الأرض.
توليف أعمال جماعية فنية، وتكوين عمل غني باستخدام خامات بسيطة، وزخرفة موضوع بطريقة مبتكرة.	أهداف النمو الإبداعي : يطور أشكالا ورموزا موجودة.

الممارسة أو النشاط	مجال الأهداف
تجليد كتبه ودفاتره بأوراق من عمله، وتصميم بطاقة معايدة وإرسالها إلى والديه، والاستفادة من مستهلكات البيئة.	**أهداف النمو الاقتصادي :** المساعدة في الكسب المادي، استخدام خامات بسيطة في إنتاج أعمال فنية.
رسم موضوعات تعبيرية حول مواقف قومية (عيد الجلوس، وعيد ميلاد جلالة الملك)، وجمع صور، وتكوين موضوعات فنية، وتصميم زينات والمشاركة في الاحتفالات.	**المجال الوطني والقومي :** المساهمة في الاحتفالات القومية والوطنية، والاعتزاز بالثقافة الإسلامية، والعالمية.

في حين عالج **الخط العريض الثالث**، المنهاج من حيث بناؤه وتطبيقه. وقد ركز على مجموعة من التوجهات منها : التوجه المشغلي (المرسمي) والتوجه نحو الإنسانيات، والعمليات التربوية، وبين عناصر المنهاج، وكيفية تطبيقه.

أما **الخط العريض الرابع**، فقد أوضح مكونات الخطة الدراسية للتربية الفنية وحدد عدد الحصص لمرحلة التعليم الأساسي بواقع حصة واحدة لكل صف أما مواصفات الكتاب المدرسي، ودليل معلم التربية الفنية فقد بينها **الخط العريض الخامس**، حيث هناك أربعة أدلة لمرحلة التعليم الأساسي، في حين عالج **الخط العريض السادس**، الأساليب والوسائل، والأنشطة الخاصة بتدريس مبحث التربية الفنية، وتطرق الخط **العريض السابع** إلى تقويم منهاج التربية الفنية وتطويره.

توجيهات تربوية عامة

يُعد المعلم من أهم الأطراف الرئيسة في العملية التعليمية، لأنه الوسيط بين الطالب والمنهاج. ولذلك فإن على معلم التربية الفنية أن يراعي التوجيهات الآتية :

- دراسة المنهاج دراسة عميقة للوقوف على أهدافه ومحتواه، وضع خطة فصلية شاملة للمجالات الفنية الواردة فيه، بشكل يتلاءم مع عدد الحصص المقررة، ويتناسب مع البيئة المحلية، مراعيا في ذلك، ربط المنهاج بالخبرات الحياتية للطلبة.
- اختيار موضوعات فنية هادفة تتناسب وقدرات الطلبة، كالمناسبات القومية، والدينية المختلفة، والإفادة من الموضوعات التي تدرس في المباحث المختلفة، باعتبارها مصدرا تستوحى منه موضوعات التعبير الفني، وإتاحة الفرصة للطلبة كي يسهموا بأفكارهم الإبداعية في الموضوعات الفنية التعبيرية، وتشجيعهم على ذلك.
- احترام أعمال الطلبة على اختلاف مستوياتها الفنية، تأكيدا لثقة الطلبة بأنفسهم، وتشجيعا لهم على الاستمرار في التعبير الفني.
- معرفة المعلم أن ما ينتجه الطلبة من أعمال بسيطة ما هي إلا وسيلة، وليست هدفا بحد ذاته، وعليه أن يبين للطلاب كيفية استخدام المواد، والأدوات الفنية، دون التدخل في العمل الفني نفسه.
- تشجيع الطلبة على الكشف، والتجريب مما يدفعهم إلى العمل والإبداع، وعلى المشاركة في المعارض المحلية، والدولية والإفادة من أوقات الفراغ، وحصص النشاط في تنفيذ موضوعات المسابقات الفنية.
- التعرف إلى الأدوات، والمواد اللازمة لتطبيق مجالات المنهاج، وأماكن وجودها، ومساعدة الطلبة في الحصول عليها، وحثهم على استخدام المواد

الرخيصة الثمن التي تتوافر في بيئتهم، والإفادة من المواد المستهلكة في الأعمال الفنية (خيوط، وعلب فارغة، وقصاصات أقمشة، والجرائد والمجلات القديمة).

- عدم كتابة إشارة تقدير أو تعليق على وجه العمل الفني المباشر للطالب، بل يكتب ذلك على الوجه الخلفي للعمل أو على دفتر خاص بالمعلم.

ولعدم توافر كتب مدرسية للتربية الفنية لصفوف الحلقة الأساسية الأولى أورد في الصفحات اللاحقة منهاج التربية الفنية لصفوف الحلقة الأساسية الأولى كما وردت في منهاج التربية الفنية، وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي (الفريق الوطني لمبحث التربية الفنية، 1990).

أولا : منهاج التربية الفنية للصف الأول الأساسي

المجال : التعبير الفني بالرسم والتصوير.   عدد الحصص المقترحة : 14

الأهداف : يتوقع من الطالب بعد دراسة الرسم والتصوير أن :

- يميز أنواع الخطوط.
- يتعرف إلى أسماء الألوان المحيطة به في البيئة المحلية.
- يرسم أشكالا ويلونها بحرية تامة.
- يعبر عن الأشكال الواقعية، والخيالية بما يتناسب وقدراته الخاصة.
- يتعرف إلى بعض المواد اللونية.

المحتوى : المعلومات :

- أنواع الخطوط (طويل، وقصير، ومستقيم، ومتعرج).
- الخطوط في الطبيعة (الأبنية، والأثاث، والأشجار...الخ).
- أسماء الألوان في البيئة المحيطة.
- أنواع المواد اللونية البسيطة (شمعية، طباشيرية / باستيل).

المهارات :

- رسم خطوط، وأشكال مستخدما قلم الرصاص.
- رسم خطوط مستخدما مواد لونية جديدة.
- رسم الموضوعات، وتلوينها بحيث تتناسب ومستوى الطالب واهتماماته مثل :(عبور الشارع، وألعاب، والمدرسة، ومساعدة المحتاج، والقصص الهادفة...الخ) .

الاتجاهات :

- المحافظة على النظافة والترتيب .
- الشعور بالأمان والمحبة .
- تعزيز روح التعاون .

الأهداف : يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة التصميم أن :

- يتعرف إلى الألوان، والخطوط، ومسمياتها، وعلاقتها بالبيئة.
- يتحسس ملامس السطوح في الطبيعة.
- يزخرف مساحات محددة بحروف عربية.
- يكون تصميمات مبتكرة من الطبيعة، والبيئة.

المحتوى : المعلومات :

- أسماء الألوان، والمواد اللونية.
- أنواع الخطوط.
- الملامس في الطبيعة، والبيئة.
- الأشكال في الطبيعة، والبيئة.

المهارات :

- عمل تصميمات حرة، وزخرفية مستوحاة من الطبيعة.
- الطباعة بالإصبع، وورق الشجر، وأشياء مختلفة الملامس.
- عمل بطاقات متعددة الأهداف مثل :(بطاقات معايدة، ودعوة..الخ).
- استخدام الحرف العربي باعتباره مصدرا زخرفيا.

الاتجاهات :

- المحافظة على النظافة، والترتيب.
- تعزيز روح التعاون.
- احترام إنتاج الآخرين.
- الشعور بالأمان، والمحبة.

المجال : التشكيل والتركيب والبناء. عدد الحصص المقترحة : 8

الأهداف : يتوقع من الطالب بعد دراسة التشكيل، والتركيب والبناء أن :

- يلاحظ الكتل، وسطوح الأشياء في الطبيعة.
- يتعرف إلى ملامس مختلفة.
- يقارن بين السطوح.
- يتحسس ملامس معاجين مختلفة.
- يعبر عن انفعالاته بالتشكيل المجسم.

المحتوى : **المعلومات :**

- الملامس والكتل في الطبيعة والأشياء التي حولها (الكبير، والصغير).
- التشابه والاختلاف بين الملامس.

المهارات :

- اللعب بالعجائن المختلفة.
- تشكيل الكتلة بأسلوب البناء، والضغط والحذف، وإحداث ملامس متنوعة على سطحها.
- تنفيذ موضوعات أعمال مجسمة تعبر عن مواقف من الحياة، ومن الخيال والذاكرة مستخدما المعاجين المختلفة.

الاتجاهات :

- الإفادة من الخامات والمواد المتوافرة في البيئة.
- تعزيز روح التعاون.
- تنمية روح البحث والاكتشاف.

ثانيا : منهاج التربية الفنية للصف الثاني الأساسي

المجال : التعبير الفني بالرسم والتصوير.   عدد الحصص المقترحة : 14

الأهداف : يتوقع من الطالب بعد دراسة الرسم والتصوير أن :

- يتعرف إلى حركة الخط، واتجاهاته في الطبيعة.
- يتعرف إلى تصنيف الخطوط.
- يستخدم الحروف العربية والأرقام الحسابية باعتبارها مصادر زخرفية.
- يتعرف إلى خصائص بعض المواد اللونية الجديدة.
- يعبر بخطوط مستوحاة من الطبيعة .
- يرسم بخطوط تكوينات، ويلونها بحيث تتناسب وقدراته العقلية، والجسمية .

المحتوى: المعلومات :

- الخطوط موجودة في الطبيعة (الجبال، والأشجار، والمباني، والأثاث).
- الخطوط أنواع (ثخينة، ورفيعة، حادة، ولينة).
- الحروف العربية والأرقام الحسابية باعتبارها مصادر زخرفية.
- المواد اللونية، وخصائصها (الألوان المائية، والشمعية، والطباشيرية / الباستيل).

المهارات :

- تقليد خطوط الطبيعة بحركات خطية بسيطة.
- زخرفة مساحات محددة بالحروف، والأرقام العربية.
- التعبير بالرسم عن موضوعات من الطبيعة، وتلوينها.
- التعبير بالرسم عن موضوعات تنمي الخيال عند الطالب، وتلوينها.

الاتجاهات :

- الشعور بالأمان، والمحبة.
- تذوق جمال الخط العربي.
- المحافظة على النظافة، والترتيب.
- تذوق جمال الطبيعة، والبيئة المحيطة.

المجال : التصميم   عدد الحصص المقترحة : 3

الأهداف : يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة التصميم أن :

- يميز بين الألوان من حيث أنواعها، وعلاقتها في الطبيعة.
- يدرك حركة الخطوط وعلاقتها بالملامس.
- يكتشف الملامس حسيا وبصريا.
- يكون تصميمات حرة، زخرفية إسلامية مستوحاة من الطبيعة والبيئة.

المحتوى : <u>المعلومات :</u>

- أنواع الألوان، خصائصها وطبيعتها.
- حركة الخط في الطبيعة، واتجاهاته، وملامسه.
- الملمس الحسي الحقيقي، والبصري الوهمي.
- العلاقة بين الأشكال المتشابهة.

<u>المهارات :</u>

- عمل تصميمات حرة وزخرفية إسلامية مستوحاة من الطبيعة والبيئة.
- الطباعة بورق الشجر، وقطع الإسفنج وغيرها.
- توليف الخامات (الكولاج).
- عمل بطاقات متعددة الأهداف مثل : (بطاقات للمناسبات المختلفة، ومعايدة....الخ).

<u>الاتجاهات :</u>

- ترشيد الاستهلاك، وذلك باستخدام الخامات، والمواد البسيطة المتوافرة في البيئة.
- الإحساس بعظمة الخالق عن طريق التنبه للطبيعة، وملاحظتها.
- المحافظة على النظافة والترتيب.

المجال : التشكيل والتركيب والبناء. **عدد الحصص المقترحة : 8**

الأهداف : يتوقع من الطالب بعد دراسة التشكيل والتركيب والبناء أن :

- يلاحظ الكتلة والفراغ المحيط بها.
- يلاحظ ملامس السطوح المختلفة، ويميز بينها.
- يلاحظ حركة الخط، واتجاهاته في البيئة.
- يبني أشكالا مستوحاة من المشاهدة، والخيال.

المحتوى : المعلومات :

- الملمس الحسي الحقيقي والبصري الوهمي للسطوح.
- العلاقة بين الكتل المتشابهة.
- العلاقة بين الأشكال المتشابهة.

المهارات :

- عمل مجسمات مستوحاة من الذاكرة والخيال، والرؤية المباشرة.
- عمل موضوعات ومشاريع بناء مثل : القرية، والحي، والمدرسة، إضافة إلى تنظيم مكونات المشروع.

الاتجاهات :

- حب المشاركة في أعمال جماعية.
- احترام أعمال الآخرين، وتقديرها.
- تنمية القدرة على التنظيم والتركيب.

ثالثا : منهاج التربية الفنية للصف الثالث الأساسي

المجال : التعبير الفني بالرسم والتصوير. **عدد الحصص المقترحة** : 14

الأهداف : يتوقع من الطالب بعد دراسة الرسم، والتصوير أن :

- يرسم أشكالا هندسية بسيطة.
- يزخرف بأشكال هندسية بسيطة.
- يستخدم مواد، وأدوات خطية جديدة.
- يتعرف إلى التدرج اللوني، يدرج لونا واحدا من الغامق إلى الفاتح.
- يعبر بالرسم عن أشكال، وموضوعات مختلفة، ويلونها بحرية تامة.

المحتوى : **المعلومات** :

- الأشكال الهندسية (مربع، ومستطيل، ودائرة، ومثلث...الخ).
- الأشكال الهندسية باعتبارها مصدرا زخرفيا.
- معنى التدرج اللوني (الفاتح والغامق).

المهارات :

- تكرار الأشكال الهندسية في مساحات محددة.
- استخدام لون واحد في التدرج من الفاتح إلى الغامق.
- رسم موضوعات من اهتمامات الطالب، وتلوينها مثل : (مباراة رياضية، ورحلة مدرسية، وإطلاق صاروخ إلى الفضاء...الخ).

الاتجاهات :

- المحافظة على النظافة، والترتيب.
- احترام أعمال الآخرين، وتقديرها.
- الشعور بالأمان والمحبة.
- تقبل النقد الموضوعي البناء.

الأهداف : يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة التصميم أن :

- يحس بالقيم اللونية المختلفة (الفاتح والغامق).
- يدرك الخطوط في النماذج، والأشكال الهندسية الأولية، والزخرفة الإسلامية.
- يدرك النسب بين الأشكال الهندسية البسيطة.
- يكون تصميمات مبتكرة مستوحاة من الطبيعة، والبيئة، والزخارف الإسلامية.

المحتوى : المعلومات :

- مفهوم الغامق والفاتح.
- استخدام الخطوط في الأشكال الهندسية والزخرفة الإسلامية.
- مفهوم الكبير والصغير في الأشكال الهندسية البسيطة (النسب).

المهارات :

- عمل فسيفساء بالورق الملون.
- عمل تصميمات حرة خطية زخرفية مستوحاة من الطبيعة، والبيئة، والزخرفة الإسلامية.
- الطباعة بالبطاطا، وأشياء ذات ملامس.
- عمل تكوينات فنية بأسلوب التوليف بين الخامات المختلفة (كولاج).

الاتجاهات :

- الإفادة من المواد، والخامات المتوافرة في البيئة.
- تذوق جمال الخط العربي.
- المحافظة على النظافة، والترتيب.
- الشعور بالأمان، والمحبة.

المجال : التشكيل والتركيب والبناء. عدد الحصص المقترحة : 8

الأهداف : يتوقع من الطالب بعد دراسة التشكيل، والتركيب والبناء أن :

- يلاحظ الاختلاف والتشابه بين كتل الأشكال الطبيعية، وملامسها.
- يلاحظ التفاصيل، والملامس الحقيقة.
- يشكل بالحذف والإضافة مجسمات نحتية وأشكالا بارزة مستوحاة من الخيال، أو المشاهدة.
- يختار الخامات المناسبة.
- يلون الأشكال المجسمة بعد جفافها.

المحتوى : المعلومات :

- سطوح الأشياء، وملامسها، وتفاصيلها.
- العلاقة بين الأشكال، والكتل المختلفة.
- اللون والكتلة.
- توزيع الكتل في الفراغ.
- توزيع الملمس الحسي الحقيقي للسطوح والكتل.
- مفهوم الزخرفة البارزة.

المهارات :

- عمل رسومات مبدئية للأشكال الطبيعية.
- تشكيل نماذج للفاكهة والخضار وغيرها، بالمعاجين المختلفة (المواد المستهلكة) وتلوينها بعد أن تجف.
- عمل زخرفة بارزة على أشكال مسطحة، أو مجسمة.

الاتجاهات :

- المحافظة على النظافة.
- تعزيز الثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية.
- تنمية الخيال.

رابعا : منهاج التربية الفنية للصف الرابع الأساسي

المجال : التعبير الفني بالرسم والتصوير.   عدد الحصص المقترحة : 14

الأهداف : يتوقع من الطالب بعد دراسة الرسم والتصوير أن :

- يتعرف إلى الخط.
- يستخدم الكتابة العربية باعتبارها مصدرا زخرفيا.
- يدرج اللون من الفاتح إلى الغامق، ومن المضيء إلى المعتم.
- يستخدم مواد لونية مختلفة ليحصل على ملامس لونية.
- يرسم تعبيرات حرة مستوحاة من الطبيعة، والخيال، ويلونها.

المحتوى : المعلومات :

- تعريف معنى الخط.
- مصادر الزخرفة : (الكتابية).
- الملامس الوهمية وتدرجها.
- العلاقة اللونية (الاختلاف بين الألوان).

المهارات :

- استخدام الكتابة العربية باعتبارها مصدرا زخرفيا.
- إحداث درجات لونية تتراوح بين الفاتح، والغامق.
- استخدام الألوان، والخطوط لإحداث ملامس وهمية متفاوتة.
- رسم موضوعات مستوحاة من الطبيعة، والخيال، وتلوينها. مثال (مباراة رياضية، عالم الفضاء، قصص هادفة...الخ).

الاتجاهات :

- المحافظة على النظافة والتنظيم.
- الاعتزاز بالخط العربي.
- الإحساس بالقيم الجمالية في البيئة المحلية.
- تعزيز روح التعاون.

الأهداف : يتوقع من الطالب بعد الانتهاء من دراسة التصميم أن :

- يتحسس العلاقات اللونية في التدرج اللوني.
- يتحسس، ويتذوق أثر الخط في حروف الكتابة، والزخرفة الإسلامية.
- يميز بين الأشكال المتشابهة، والمختلفة.
- يميز بين الملامس الوهمية للسطوح في الأعمال الفنية.
- يكون تصميمات مبتكرة من الزخارف الإسلامية، والشعبية، والحروف العربية.

المحتوى : المعلومات :

- مفهوم التدرج اللوني.
- دور الخط في حروف الكتابة العربية باعتباره مصدرا زخرفيا.
- تعريف الكتل.
- الأشكال المتشابهة، والمختلفة.
- تدرج الملامس الوهمية في الأعمال الفنية.

المهارات :

- عمل أربع درجات لونية من لونين فقط، في مساحات هندسية (مستطيلات مثلا).
- عمل تصميم باستخدام حرف واحد من حروف الكتابة العربية.
- عمل زخارف شعبية، وتطبيقاتها بأسلوب الطباعة بالتفريغ (ستانسل).

<u>الاتجاهات</u> :

- المحافظة على النظافة، والدقة، والتنظيم.
- الاعتزاز بالخط العربي.
- الاعتزاز بالتراث الشعبي الأردني.
- الإعداد الجيد يسبق التنفيذ الناجح.
- الشعور بالأمان والمحبة.

المجال : التشكيل والترتيب والبناء. عدد الحصص المقترحة : 8

الأهداف : يتوقع من الطالب بعد دراسة التشكيل والبناء أن :

- يلاحظ حركة الخط في أشكال المخلوقات.
- يلاحظ ملامس السطوح المختلفة.
- يميز بين الأشكال المختلفة المتشابهة.
- يؤكد التوازن بين الكتل المختلفة.
- يشكل أقنعة بالخامات، والمواد المستهلكة المتوافرة في البيئة ويلونها.

المحتوى : <u>المعلومات :</u>

- الملامس في الأعمال الفنية.
- اختلاف الأشكال.
- التوازن بين الكتل المختلفة وما حولها.
- درجات اللون في تلوين الأقنعة، (الفاتح، والغامق).

<u>المهارات :</u>

- عمل أقنعة مستوحاة من قصة، أو مسرحية باستخدام المواد المتوافرة في البيئة، ثم تلوينها.
- بناء كتل مستوحاة من البيئة المحلية، والتراث الشعبي.
- تجسيم بعض الموضوعات ذات العلاقة في المظاهر الكونية (مثل زهرة، وفراش، وسطح القمر...الخ).

<u>الاتجاهات :</u>

- الإحساس بعظمة الخالق.
- الإحساس بالتراث الشعبي الأردني.
- الإفادة من الخامات، والمواد المستهلكة.

الوَحْدة السادسة

التخطيط وأهميته في تدريس التربية الفنية

- مقدمة
- أهمية التخطيط الدراسي
- التخطيط السنوي
- الخطة الدرسية
- نماذج من الخطط الدرسة للمجالات الثلاث

6

مقدمة

التخطيط، هو تصور مسبق للمواقف التعليمية التعلُّمية، وإعداد هيكل تنظيمي لهذه المواقف، حتى تؤدي أهدافها التربوية على أفضل وجه ممكن، إذ يتضمن التخطيط الدراسي وضع تصميم لما ستكون عليه العناصر، والأنشطة المكونة للموقف التعليمي، والتفاعلات، والعلاقات التي تتم فيما بينها، وذلك بأفضل أسلوب، حتى يتم تهيئة البيئة التعليمية المناسبة للمتعلم، فيحصل على أكبر قدر ممكن من التعلُّم.

إذاً، التخطيط عملية عقلية (تصور ذهني) تسبق التنفيذ، فهو كالتصميم بالنسبة للعمل الفني، حيث يتصور المصمم ما سيكون عليه العمل الفني، ثم يرسم خطوطه العريضة موضحاً العناصر الرئيسة المكونة له، وعلاقتها ببعضها وبالكل، فيظل المُصمم يُضيف، ويَمسح، ويُعدّل، ويدرس، ويجري التعديلات اللازمة ثانية حتى يستقر على التشكيل الذي كان يرمي إليه، ويحمل له تصوراً في ذهنه، فالتصميم تصور ذهني للطريق الذي سيسير فيه العمل، ولاتجاهاته ومسالكه، والمشكلات المتوقعة، فيضمن التخطيط وضع الحلول المناسبة للتغلب على هذه المشكلات وتذليلها، يخطط كل ذلك ليتم تنفيذه في فترة زمنية محددة، ولعدد معين من الطلبة ذوي مستويات محددة .

وبعد تطبيق ما تم تخطيطه في الموقف التعليمي، يحصل المعلم على تغذية راجعة معرفية، تشمل هذه العناصر، فيعاد النظر في التخطيط ويجري عليه ما يلزم من إضافة، أو أي تغيير مناسب، ثم يوضع التخطيط من جديد تحت التجريب، ويتم الحصول على التغذية الراجعة المعرفية.

وبذلك، يظل التخطيط تصوراً أولياً قابلاً للتعديل والتغيير في ضوء احتياجات المواقف التعليمية، ليتسنى ضمان تطوير التعليم والتعلم الدائمين، والتخطيط الدراسي يتناول أبعاداً تربوية مهمة يؤثر فيها، ويتأثر بها، أهمها الطالب، والمعلم، وعمليات التعلُّم، والمنهاج، والتقويم.

أهمية التخطيط الدراسي

إن عملية التخطيط الواعي للعمليات التعليمية، والفعال للطلبة، تساعد المعلم على الآتي :

- إعادة تنظيم المادة التعليمية ومستلزماتها وترتيبها بشكل يجعلها أكثر ملاءمة لإمكانات الطالب، واحتياجاته.
- يجنب إهدار الوقت، والجهد الناتج عن عدم التخطيط، وبالتالي التخبط وترك الأمور تحت رحمة المصادفة.
- تحقيق الربط بين متطلبات المادة التعليمية، واحتياجات وميولهم الطلبة واستعداداتهم، واحتياجات المجتمع القائمة، والمنتظرة.
- الأخذ بالاتجاهات التربوية الحديثة الخاصة بنظريات التعليم والتعلم.
- جعل عملية التعلُّم ممتعة للطلبة، فيقبلون عل التفاعل مع الخبرات المنظمة بإيجابية، ويسر دون ملل أو إحباط.
- تحقيق الترابط والتكامل بين أهداف التعليم، ووسائله، وطرائقه، واستراتيجياته، واحتياجات الطلبة، وإمكانياتهم.
- إعطاء الفرص المناسبة لكل طالب ليبلغ الأهداف المنشودة على وفق سرعته في التعلُّم والطرائق التي تناسب إمكانياته.
- التحكم في العناصر المتعددة المؤثرة في الموقف التعليمي التعلُّمي، من أجل توجيهها نحو الأهداف المخطط لها.
- اختيار أساليب التعليم والتقويم المناسبة التي تقيس مدى فاعلية التعليم والتعلم.
- اختيار المواضيع المختلفة التي من خلالها يتم تحقيق الأهداف العامة للتربية الفنية بعامة، وأهداف كل صف بخاصة، مراعياً في ذلك، المناسبات الوطنية، والقومية، والدينية، والأهداف الجارية، وفصول السنة.

- حصر عدد الحصص الفعلية لتدريس التربية الفنية خلال العام الدراسي، وتوزع المواضيع والمجالات عليها.

والخُطط التعليمية التعلُمية لها مستويات، تخطيط سنوي أو فصلي، وتخطيط درسي (لحصة واحدة أو حصتين) وفيما يلي توضيح لها :

الخُطة السنوية (الفصلية)

هي خطة بعيدة المدى، تظهر مادة المنهاج، وتوزيعها على العام الدراسي، بحيث تبين الأهداف العامة للموضوع، ومحتوى المادة للمنهاج (معارف، ومهارات، واتجاهات) والأساليب والوسائل، والأنشطة المقترحة لتحقيق الأهداف، ووسائل التقويم المقترحة.

لهذا تشكل الخطة السنوية للمعلم المعيار الذي يقيس مدى تحقق أهدافه، كما تحدد له أين يقف من المنهاج بالضبط. ولكي تكون الخطة السنوية عملية قابلة للتنفيذ، يجدر بالمعلم أخذ النقاط الآتية بعين الاعتبار :

- الفترة الزمنية، وبالتالي عدد الحصص المقررة، وحصص النشاط المرافق التي ستغطيها الخطة.
- المجالات الدراسية التي وردت في المنهاج، وأهدافها الخاصة، وتوزيعها بشكل يتناسب وفصول السنة، ومدى علاقة بعضها ببعض.
- المناسبات والأعياد القومية، والعطل المدرسية.
- إمكانات المدرسة والبيئة المحيطة بها من حيث توافر الخامات، والنماذج الفنية، والوسائل التعليمية، والأدوات اللازمة لتنفيذ كل مجال.
- خلفية (خبرة) الطالب الفنية، وبيئته المحلية.

- مدى ارتباط المبحث بالمباحث الدراسية الأخرى، والتنسيق مع معلمي المباحث الأخرى.
- تقويم بنود الخطة في أثناء تنفيذها وبعده.

ولكي تؤدي الخطة السنوية الأهداف من إعدادها، يجب أن تشمل العناصر الآتية :

1. الأهداف العامة للمنهاج في المجالات الثلاثة : المعرفية، والنفس حركية، والوجدانية.
2. محتوى المادة الدراسية.
3. الوسائل التعليمية التعلُمية، والأنشطة المقترحة لتحقيق الأهداف.
4. وسائل التقويم المقترحة وأدواته لمعرفة مدى تحقيق الطلبة للأهداف، ومن وسائل التقويم :

أ- **وسائل إختبارية** : لقياس ما تمكن الطلبة من إنجازه، وأدواتها الاختبارات، والامتحانات المدرسية.

ب- **وسائل التقويم الذاتي** : لتقويم الطالب نفسه ذاتياً في موقف معين، أو نشاط، يُمكن أن تستخدم المقابلات والاستبيانات والمذكرات الشخصية لذلك.

ج- **الملاحظة**: وتتم من خلال ملاحظة سلوك الطالب في مواقف محددة داخل الصف أو خارجه، وتسجيل ما يُلاحظ في سجلات خاصة، ومن أدواتها، السجلات القصصية، وسلالم التقدير.

5. الزمن اللازم لتدريس كل وحدة من وحدات المنهاج، من حيث عدد الحصص، أو الأيام والأسابيع، ومن حيث توقيت تدريسها أي في أية فترة من السنة، بحيث تتناسب مع ظروف الطلبة، وإمكانيات المدرسة، أو فصول السنة، أو

المناسبات القومية أو الدينية، أو الامتحانات المدرسية. أو ارتباطها بمواضيع المواد الدراسية الأخرى.

6. مكان تدريس كل وحدة من الوحدات التعليمية، بحيث تتأثر الوَحْدة خلال تنفيذها بالمكان، كالمشغل، أو المرسم، أو حديقة المدرسة.

خطوات بناء الخطة السنوية بعامة

تسير عملية بناء الخطة السنوية بعامة في خطوات متسلسلة هي :

1. الاطلاع على فلسفة التربية، وأهدافها، وعلى أهداف المرحلة التي سيعلم فيها تلك المواضيع، ثم أهداف المادة الدراسية ككل.
2. تحديد الأهداف الخاصة بكل وحدة من وحدات المناهج.
3. دراسة الإمكانات المتوافرة في المدرسة من جميع الجوانب، ثم اختيار الأنشطة والوسائل المناسبة وتحديدها لتحقيق أهداف كل وحدة تعليمية.
4. تحديد وسائل التقويم المناسبة لكل وحدة تعليمية.
5. تقرير عدد الحصص اللازمة لكل وحدة، واختيار التوقيت المناسب لتعليمها، ويراعى في ذلك العطل المدرسية.
6. تحديد شكل (مخطط) وإطار معين تفرغ فيه المعلومات الخاصة بجميع العناصر المكونة للخطة، بحيث يكون هذا المخطط (الشكل) واضحاً، يسهل الرجوع إليه للحصول على المعلومات المطلوبة.
7. يمكن اعتبار الخطة السنوية بمثابة تخطيط أولي قابل للتعديل في ضوء احتياجات الطلبة والمواقف التعليمية المختلفة، والظروف المدرسية الطارئة.

وفيما يأتي نموذج يوضح مكونات الخطة السنوية :

نموذج خطة سنوية للتربية الفنية

الفصل : .... الصف: ....

الشهر والأسبوع	المجال وأهدافه	المحتوى			الخامات والمواد والأدوات	- أساليب - وسائل تعليمية - أنشطة	التقويم	ملاحظات
		معلومات	مهارات	اتجاهات				

الخطـة الدرسيـة

التخطيط للخطة الدرسية أساس لبلوغ الأهداف التربوية المقصودة، ومن أجل ذلك، يطلب من المعلم أن يستعد تربوياً لقيادة العملية التربوية الصفية في كل حصة مستعيناً بالنموذَج الهيكلي للخطة الدرسية (الذي سيرد فيما بعد) لتنظيم فعاليات كل حصة، والذي يشمل البنود الآتية:

أولاً الأهداف الخاصة للحصة

ينبغي على معلم التربية الفنية تحديد الأهداف الخاصة لدرسه، والقيم التي يتوخاها منه، بحيث تكون واضحة، ومحددة، وسهلة القياس، ويمكن قياسها بعد الانتهاء من الدرس، للوقوف على مدى تأثيرها في التغيير نحو الأفضل، من حيث سلوك الطلبة، وممارساتهم، وهو ما تقصده من تدريس التربية الفنية،ومجالات الأهداف، إما أن تكون معرفية، أو نفس حركية أو وجدانية،ويجب أن تتكاتف جميعها في بناء شخصية المتعلم، ولكل منها دورها في ذلك، وهنا يجب علينا مراعاة التوازن من خلالها، بحيث لا يطغى جانب على آخر، وفيما يأتي خصائص الأهداف السلوكية :

- أن تصف ما سيقدر المتعلم على تعلمه نتيجة لخبرة التعلُّم.
- أن تصاغ الخصائص الأساسية للسلوك المرغوب فيه بوضوح.
- أن تحدد الصياغة، بوضوح، الشروط التي في ظلها سوف يؤدي المتعلم هذا السلوك.
- أن يكون السلوك المطلوب في مستوى قدرة المتعلم، ومستوى نموه.
- أن يكون السلوك قابلاً للملاحظة والقياس.
- أن يكون تقويم السلوك أمراً ممكناً.

وتشتق الأهداف السلوكية (الخاصة) من الأهداف التعليمية العامة، وفيما يأتي أمثلة على ذلك من صفوف الحلقة الأساسية الأولى .

أمثلة
من مجال التعبير الفني بالرسم والتصوير
لصفوف الحلقة الأساسية الأولى

مثال (1) **من الصف الأول الأساسي**

الهدف العام : أن يميز الطلبة بعض أنواع الخطوط.

الأهداف السلوكية (الأدائية) الناتجة عن تحليل الهدف العام :

- أن يميز الطلبة بين الخط الطويل والقصير من خلال التعبير عن مشهد ما.
- أن يميز الطلبة بين الخط الطويل، المستقيم والطويل المتعرج.
- أن يُوازن الطلبة بين الخطوط المتعرجة، بأوضاع مختلفة.
- أن يُلاحظ الطلبة الخطوط متساوية الطول ذات الاستقامة في أوضاع مختلفة.
- أن يُدرك الطلبة الخطوط الطويلة، والقصيرة من خلال الواقع عن طريق رسم الأشجار.

مثال (2) **من الصف الثاني الأساسي**

الهدف العام : أن يتعرف الطلبة حركة الخطوط، واتجاهها في الطبيعة وتصنيفها.

الأهداف السلوكية (الأدائية) الناتجة عن تحليل الهدف العام :

- أن يتعرف الطلبة الخطوط الرأسية (العمودية)، الطبيعية منها، والمصنوعة.
- أن يُلاحظ الطلبة الخطوط المنحنية (اللينة) الطبيعية منها، والمصنوعة.
- أن يُلاحظ الطلبة الخطوط الحدة الطبيعية منها، والمصنوعة.
- أن يُميز الطلبة بين الخطوط الرأسية، والأفقية.
- أن يُميز الطلبة بين الخطوط الحادة، واللينة.

- أن يتحسس الطلبة العلاقة بين الخطوط الرفيعة والمنحنية.
- أن يتحسس الطلبة العلاقة بين الخطوط القصيرة، والطويلة (المتقطع والمتصل).

مثال (3) **من الصف الثالث الأساسي**

الهدف العام : أن يُزخرف الطلبة بأشكال هندسية بسيطة.

الأهداف السلوكية (الأدائية) الناتجة عن تحليل الهدف العام :

- أن يُزخرف الطلبة باستخدام المربع، وتكراراته.
- أن يُزخرف الطلبة باستخدام المستطيل، وتكراراته.
- أن يُزخرف الطلبة باستخدام المثلث، وتكراراته.
- أن يُزخرف الطلبة باستخدام الدائرة، وتكراراتها.
- أن يُزخرف الطلبة باستخدام شكل، أو أكثر مما سبق.
- أن يُزخرف الطلبة باستخدام الأشكال الهندسية بأحجام مختلفة.

مثال (4) **من الصف الرابع الأساسي**

الهدف العام : أن يستخدم الطلبة مواد لونية مختلفة ليحصل على ملامس لونية.

الأهداف السلوكية (الأدائية) الناتجة عن تحليل الهدف العام :

- أن يستخدم الطلبة الألوان الشمعية للحصول على ملامس لونية.
- أن يستخدم الطلبة الألوان المائية للحصول على ملامس لونية.
- أن يستخدم الطلبة الألوان الشمعية، والمائية للحصول على ملامس لونية.
- أن يمزج الطلبة راتب النشا، والألوان المائية للحصول على ملامس لونية.
- أن يُشكل الطلبة ملامس بأوراق متنوعة وملونة.
- أن يُنفذ الطلبة ملامس بالخامات الطبيعية، والصناعية.

أمثلة من مجال التصميم لصفوف الحلقة الأساسية الأولى

مثال (1) **من الصف الأول الأساسي**

الهدف العام : أن يتحسس الطلبة ملامس السطوح فيما حوله من أشياء طبيعية ومصنوعة.

الأهداف السلوكية (الأدائية) الناتجة عن تحليل الهدف العام :

- أن يتحسس الطلبة ملامس السطوح الناعمة في الطبيعة.
- أن يتحسس الطلبة ملامس السطوح الخشنة في الطبيعة.
- أن يُلاحظ الطلبة ملامس السطوح في الخامات المتنوعة (خشب، وحديد، وحجر، وأقمشة).
- أن يُوازن الطلبة بين ملامس السطوح في الخامة الواحدة (كالورق، أو الحجر).
- أن ينتج الطلبة ملامس السطوح بطريقة استخدام الخامات اللونية المختلفة (ألوان، وشمع، وألوان باستيل، وألوان طباشير، وألوان مائية).
- أن يُنتج الطلبة ملامس السطوح عن طريق استخدام مزيج من النشا والماء، والألوان المائية.
- أن يُنتج الطلبة ملامس السطوح عن طريق الفرك.

مثال (2) **من الصف الثاني الأساسي**

الهدف العام : أن يُدرك الطلبة حركة الخطوط، وعلاقتها بالملامس.

الأهداف السلوكية (الأدائية) الناتجة عن تحليل الهدف العام :

- أن يُلاحظ الطلبة حركة الخطوط الأفقية، والعمودية في الطبيعة.
- أن يُلاحظ الطلبة الخطوط المائلة، والمنكسرة في الطبيعة.
- أن يرسم الطلبة خطوطاً أفقية، وعمودية في تكوين حر.

- أن يكون الطلبة ملامس بتكرار خطوط أفقية.
- أن يكون الطلبة ملامس بتكرار خطوط منكسرة.
- أن يكون الطلبة ملامس بتكرار خطوط أفقية، وعمودية معا.

مثال (3) **من الصف الثالث الأساسي**

الهدف العام : أن يدرك الطلبة الخطوط في النماذج، والأشكال الهندسية والزخرفة الإسلامية.

الأهداف السلوكية (الأدائية) الناتجة عن تحليل الهدف العام :

- أن يلاحظ الطلبة الخطوط المستقيمة والمنحنية في الأشكال الهندسية الأولى.
- أن يتعرف الطلبة الأشكال الزخرفية الإسلامية، والخطوط المستخدمة في تكوينها.
- أن يميز الطلبة خطوط الدائرة، والمربع، ويوازن بينها.
- أن يدرك الطلبة الفرق بين الخطوط في المربع، والمستطيل.
- أن يعدد الطلبة الخطوط المستخدمة في رسم المثلث، والمربع، والدائرة.

مثال (4) **من الصف الرابع الأساسي**

الهدف العام : أن يميز الطلبة بين الملامس الوهمية للسطوح في الأعمال الفنية.

الأهداف السلوكية (الأدائية) الناتجة عن تحليل الهدف العام :

- أن يتعرف الطلبة الملامس الوهمية للسطوح في الأعمال الفنية.
- أن يوفق الطلبة بين الملامس السطحية الوهمية في عمل فني.
- أن يوازن الطلبة بين مجموعة من الملامس السطحية الوهمية في عمل فني.
- أن يستنتج الطلبة دور الخامة في اختلاف الملامس الوهمية.
- أن ينوع الطلبة في الأداة المستخدمة لإيجاد ملامس وهمية.
- أن ينوع الطلبة في الألوان لإيجاد ملامس وهمية مختلفة.

أمثلة
من مجال التشكيل والتركيب والبناء
لصفوف الحلقة الأساسية الأولى

مثال (1) **من الصف الأول الأساسي**

الهدف العام : أن يلاحظ الطلبة الكتل وسطوح الأشياء في الطبيعة.

الأهداف السلوكية (الأدائية) الناتجة عن تحليل الهدف العام :

- أن يُلاحظ الطلبة أوجه الاختلاف بين سطوح الكتل.
- أن يُلاحظ الطلبة الفرق بين السطوح الخشنة والناعمة فيما حوله.
- أن يُوازن الطلبة الكتل الصغيرة، والكبيرة في الطبيعة.

مثال (2) **من الصف الثانـي الأساسي**

الهدف العام : أن يبني الطلبة أشكالاً مستوحاة من المشاهدة والخيال.

الأهداف السلوكية (الأدائية) الناتجة عن تحليل الهدف العام :

- أن يبني أشكالاً مستوحاة من مشاهداته الأبنية.
- أن يُشكل مشاهد مستوحاة من الأشجار.
- أن يُركب تكوينات مستوحاة من الأثاث والألعاب.
- أن يُنفذ أشكالاً مبتكرة من الخيال.
- أن يُكون أعمالاً فنية باستخدام خامات البيئة.

مثال (3) **من الصف الثالث الأساسي**

الهدف العام : أن يلاحظ الطلبة الاختلاف في الملامس بين الأشكال.

الأهداف السلوكية (الأدائية) الناتجة عن تحليل الهدف العام :

- أن يلاحظ الطلبة التشابه بين الكتل من حيث الملمس.
- أن يلاحظ الطلبة التشابه بين الأشكال، وملامسها.
- أن يصنف الطلبة الأشكال التي تتشابه في ملامسها في الطبيعة.
- أن يميز الطلبة الاختلاف في الملامس بين الأشكال.
- أن يميز الطلبة الاختلاف في الملامس بين الكتل.

مثال (4) **من الصف الرابع الأساسي**

الهدف العام : أن يؤكد التوازن بين الكتل المختلفة.

الأهداف السلوكية (الأدائية) الناتجة عن تحليل الهدف العام :

- أن يعي الطلبة مفهوم التوازن بأبسط صورة (منتظم، وغير منتظم).
- أن يراعي الطلبة عملية التوازن بين الكتل المختلفة، والفراغات التي حولها.
- أن يوازن الطلبة بين مجموعتين من الكتل المختلفة.

ومن الجدير بالذكر أن الأهداف السلوكية (الخاصة) المشتقة من الأهداف العامة في المجالات الثلاثة، لا يتم تحقيقها من خلال موضوع واحد، بل على المعلم أن يختار أكثر من موضوع لتحقيقها.

ثانيا الخامات والمواد والأدوات

للخامات، والمواد والأدوات دور كبير وفاعل في إنجاح أو إخفاق درس التربية الفنية. وعلى المدرس أن يختار الخامة أو وسيلة التنفيذ التي تتناسب وأهداف الدرس، فلكل خامة إمكانات معينة تؤهلها لأن تكون وسيلة لتحقيق بعض القيم الفنية

الخاصة، مثلا : أقلام الرصاص، أو الحبر تعمل على تحقيق القيم الخطية، الفراشي، والألوان تعمل على تحقيق القيم اللونية، وهذا ينطبق على جميع خامات وأدوات التربية الفنية، وعند اختيار وسائل التنفيذ، أو الخامة يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار قدرات الطلبة في التعامل معها .

ثالثا الوسائل التعليمية التعلمية

يحدد المعلم الوسائل التعليمية التعلمية التي يراها تناسب الموقف التعليمي، سواء سيتم استخدامها من قبله أو من قبل طلابه، والوسائل على اختلاف أنواعها تعمل على توافر الخبرات الحسية للطلبة، وتساعدهم على تكوين مدركات صحيحة، ويجب أن تتناسب الوسيلة وقدرات الطلبة، وأن تساعدهم على الوصول إلى تحقيق أهداف الدرس بيسر وسهولة.

رابعا الأساليب والأنشطة

عند عرض أي موضوع فني ينبغي على معلم التربية الفنية اتباع أسلوب الحوار والاستنتاج، أو العرض العملي، والاعتماد على الناحية الانفعالية والخبرات السابقة لدى الطلبة، والابتعاد كليا عن الطريقة الإلقائية التي تعتمد التلقين، واختيار الأسئلة المتنوعة، والسابرة، والكافية لتحقيق جميع الأهداف المرصودة، ويجب الانتباه إلى ضرورة ربط الموضوعات بعناصر العمل الفني وأسسه وإكساب الطلبة مهارة استخدام وسائل التنفيذ اللازمة للتطبيق العملي، وقد تحتاج بعض الموضوعات الفنية إلى شرح خطوات العمل، وإجراء تطبيقات عملية عليها مباشرة أمام الطلبة، وهنا لا بد من التمهيد للدرس بشكل يثير دافعية الطلبة للعمل الفني، وتحديد تتابع الأنشطة التعليمية، والوقت المخصص لها، وتوضيح نوع التفاعل الذي يمكن أن يحدث داخل الصف.

خامسا التقويم وأدواته

التقويم مهم جدا؛ لأنه يقيس للمعلم مدى تحقق الأهداف، ويجب أن يكون عملية مستمرة تبدأ قبل بدء التدريس (قبلي)، ويستمر في أثنائه (تكويني) وبعد انتهائه (نهائي) أي أن التقويم عملية مستمرة تواكب الدرس من بدايته حتى نهايته.

سادسا الملاحظات

تعد الملاحظات مهمة جدا للمعلم، وبخاصة في تدريس الدرس نفسه في السنوات القادمة، من حيث مدى تحقق الأهداف، أو إضافة بعض المواد، وكفاية المواد، والأدوات للدرس.

على معلم التربية الفنية أن يراعي ما بين المتعلمين من فروق فردية وبخاصة في أثناء قيام الطلبة بأعمالهم الفنية، فلكل طالب مشاكله الخاصة سواء في الرسم أو الأشغال، ويقتضي هذا التوجيه الفردي بناء على احتياج كل طالب، أما إذا كانت هناك مشكلات عامة فيمكن للمعلم أن يستخدم أسلوب التوجيه الجماعي، إلا أن التوجيه الجماعي ينبغي ألا يسبب انقطاع الطلبة عن التفكير في العمل الفني الذي يؤدونه، والتوجيه عملية مستمرة طوال الدرس، وربما رافقت أيضا عملية المناقشة والتقويم.

وبسبب عدم وجود كراس، أو كتاب للتربية الفنية في الحلقة الأساسية الأولى، فعلى معلم التربية الفنية اختيار المواضيع التي تساعد على تحقيق الأهداف العامة لمناهج التربية الفنية على أن تراعي متوسط أعمار الطلبة، والبيئة المحلية التي ينتمي إليها غالبية الطلبة، وقدراتهم الجسمية، والمهارات اليدوية التي يمتلكونها.

ومن الواجب أن يرتبط الموضوع ببيئة الطلبة، والوسط الذين يعيشون فيه؛ لأن أصالة التعبير تتوقف، إلى حد كبير، على معلومات الطفل، ولون البيئة التي

يعيش فيها، فالطفل الذي يعيش في بيئة ريفية يكون تعبيره عن موضوعات الريف أكثر أصالة وصدقا من تعبيرات الطفل الذي يعيش في المدينة؛ والسبب في ذلك يرجع إلى اختلاف كل بيئة عن الأخرى في العادات والتقاليد؛ وسبل العيش، أو إلى استعداد الفرد لأن يتأثر بعوامل البيئة التي يعيش فيها. هذا بالإضافة إلى ارتباط الموضوع الفني بميول الطلبة ورغباتهم، فالطلبة أصحاب البيئة الواحدة يختلفون في ميولهم تبعا لأعمارهم المختلفة، فما يستهوي طفلا في الثامنة لا يستهوي طفلا في الرابعة أو الخامسة عشر، على الرغم من اتحادهم في لون البيئة التي يعيشون فيها .

ويجب استغلال المناسبات الدينية، والقومية لاختبار المواضيع الفنية، وكذلك استغلال الأحداث الجارية، وفصول السنة، والمواد الدراسية الأخرى.

وفيما يأتي نماذج لخطط درسية أ خذ قسم منها من دليل المعلم في التربية الفنية للصفوف الأربعة الأولى، والقسم الآخر قام بإعداده بعض معلمي التربية الفنية.

نموذج خطة درسية

المجال : التشكيل والتركيب والبناء — **التاريخ** : / / /
الموضوع : قناع — **الشعبة** : (   )
الصف : الرابع الأساسي — **الزمن** : 45 دقيقة

الأهداف الخاصة

- أن يتعرف الطلبة مفهوم القناع واستخدامه.
- أن يتعرف الطلبة الخامات اللازمة للتعبير.
- أن يستخدم الطلبة خامات، ومواد مستهلكة متوافرة للتنويع في التعبير وإبراز الملامس.
- أن ينفذ الطلبة أقنعة لشخصية مستوحاة من قصة.

الخامات والأدوات والمواد اللازمة

- أكياس ورقية بنية اللون أو بيضاء، وجرائد قديمة، وورق ملون، وورق شفاف، وأوراق من مجلات قديمة ملونة.
- ألوان مائية، وشمعية، وطباشيرية، ومادة لاصقة، وخيوط، وأزرار، وريش وقطن، وبقايا أقمشة.

الأساليب والأنشطة المقترحة

- يقرأ المعلم قصة مختارة من كتاب القراءة العربية.
- يعرض المعلم نموذجا أو أكثر من الأقنعة كوسيلة إيضاح، ويناقش الطلبة في الألوان، والخامات المتنوعة والمستخدمة في توضيح معالم الشخصية.

- يطلب المعلم من الطلبة أن يختار كل واحد منهم شخصية من الشخصيات التي وردت في القصة ليعبر عنها.
- يفسح المجال للطلبة للتفكير في كيفية إعداد الشكل المناسب.
- يلفت نظر الطلبة إلى ضرورة التعاون في تحديد مكان العينين والأنف والفم باستخدام قطعة من الطباشير في أثناء وضع الكيس مغلقا أمام وجه الطالب، مع مراعاة الانتباه والحذر.
- يترك للطلبة حرية اختيار الخامات المناسبة، والمتوافرة التي تعبر عن الشخصية المختارة، كالخرز، والقطن، والصوف، والأوراق الملونة وبقايا الأقمشة.
- يلفت المعلم نظر الطلبة إلى إمكانية استخدام الألوان في تحديد بعض الملامح، وتوضيحها.
- يشجع المعلم الطلبة على التعاون من خلال تبادل الخامات والأدوات.
- يحث المعلم الطلبة على النظافة في أثناء العمل وبعده.

التقويم

- يقسم المعلم الطلبة إلى مجموعات تبعا للشخصيات التي نفذوا لها الأقنعة، ويطلب من المجموعة الأولى أن يضعوا الأقنعة على رؤوسهم لاختيار القناع الأكثر تعبيرا عن الشخصية، وهكذا يختار المعلم وطلبته الأقنعة المميزة الأخرى لشخصيات القصة.
- يطلب من أصحاب الأقنعة التي تم اختيارها أن يقوموا بارتداء الأقنعة وتمثيل الأدوار كما جاءت في القصة.

نموذج خطة درسية

المجال : التعبير الفني بالرسم والتصوير	**التاريخ** : / /
الموضوع : عبور الشارع	**الشعبة** : ( )
الصف : الأول الأساسي	**الزمن** : 45 دقيقة

الأهداف الخاصة

- أن يلاحظ الطلبة الخطوط المخصصة لعبور المشاة في الشارع.
- أن يسمي الطلبة ألوان الإشارات الضوئية.
- أن يرسم الطلبة خطوطا أو أشكالا معبرا عن عبور الشارع.
- أن يستخدم الطلبة مواد لونية معبرة عن عبور الشارع.
- أن يتعرف الطلبة الطريقة السليمة لعبور الشارع، ويمارسها.

الخامات والأدوات والمواد اللازمة

أوراق للرسم (دفتر الرسم) ، ألوان طباشيرية وباستيل وشمعية.

الأساليب والأنشطة المقترحة

إثارة الحوار والمناقشة حول الموضوع، ومفرداته وذلك عن طريق طرح مجموعة من التساؤلات مثل :

- من منكم شاهد الإشارات الضوئية ؟
- من يذكر ألوان الإشارات الضوئية ؟
- لماذا يتم رسم الخطوط على الشوارع ؟

ويمكن للمعلم أن يبني على إجابات الطلبة أسئلة أخرى تثري الموضوع وتوصله للهدف، ويتم بعد ذلك عرض الوسيلة التعليمية التي توضح الإشارات الضوئية وأماكن عبور المشاة، بحيث يعمل على إخفائها بعد فترة وجيزة، ويكون قد حدد مع طلبته أشكال الخطوط، ومدلولاتها وألوان الإشارات الضوئية ومدلولاتها، وأماكن عبور الشارع ويناقش طلبته فيما يأتي :

- شكل الخطوط المرسومة على الشارع، ومدلولاتها.
- ألوان الإشارات الضوئية، ومدلولاتها.
- يترك المعلم الحرية للطلبة للتعبير عن هذا الموضوع مستخدمين المواد اللونية المختلفة.
- يشجعهم على التعاون فيما بينهم، واحترام أعمالهم وتقديرها، والتأكيد على ضرورة إتمام العمل.
- يوجه المعلم طلبته توجيها فرديا وجماعيا مراعيا الفروق الفردية، ومستندا إلى الأهداف ومؤكدا الأمور الآتية :
- أنواع الخطوط.
- إشغال المساحة الكلية للورق إشغالا جيدا.
- توزيع الألوان.

التقويم

يتم التقويم عن طريق عرض أعمال الطلبة، ورسوماتهم في مكان مناسب بحيث يراها الجميع دون اللجوء إلى طرح أسئلة تفصيلية حول الأعمال، مكتفيا بحديث كل طالب عن رسمه باختصار.

إذا تعذر ذلك يوجه المعلم أسئلة تقويمية يتأكد من خلالها من تحقق الأهداف مثل:

- ما ألوان الإشارات الضوئية ؟، وما مدلول كل لون ؟.
- ما نوع خطوط المشاة المرسومة على الشارع ؟، وما لونها ؟.
- ما الألوان التي استخدمت ؟
- اذكر اسم الألوان التي تراها في الطبيعة من حولك وأشر إليها ؟
- ارسم خطاً مستقيماً في الهواء.
- ارسم خطاً متعرجاً في الهواء.
- اختر من علبة الألوان التي لديك الألوان الآتية: الأحمر، والأزرق، والأخضر، والأصفر.
- أعد تسمية هذه الألوان، وأشر إليها.

نموذج خطة درسية

المجال : التصميم **التاريخ** : / /
الموضوع : فسيفساء باستخدام الورق الملون **الشعبة** : ( )
الصف : الثالث الأساسي **الزمن** : 45 دقيقة

الأهداف الخاصة

- أن يتعرف الطلبة مفهوم الفسيفساء بشكل مبسط.
- أن يجمع الطلبة أوراقا ملونة بلون واحد وبألوان متفاوتة.
- أن يمزق الطلبة الورق إلى قطع صغيرة باليد أو بأداة بسيطة كالمقص.
- أن يلصق الطلبة الورق الملون على دفاتر الرسم، مبتدئين باللون الفاتح، ومنهين بالغامق.
- أن يتعاون الطلبة فيما بينهم على تبادل الأوراق الملونة، والأدوات المستخدمة.

الخامات والأدوات والمواد اللازمة

ورق أبيض، أو دفاتر الرسم، أوراق لونها الطالب بيده، أو جمعها من بقايا أغلفة المواد المستهلكة، أو من المجلات الملونة، أو ورق ملون خاص، مادة للصق (غراء، وصمغ) ، مقصات.

الأساليب والأنشطة المقترحة

- يحدد كل طالب اللون الذي يريده.
- يصمم الطالب الشكل الذي يرغب فيه.

- يتباحث وزملاؤه ويتبادل معهم الألوان ليحصل على قيم لونية (فاتح وغامق).
- يقص الورق إلى قطع صغيرة بأشكال هندسية مختلفة باليد أو بالمقص.
- يبدأ كل طالب بمــــــلء الشكل بقطع الفسيفساء، مؤكدا القيم اللونيـــة ومــن الفاتح إلى الغامق أو بالعكس.
- يؤكد المعلم النظافة والدقة في تنفيذ العمل.
- يراعي السلامة العامة عند العمل.

التقويـــم

للتأكد من مدى تحقيق الأهداف الواردة في الخطة يمكن أن تطرح التساؤلات الآتية :

- ما معنى الفسيفساء ؟
- اذكر اللون الذي اخترته، وحدد الغامق، والفاتح في هذا اللون ؟
- ميز الأشكال الهندسية التي استخدمتها في تصميمك (الكبير والصغير) ؟
- ما المواد والأدوات التي استخدمتها في تنفيذ عملك ؟
- هل توجد الفسيفساء في الأردن، وأين ؟
- كيف حصلت على هذا الورق الملون بقيم لونية مختلفة، فاتح وغامق؟

الملاحظات العامة

يجدر بالمعلم أن يوثق في دفتر تحضيره، وتحت عنوان الملاحظات، جميــع الأمور التي استجدت، ووجد أنها تسهم في المساعدة على التحقق من وصوله إلـــى الأهداف التي وضعها، بالإضافة إلى المواقف الصفية التي أدت إلـــى تغيـير فــي مجرى الحصة، والتقدم بها إلى مستوى أفضل أو العكس، وذلك من أجل وضع هـذه الملاحظات نصب عينيه عند التحضير، والإعداد لموقف تعليمي آخر.

نموذج خطة درسية

المجال	: التعبير الفني بالرسم والتصوير	**التاريخ**	: / /
الموضوع	: قطف الزيتون	**الشعبة**	: ( ).
الصف	: الثاني الأساسي	**الزمن**	: 90 دقيقة (حصتان)

الأهداف الخاصة

- أن يستخدم الألوان الموجودة في الطبيعة في موسم قطف الزيتون.
- أن يستخدم مواد لونية معبرة عن موسم قطف الزيتون.
- أن يعبر بخطوط مستوحاة من الطبيعة عن موسم قطف الزيتون.
- أن يرسم خطوطا وأشكالا من خياله معبرة عن موسم قطف الزيتون.

الخامات والأدوات والمواد اللازمة

أوراق رسم ، وألوان طباشيرية ، باستيل أو شمعة.

الأساليب والأنشطة المقترحة

- إثارة حوار ومناقشة حول موسم قطف الزيتون، وكيفية التعاون بين المزارعين في هذا الموسم، وألوان أشجار الزيتون، كذلك ألوان ثمار الزيتون، والأدوات التي تستخدم في هذه العملية، وكيفية نقل الزيتون بعد قطفه، وتجميعه، ونقله إلى المعصرة.
- عرض صور (رسم) تمثل موسم قطف الزيتون، ومناقشة الطلبة فيها مع التركيز على أسس العمل الفني الوارد في الصورة وعناصره. (أشكال الخطوط

المستخدمة في الرسم وأنواعها، بالإضافة إلى الألوان التي استخدمت في ذلك الرسم ومدلولاتها)، ثم تزال هذه الصورة من أمام الطلبة.

- يطلب المعلم من الطلبة التعرف إلى المواد، والأدوات الموجودة أمامهم واللازمة لعملية الرسم.
- يترك المعلم الحرية للطلبة للتعبير عن هذا الموضوع مستخدمين المواد اللونية المختلفة والخطوط المناسبة.
- يشجع المعلم الطلبة، على التعاون فيما بينهم وتبادل المواد اللونية واحترام أعمالهم وتقديرها، والتأكيد على ضرورة إتمام العمل خلال الوقت المخصص لذلك.
- يتجول المعلم بين الطلبة ويوجههم فرديا وجماعيا، ويراعي في ذلك ما بينهم من فروق فردية، ويستند في توجيهاته إلى الأهداف ويؤكد: (1) الخطوط في الطبيعة. (2) الألوان المستخدمة ومدلولاتها. (3) ضرورة توزيع الرسم على جميع أرجاء الورقة.

التقويم

- يجمع المعلم الرسومات ثم يعرضها على شريط (حبل) مناسب أمام جميع الطلبة حتى يتمكنوا من رؤيتها، ويطلب من كل طالب التحدث عن رسمه باختصار شديد ويقوم رسمه ذاتيا.
- يطلب من الطلبة تحديد أفضل (5) رسومات، ويناقشهم في أسباب اختيارهم لها، ومدى مراعاتها لأسس العمل الفني، وعناصره، ومدى تمثيلها لموضوع الرسم ، ثم يطلب منهم تحديد (5) رسومات تأخذ تقدير جيد جدا، ثم (5) رسومات تأخذ تقدير جيد.
- يقوم المعلم بعرض هذه الرسومات على جدران غرفة الصف، وتغير هذه الرسومات باستمرار، أما بقية الرسومات فيحتفظ بها في ملفات خاصة.

نموذج خطة درسية

المجال : التصميم	**التاريخ** : / /
الموضوع : الطباعة بالبطاطا وأشياء ذات ملامس	**الشعبة** : ( ).
الصف : الثاني الأساسي	**الزمن** : 90 دقيقة (حصتان)

الأهداف الخاصة

- أن يسمي الألوان الموجودة في قطع القماش المزخرفة.
- أن يتعرف إلى مفهوم الطباعة البسيطة بالبطاطا، وغيرها.
- أن يعدد مجالات استخدام الطباعة في حياته اليومية.
- أن يمارس عملية الطباعة باستخدام البطاطا.
- أن يستخدم المواد اللونية المائية في الطباعة.
- أن يبتكر تكوينات زخرفية متنوعة باستخدام الطباعة.
- أن يمارس النظافة، والتعاون في جميع المجالات.

الإجراءات والأساليب والأنشطة

- التمهيد والإثارة: بعرض قطع قماش ذات نقوش مختلفة، وطرح تساؤلات حول تلك النقوش ومدى تشابهها، وكيف تكررت بالشكل نفسه مع اختلاف الألوان، مع التركيز على عناصر العمل الفني المتمثلة في : اللون، والخط، والزخارف، والملامس والسطوح.
- عرض عملي يقوم به المعلم ، فيقطع حبات البطاطا، ومقاطع الجزر والفلين وغيرها، إلى أجزاء مستوية يوزعها على الطلبة، ويقوم بتنفيذ خطوات عملية الإعداد للطباعة من رسم زخرفي، وتفريغ.

- إتاحة المجال للطلبة للقيام برسم أشكال زخرفية عن طريق قلم الرصاص على السطوح التي معهم، ثم حز الشكل، وتفريغه بأداة حادة، ويفضل أن تكون مسمارا، مراعين شروط السلامة العامة، فيظهر الشكل مفرغا يحتوي على ملامس مختلفة.
- يحضر المعلم الألوان المائية الكثيفة، ويبين طريقة طلاء قطعة البطاطا باستخدام الفرشاة، وطبعها على الورق، وتوزيع المساحات المطلوبة على الصفحة لتشكل لوحة زخرفية، ويؤكد النظافة، والتنظيم في العمل.
- يتجول المعلم بين الطلبة موجها، ومرشدا، ومراعيا، الفروق الفردية، ومؤكدا على : الرسم الزخرفي، تنوع الألوان والملامس، توزيع المساحات المطبوعة.

التقويم

- جمع أعمال الطلبة وعرضها على شريط، وترك المجال لهم لتصنيفها إلى مجموعات.
- السؤال عن النواحي الجمالية في كل لوحة مع التركيز على عناصر العمل الفني : اللون، والملمس، والسطح، والرسم الزخرفي، وتوزيع المساحات المطلوبة.
- طرح أسئلة عن أهمية الطباعة، ومجالات استخدامها في حياتنا اليومية.

الوَحْدة السابعة

استراتيجيات وأساليب تدريس التربية الفنية

- استراتيجيات وأساليب تدريس التربية الفنية
- خطوات تنفيذ دروس التربية الفنية
- أطر التقويم في التربية الفنية
- معلم التربية الفنية للمرحلة الأساسية

7

استراتيجيات، وأساليب تدريس التربية الفنية

كل استراتيجية، أو أسلوب تعتمد عادة على خطوات منظمة في العمل، وليس هناك أشد خطراً من نظام يقصد به أن يكون وسيلة في البداية، ثم يصبح في النهاية غاية في حد ذاته. وكل نظام، حيث يحدد بوضوح، يحتمل أن يصبح في تحديده جامداً تنقصه المرونة والحيوية، فهو كاللغة لا يمكن أن يخلق بصورة ميكانيكية؛ إذ كلاهما يجب أن يتطور تطوراً حيوياً.

ويبدو لي أن هناك خطأً كبيراً في التربية الفنية نجم عن محاولة جعل دروس الرسم مطابقة للواقع اليومي، والطفل المقيد بالمفهوم الواقعي للمنهاج العمومي يصبح عاجزاً عن جعل الموضوع الذي يرغب في تصويره، موضوعاً يستحق التصوير، وقيمة الاستراتيجية أو الأسلوب تُعد ثانوية بالنسبة للهدف الذي تخدمه هذه الاستراتيجية، والهدف في هذه الحالة هو خلق رابطة حية بين الطفل ولغة ذات ألوان، لغة يمكنها إعطاء الشعور بحرية داخلية عن طريق إزالة التوتر بين الذات الداخلية، والعالم الخارجي، لغة تمكن الطفل من أن يخلق في مساحة ذات بعدين عالماً يسوده الانسجام. وهذا العالم سيكون بمثابة صورة ذات ثلاثة أبعاد.

وكأساس نظري للأساليب والاستراتيجيات التي استعملها أؤكد بأنه، كي يتمكن الطفل من توجيه قواه الخفية في اتجاه، يجعله يشعر بالرضا تجاه الناحية الجمالية والفنية بصورة تناسب سنه، يجب أن يتوافر هناك عنصران، هما تنمية قوى التخيل إلى الحد الأقصى، أي الحرية وتأكيد المبادئ، أو الأسس التي يرتكز عليها الفن، أي بمعنى آخر "القانون" فالخيال يخلق الفكرة، والمبادئ تخلق الصورة المناسبة لها.

ولكن قواعد هذه اللغة التصويرية تقوم بدور إضافي. فالطفل يقف مذعورا أمام مدى خياله الذي لا يسبر غوره، ولا يقف عند حد، وكل شيء فيه ممكن الحدوث، وهذه حقيقة حافزة، ولكنها خطرة في الوقت نفسه، وهذا المدى غير المحدد يجب أن يحدد بمساعدة مبادئ ترتكز على عناصر، كالنقطة، والخط والمساحة واللون، والتي أطلق عليها اسم قواعد الألوان، والأشكال. وهذه الاستراتيجية تبدو لي طريقة منطقية تمكن الطفل من دخول هذا العالم الملون، دون خوف، وتساعده على إغناء عالمه الداخلي الخاص به.

فإذا اتفقنا، أولا، على ضرورة توجيه قوى الطفل الخفية إلى هذه الناحية من التعبير، كي نزيل التوتر بين العالم الداخلي للطفل والخارجي، وثانيا على إخضاع الخيال لقواعد الألوان، والأشكال، مكناه من الوصول إلى قيمته الحقيقية، ومن ثم استنباط طريقة تجعل عالم الطفل الداخلي يسبق العالم الخارجي، ويمهد الطريق إليه.

ولكي لا ننغمس عمليا، في الرسم الواقعي الذي يعيق تطور المخيلة، ولكي نتجنب النقل الآلي عن الواقع، لا نبدأ برسم رجل، مثلا، بل برسم لعبة، ونبدأ بتجارب فيما يتعلق بالحركات المختلفة التي يمكن أن تقوم بها اللعبة، تبعا للتعليل المنطقي. وبهذا يكتسب الطفل شعورا بأنه يتعلم شيئا ملموسا، وهذه حقيقة تحسن موقفه تجاه دروس التربية الفنية التي كانت إلى وقت قريب تعتبر حصص تسلية وكسل. وحول هذا الهيكل المرسوم بخطوط مستقيمة بسيطة لهذه اللعبة يكون هذا الطفل مفهومه عن الرجل الذي يلونه، فيما بعد، بألوان زاهية جدا، وهذا يتم بسهولة، ويكتسب الطفل في أثناءه ثقته بنفسه، وهكذا نبقى في عالم اللعب، ونحول كل خبراتنا الواقعية لهذا العالم لأنه، وإن كان ما فيه يشبه ما في عالمنا الواقعي، إلا أن العالم الأول أزهى بكثير، وأدعى للمرح. وأهم من هذا كله هو أن الفكرة القائلة بأن ما يرسمه الطفل، يجب أن يطابق الواقع المهم في نظرنا، تفقد قوتها وأهميتها، وذلك لأن عالم اللعب واسع الإمكانات، وغير محدود.

وبهذه الطريقة يتعلم الطفل أول مبادئ قواعد الأشكال، والألوان التي من شأنها أن تعطيه نقطة البدء، والثبات المطلوب في أثناء الرسم لكي يتمكن من إعطاء نتائج في غاية الغرابة والخيال، دون تردد أو صعوبة. ومقدرة الطفل على الوصف التي تظل تنمو وتتطور، تغير نظرته للأشياء المحيطة به. وكما هو الحال في لغة الكلام فإن القواعد، أو المبادئ لا تعيق التطور، وإنما تعتبر وسائل للمساعدة لا يمكن إهمالها. والطفل بهذه الطريقة يكشف النقاب عن الميزات المهيجة أو المهدئة للأشكال والألوان وبهذا يخلق رسوماته من داخل ذاته، فلا يصبح الرسم عملية آلية تنقل مظاهر الشكل الخارجية فقط، وإذا وصلنا إلى هذه المرحلة نكون قد قربنا (أكثر بكثير مما لو استعملنا الطريقة القديمة) من الحقيقة الفنية وهي أن المظهر الخارجي للشكل ما هو إلا نتيجة طبيعية للفكرة الداخلية لذلك الشكل.

مما سبق نجد أن لتدريس التربية الفنية خصوصية معينة تميزها من أساليب تدريس المواد الدراسية الأخرى، تعتمد أساليب تدريس التربية الفنية على شحن الطفل بانفعالات، وعواطف نحو الموضوع المراد التعبير عنه، وكل خطة دراسية يضعها معلم التربية الفنية لا بد لها من أسلوب، أو استراتيجية تتناسب معها، إذ إن أساليب تدريس التربية الفنية واستراتيجياتها تعتمد مبدأ التطوير، والتجديد، والابتكار، وعدم الآلية والتكرار، كما أن مستوى المتعلمين يحتم على المعلم التدريس بأسلوب، أو استراتيجية تتفق وإمكاناتهم، وفي المرحلة الأساسية، إذا كنا سنُعلم طلبتنا تاريخ الفن، أو المدارس الفنية، أو أي موضوع أكاديمي (نظري) بحت، فإننا ننفذ هذا الدرس بالأساليب المعتادة كالمناقشة والمحاضرة والاستقصاء...الخ، أما إذا كان الموضوع تطبيقياً وهو الشائع في صفوف المرحلة الأساسية، فإننا ننفذ الدروس، إما بشكل جماعي، أو فردي، تبعاً لخطوات محددة تتمثل في التمهيد والإثارة، والتطبيق العملي والتنفيذ والتوصية، وأخيراً المناقشة والتقويم.

العمل الجماعي

نتيجة لاعتقاد بعض المربين أن التربية ليست مجرد تدريب على تنفيذ قوانين محددة ثابتة، ومهارات تقليدية، أدخل بعض المشرفين على التربية الفنية في اسكتلندا فكرة العمل الجماعي، في برامج الفن، على اعتبار أنها جزء حيوي من هذه البرامج. وحين لاحظ بعض المدرسين النشاط، والروح الطيبة، واللذة التي يظهرها الطلبة حيث يعملون معاً على إعداد المشاهد والملابس والأدوار التي تتطلبها مسرحية ما، شعروا بضرورة توجيه هذه الحماسة إلى العمل الجماعي الفني في أوسع معانيه. وفي أثناء الحرب العالمية الثانية اقترح المسؤولون مشروعاً لتجميل النوافذ المعتمة لإحدى المدارس، ولوحظ أن الطلبة أقبلوا على العمل بحماس فائق عندما تعاونوا معاً في إنتاج صور مشتركة. فالعمل الجماعي في هذه الحالة جاء نتيجة الحاجة إلى تشغيل أيدٍ عاملة كثيرة لتغطية سطح كبير بالدهان. ونتج عن هذا أن طالب الطلبة بالمزيد من هذا النوع من العمل.

ويبدو أن العمل الجماعي يناسب، بوجه خاص، الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة والثانية عشرة. ويجب أن تستغل خصائص هذه المرحلة التي يُظهر فيها الطلبة ميلاً طبيعياً للتكتل، ولتشكيل وحدات جماعية، بيد أنه يجب أن نبين لهم في الوقت نفسه، أهمية التعاون مع الآخرين، وضرورته لهم. وفي بعض المدارس يشجع المسؤولون هذا النوع من العمل الفني في جميع مراحل الدراسة فيمارسه الأطفال، والصغار، والتلاميذ الكبار على السواء. ويرى آخرون أنه لا يناسب الصغار كثيراً لأنهم يفضلون العمل منفردين، على العمل برفقة الآخرين والاشتراك معهم، ولأن العمل الجماعي الناتج يتطلب توجيهاً كثيراً من المعلم. ويرى هؤلاء أيضاً أن هذا النوع من العمل لا يناسب الكبار من الطلبة لأن لكل منهم أسلوبه الخاص به، والذي قد لا ينسجم مع أسلوب غيره في العمل الجماعي الفني. وبالرغم من اختلاف الآراء تمكنت بعض فرق الأطفال الصغار، والكبار من إنتاج عمل جماعي فني ناجح. وقد نجح الأطفال الصغار في بعض المناسبات في إنتاج زخارف جميلة كانت أكثر من كونها مجموعة لوحدات فردية متفرقة.

والعمل الجماعي حين يكون جزءا من برنامج فني شامل لمدرسة ما، يجب أن يساعد على الإنتاج الفردي دون أن يحل محله. فالإنتاج الفردي يعد ضروريا لتطور الفرد الشخصي وتقدمه. وفي كثير من الحالات نجد أن تفاصيل لوحة جماعية فنية قد أوحت بمادة تفتح المجال للمزيد من العمل الفردي. وقد دلت هذه الطريقة على أنها منطقية في تسلسلها، وعلى أنها تمتاز بكون الموضوع فيها من محض اختيار الأطفال ومستمدا من إنتاجهم وخبرتهم.

ويتم تنظيم الرسم الجماعي وتطويره عادة على الشكل الآتي:

يبحث المعلم أولا الموضوع مع طلبة الصف. وقد يتناول هذا الموضوع حادثة معينة مستقلة أو جزءا من دراستهم الفصلية. ثم يناقش المعلم مع الأطفال مجال الموضوع، وإمكاناته. وعن طريق الوصف الكلامي، والمشوقات البصرية يشجع المعلم الأطفال على تكوين صورهم الذهنية الخاصة.

ثم ينقسم الطلبة فرقا بحسب ما وقع عليه اختيار كل فرقة، وقد يتراوح عدد أفراد الفرقة الواحدة من طفلين إلى ستة أطفال. وقد دلت الخبرة على أن بعض الأطفال قد يتضايقون، ويرتبكون إذا كان عدد الفرقة كبيرا، ويفضل بعض الأطفال أن يعملوا منفردين في حالة بعض الصور، مع أنهم لا يمانعون في الاشتراك مع غيرهم في نشاط جماعي من نوع آخر، ومن غير الحكمة أن يرغم الأطفال على القيام بعمل جماعي ضد رغبتهم، وإذا فعلنا ذلك، نلنا الهدف الذي ننشده لهذا النوع من النشاط.

وللمعلم دور كبير يلعبه في أثناء مراحل العمل الجماعي المختلفة، فهو المرشد والمستشار، والمشجع ثم عليه أن يكون على استعداد لاكتشاف الصعوبات التي تجابه هؤلاء الأطفال، ولمعرفة مشاكلهم ومساعدتهم في إيجاد طرق لحلها. وعليه أن يتأكد، برفق ولباقة، أن كل طفل يقوم بدوره حسب مقدرته وإمكاناته، وأن يعرف متى يدخل ليمنع الأطفال غير الناضجين اجتماعيا من تعكير صفو العمل،

كما عليه أن يعرف متى يقف جانبا ليسمح للفرقة أن تعالج بنفسها الأطفال غير المتعاونين. وأهم من هذا كله، يجب أن يعرف المعلم تلاميذه معرفة جيدة.

وقد تظهر في الإنتاج الجماعي، كما هو الحال في الإنتاج الفردي، نتائج عرضية سارة والمعلم الناجح هو الذي يحول مثل هذه النتائج إلى شيء مفيد فيستغلها لتقوية إدراك الأطفال للون، والشكل، والتركيب.

وهناك عدة أسباب تدعو إلى إدخال العمل الجماعي في البرامج الفنية المدرسية، منها: وجوب عمل الأطفال كجماعات داخل الصف، وليس في ساحة اللعب فقط لأنهم بتعاونهم يتعلمون كيف يمتثلون لقوانين الفرقة البسيطة الواضحة. وليس من الضروري أن تطلب، في العمل الجماعي، إنتاجا موحدا من جميع الطلبة بما في ذلك الأطفال الذين تقل موهبتهم الفنية عن الآخرين، فالعمل الجماعي يجب أن يفسح المجال للموهوبين، وغير الموهوبين من الأطفال ليعبروا عن أنفسهم، ويقوموا بأدوار يقدرها أفراد الفرقة. وهكذا يشعر كل طفل بأن له دوره، ومركزه في الفرقة، وهذا الشعور يضاعف ثقة الطفل بنفسه. وهذه ميزة تفتقر إليها النظم التعليمية التي تبرز نواحي الضعف بدلا من أن تسعى إلى تقوية الثقة بالنفس، وتنميتها عن طريق تعاونهم الوثيق، ويستفيدون من الحافز الذي يدفعهم إلى المساهمة في مجهود جماعي. والحجم الكبير الذي تظهر فيه الصور الجماعية، والذي يعجز الطفل عن رسمها بمفرده يبعث السرور في نفوس الأطفال؛ لأنهم يشعرون أنهم نجحوا في تحقيق عمل مهم؛ ولأنهم يستمتعون بمشاهدة الأشكال الكبيرة، والألوان الغنية.

خطوات تنفيذ دروس التربية الفنية

هناك عدة خطوات تتبع في تنفيذ دروس التربية الفنية، سواء كان تنفيذ المواضيع سيتم من قبل الطلبة على شكل مجموعات (عمل تعاوني) أم بشكل فردي (لكل متعلم عمله الفني الخاص به)، والمخطط الآتي، يوضح كيفية تنفيذ دروس التربية الفنية :

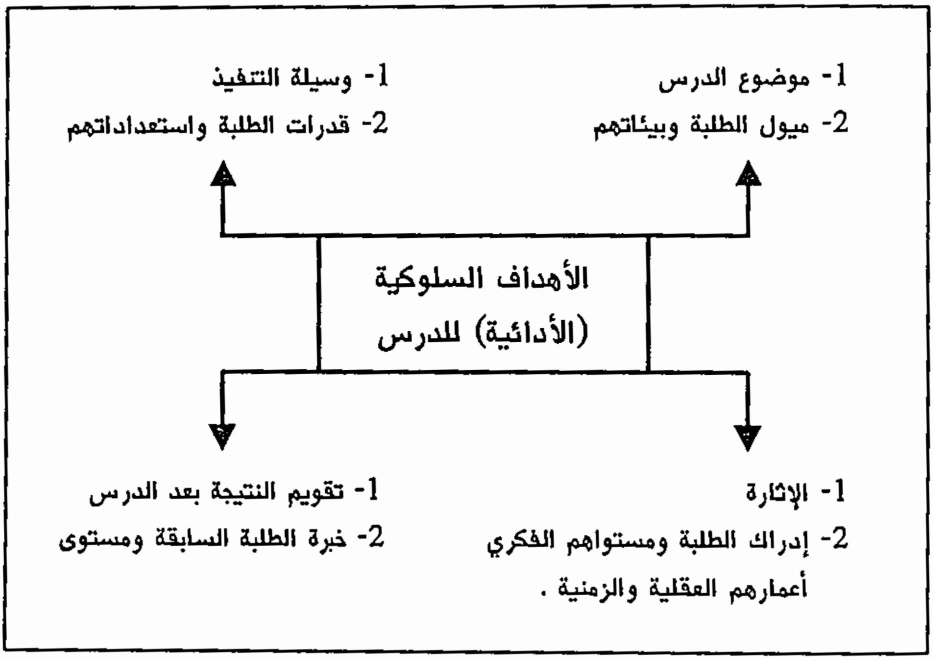

يوضح لنا هذا المخطط الخطوط الأساسية التي يقوم عليها الدرس. إذ على المعلم.

أولا : أن يبدأ تفكيره بتحديد الأهداف السلوكية (الأدائية) للدرس بعد الكشف على أعمال الطلبة.

ثانيا : يتخير الموضوع الذي يتناسب مع هذا الغرض، ويتفق كذلك مع بيئة الطلبة، وميولهم، ويفضل تكامله مع المواد الدراسية الأخرى، ويراعي في ذلك المناسبات والأحداث الجارية.

ثالثا: يتخير وسيلة التنفيذ أو الخامة التي تتناسب والغرض الفني للدرس، وتتفق كذلك وقدرات الطلبة واستعداداتهم الجسمانية.

رابعا: يتخير نوع الإثارة، أو التوجيه الذي يلائم الغرض الفني للدرس، ويلائم كذلك مدارك الطلبة، ومستواهم الفكري.

خامسا : يقوم النتيجة بالنسبة للغرض الفني، وكذلك بالنسبة لخبرات الطلبة السابقة ومستوى أعمارهم العقلية والزمنية.

وفيما يلي الخطوات الرئيسة لتنفيذ دروس التربية الفنية.

الخطوة الأولى التمهيد والإثارة

وتتمثل بتهيئة الجو المناسب لشحن الأطفال بطاقة انفعالية للتعبير، وإثارة عواطفهم، وحفز قدراتهم العقلية والوجدانية لاستخلاص الصور، والأشكال والألوان من خلال التعبير، والتفاعل مع الأفكار، فالإثارة بمثابة المحرك الأول لانفعالات الطلبة وأحاسيسهم. وعلى المعلم أن يختار نوع الإثارة الذي يتفق وهدف الدرس، ويتناسب ومستوى طلبته، فإذا نجح في ذلك كان هذا عاملا قويا في اندفاع الطلبة نحو التعبير دون عناء.

والإثارة ليست الشرح والكلمات التي يلقيها المعلم فحسب، وليست العبرة هنا بكثرة الوسائل، بل بكيفية اختيار الأكثرها فاعلية في إثارة الطلبة، ويجب أن تتناسب الإثارة وسن الطلبة، ومستواهم الفكري، إذ إن كثيرا من معلمي التربية الفنية

يستخدمون، في أثناء الشرح ألفاظا، ووسائل لا تتفق ومستوى تفكير الطلبة، كما يحدث عندما يقف المعلم في الصفوف الأساسية الأولى، ويتحدث إلى الأطفال عن الخطوط مثلا مستخدما عبارات مثل "خطوط انسيابية" أو "خطوط إيقاعية" فمثل هذه العبارات لا يتفق ومدارك الأطفال في هذه السن، وعلى المعلم أن يختار نوع الإثارة التي تتفق والغرض الفني للدرس، وأن تكون ألفاظه ووسائله تتناسب ومدارك أطفاله.

ويجب على معلم التربية الفنية أن يعي أن الناحية الإخبارية لا تعنيه بقدر ما تعنيه الناحية الانفعالية أو الجمالية عند تقديمه للإثارة، فالإثارة أولا تدفع الأطفال نحو الاستمتاع اللفظي أو الذهني، حيث يستمعون إلى معلمهم في أثناء الشرح أو الإثارة ويحولون الألفاظ التي سمعوها إلى تراجم شكلية، وثانيا تدفع الأطفال نحو الاستمتاع الوجداني أو الفني، كما يحدث عندما يقف المعلم بين أطفاله مصورا ما في الحديقة من علاقات لونية، أو شكلية، فينساق الأطفال نحو تذوق هذه القيم المختلفة، مما يدفعهم إلى التعبير دون عناء أو مجهود تعبيرات فنية ملؤها الحياة.

وعلى المعلم أن يكون حساسا بما حوله، وذواقا له، ومتى كان ذلك يستطيع أن يخلق الإثارة الفنية، أو الوجدانية التي تدفع الأطفال نحو التعبير دون عناء أو مجهود.

الخطوة الثانية — التطبيق العملي

إن الهدف من حصة التربية الفنية أساسا هو التعبير ونمو الخبرة والمهارة المتدرجة بحيث يتناسب ذلك مع المقدرة الذاتية لكل طالب، فيجب ألا نوازن بين إنتاج الطلبة الفني في المرحلة الأساسية الأولى وما ينتجه الكبار، لهذا فإن تدريس التربية الفنية يعتمد على وضع الطالب أمام مشكلة، ليقوم بحلها استقصائيا ويكون موقف المعلم هنا مراقبا، ومستعدا لتقديم التوجيه، والإرشاد، والعون. وعندما تكون الخامة التي ينفذ بها العمل الفني جديدة في نوعها وطبيعتها، على المعلم أن يقدم

لطلبته شرحا عمليا عنها وعن مجالات استخدامها، وعند استخدام الصلصال أول مرة مثلا، لا بد للمعلم من شرح عملي بسيط يوضح كيفية تحضيره، وتشكيله وحرقه، وهكذا. وكذلك في المجالات الأخرى التي تستخدم فيها الألوان، وعمليات المزج في الألوان المائية وغيرها.

وهنا، لا بد من وضوح عملية الشرح، والتطبيق وذلك بعرضها أمام الطلبة ليشاهدها الجميع، واختيار المكان المناسب للتطبيق، وفي حالة تعذر ذلك يمكن أن يكرر المعلم العمل أمام كل مجموعة من الطلبة، مع ضرورة عدم أخذ وقت طويل من الحصة.

الخطوة الثالثة التنفيذ والتوجيه

وهنا، يقوم الطلبة بالتنفيذ العملي، وفيها يكونون أكثر نشاطا وتفاعلا مع موادهم ورسوماتهم، حيث يتفاعلون مع ذاتهم وانفعالاتهم، وأحاسيسهم، ويفرغون ذلك في رسوماتهم. وعلى المعلم أن يهيئ لطلبته جوا مليئا بالحركة والطمأنينة، وقد يتخلل الدرس، وفي أثناء تنفيذ بعض الأصوات من الطلبة، ولكن على المعلم أن يدرك بأن الكلام البسيط، والحركة الهادئة، والمناسبة التي يتطلبها العمل لا تخل بنظام الحصة والصف، ويمكن للمعلم أن يستعمل الموسيقا الهادئة التي تبعث الهدوء، والراحة النفسية خصوصا في موضوعات التعبير الفني بالألوان.

وفي أثناء التنفيذ يسود المرح، والسرور، وتتوطد العلاقات التعاونية بين الطلبة من خلال تبادل المواد والأدوات، ومع المعلم من خلال التوجيه الفردي والجماعي وقد تأخذ هذه الخطوة 30 دقيقة من الحصة.

الخطوة الرابعة   المناقشة والتقويم

يتم ذلك بعدة طرق منها: إعطاء الحرية للطلبة لمناقشة أعمالهم، والتحدث عما أنجزوه، وما يتضمنه عملهم من عناصر، والنواحي التي عبروا عنها والألوان التي استخدمت ومدلولاتها، ويجب التركيز على ما حققه الطالب من تعبير، وارتقاء بالخبرة في الأداء عن أعماله السابقة، ويحسن بالمعلم أن يشرك الطلبة جميعهم في النقاش، وأن يتيح فرص التحدث الذاتي عن العمل بمختلف مستوياته (ممتاز، وجيد جدا، وجيد). ليوازن الطلبة بين أنفسهم، وتزداد ثقافتهم الفنية، ويتدربوا على النقد، والحوار، والتذوق، والإستجابة الجمالية، والاطلاع على المشكلات التي يواجهها بعضهم، ومتابعة الحلول التي أجريت للخروج منها، وتكون هذه العملية في نهاية الدرس أي في الدقائق الأخيرة منه، وهنا يجب أن نركز للخروج منها، وتكون هذه العملية في نهاية الدرس أي في الدقائق الأخيرة منه وهنا يجب أن نركز على أسس العمل الفني وعناصره، وقد يكتفي المعلم بطرح مجموعة من الأسئلة حول العمل الفني الذي أنجز.

وهنا، لا بد من ذكر أطر التقويم في التربية الفنية بعامة.

أطر التقويم في التربية الفنية

تسعى التربية الفنية إلى تنمية الطالب، وتربيته عن طريق الفن، وذلك بإنتاج أعمال فنية، ليست هدفا بحد ذاتها، ولكنها وسيلة للوصول بالفرد إلى مستوى التكامل في شخصيته، ويساعد التقويم على تشخيص جوانب القوة والضعف في أعمال الطلبة الفنية، بهدف تحسينها، ويشمل التقويم المعايير الآتية :

أولا المناقشة والتقويم

إن استراتيجيات التقويم المتبعة في دروس التربية الفنية إما أن تكون فردية أو جماعية، وفيما يأتي توضيح لها :

1 المناقشة والتقويم

أي تقويم عمل كل طالب على حده، وتقويم تقدمه قياسا إلى نفسه، وليس قياسا إلى الآخرين، ومدى قدرته على تنظيم وتوظيف عناصر وأسس العمل الفني في أعماله الفنية.

2 التقويم الجماعي

يتناول معرفة مدى قدرة الطلبة على تحليل الأعمال الفنية، وتذوقها وتقديرها، وما تشتمل عليه من أصالة ومرونة، وطلاقة، وقيمة فنية يضعها الطالب وفقا لمستواه، وقدراته، واستعداداته ويهدف إلى معرفة مدى ما حققه الطلبة من نمو وتقدم نحو الأهداف، ومدى القدرة على ترجمة الأفكار والمفاهيم البصرية إلى أشكال رمزية، وعناصر تشكيلية ودلائل تعبيرية وموضوعية.

ثانيا أساليب التقويم

تستخدم في التربية الفنية أساليب متعددة للتقويم منها :

1 الملاحظة والمتابعة

أ. تتم الملاحظة والمتابعة من جانب المعلم في أثناء تنفيذ الطلبة للنشاط الفني خلال الموقف التعليمي، ومتابعة أعمالهم وتحليلها، لتشخيص نواحي القوة، والضعف، والكشف عن المظاهر الإبداعية، وذلك للحصول على معلومات.

ب. ملاحظة المعلم سلوك طلبته في المواقف المتنوعة

2 المناقشة والأسئلة الشفوية

يستطيع المعلم التأكد من معرفة الطالب لبعض المعلومات الخاصة بالخامات، والأدوات، والأجهزة وتقنياتها، وكذلك معرفة قدرتهم على فهم لغة الفن التشكيلي، واستيعابها، إضافة إلى تذكرهم بعض المفاهيم الفنية المحددة.

3 تقويم الإنتاج والأداء الفني

يقوم المعلم بتفحص أداء الطلبة وإنتاجهم الفني، عن طريق تحليله وموازنته، والاستجابة له، وتقديره، وذلك ليتمكن المعلم من الوقوف على ما يأتي:

- ما نوع الخبرات، والميول، والاتجاهات التي تحتاج إلى مزيد من التدريب والعناية والنمو ؟
- هل يراعي في تنظيم عناصر عمله أسس التصميم (كالوحدة، والتنوع، والتوازن مثلا)؟
- هل يعكس العمل الفني مرحلة النمو التي يمر بها الطالب ؟

- هل يتميز العمل الفني بأفكار الطالب الخاصة، وخياله ؟ وهل هو صادق في تعبيره ؟.
- إلى أي مدى تتحقق الصفات الابتكارية في الأعمال الفنية للطالب ؟

4 التقويم الذاتي (الشفوي أو التحريري)

إعطاء الفرصة للطلبة لتقويم أنفسهم تقويما ذاتيا، حيث يضع الطالب تقريرا عن إسهامه في النشاط الفني، كما تتاح فرص أخرى للطلاب لتقويم أعمالهم الفنية، من حيث خطوات تنفيذهم لتلك الأعمال في أثناء التنفيذ والأداء، وبعد الانتهاء منه، وكذلك الاشتراك في تقويم أعمال زملائهم الفنية بعد موازنتها وتحليلها، وهذا يفيد في تعرف مدى قدرة الطلبة على إصدار أحكام على ما تعلموه، ومارسوه من أعمال فنية في المجالات المختلفة، وتدريبهم على التقويم الذاتي، وعلى تقدير الأمور، ووقوفهم على مواضع القوة والضعف في قدراتهم الفنية.

5 المعارض الفنية

هي من أساليب التقويم المعتمدة في التربية الفنية، ويمكن أن يكون ذلك في نهاية تدريس مجال فني، أو موضوع فني معين، على أن يراعي معلم التربية الفنية تمثيل مستوياتهم المختلفة. لما لذلك من أثر في إحساس الطالب بالثقة، وتحقيق الذات، والفخر، والاعتزاز بعمله والتقدير لجهده، إذ يصبح لعمله قيمة حقيقية وسط الجماعة. وعليه، فسوف تتكون لدى الطالب الرغبة والميل نحو التقدم في ممارسة أعمال فنية أخرى أكثر تعبيرا ودلالة وابتكارا.

ثالثا التعبير عن نتيجة التقويم

يواجه معلم التربية الفنية موقفا صعبا عند تقويم أعمال الطالب الفنية ونتائجه، وخبراته، ويتمثل ذلك في إعطاء العلامات (الدرجات) ؛ فقد يعطي أحد المعلمين

درجة عالية للطالب للأسباب منها : النظافة، أو الدقة في أثناء العمل، أو السلوك الحميد، والصفات الحسنة من قبل الطالب، وقد يهتم المعلم بالقدرة على الرسم، والتعبير وحدهما، أو بمدى اقتراب الطالب بأسلوبه الفني من أساليب الفنانين المبدعين والمشهورين، أو لتقليده أحد المدارس، والمذاهب الفنية المعاصرة... أو قد يتفوق بعض الطلبة في نقل الطبيعة، وتقليدها، وبعضهم في التنظيم، وإيجاد العلاقات المترابطة، وآخرون في القدرة على الاكتشاف، والابتكار، والتجديد.

لهذا يحسن في مجال التربية الفنية الابتعاد عن إعطاء درجات، وعلامات لطلاب المرحلة الأولى (الصفوف الأربعة الأولى)، ويفضل تقدير أعمال الطلبة وتقويمها في صورة عبارات، وجمل وصفية مفصلة لجوانب فنية تعبر عن قدرات الطلبة، وتقويم إنتاجهم الفني في عبارات تفصيلية تساعد الطلبة على معرفة مستواهم الفني، كي يكون ذلك عونا لولي أمر الطالب الذي ينبغي عليه توجيه طفله.

رابعا متى يكون التقويم

قد يكون التقويم قبليا أي قبل البدء في دراسة مجال فني بهدف تعرف قدرات الطلبة، ومستواهم، واستعداداتهم، وتحديد الخبرات، والمهارات اللازمة لنموهم، ليكون الانطلاق في تدريس التربية الفنية من أرضية واقعية، تنسجم مع واقع خبرات الطلبة، وميولهم، وقد يكون في أثناء ممارسة الطلبة للأعمال الفنية، بهدف تعديل المسار الفني أولا بأول، إضافة إلى مواجهة المشكلات والصعوبات، ومشاركتهم باقتراح الحلول المناسبة لها.

وقد يكون بعد الانتهاء من الأداء الفني (الإنجاز) سواء كان على مستوى درس، أو وحدة، أو مشروع بهدف الحكم على العمل الفني.

وفي ضوء ما يتضح من نتائج التقويم، فإن المعلم يستطيع أن يتعرف أسباب الضعف والقوة، ومراجعة طرقه في التدريب، وأساليبه التعليمية، وعلاقاته التربوية مع طلبته.

معلم التربية الفنية للمرحلة الأساسية

يجب أن تتوافر في معلم التربية الفنية مجموعة من الخصائص حتى يكون معلما ناجحا منها: المؤهلات الأكاديمية، والتربوية، وأن يكون ناقدا ومتذوقا للعمل الفني، إنني لا أنكر أننا نستطيع أن نجد معلمين بارعين يمتازون بمقدرة فنية عالية، ولكنهم قد يكونون قليلي الخبرة في الأساليب التربوية. وبالعكس نستطيع أن نجد معلمين في استطاعتهم تنمية قسط وافر من الملكة الإبداعية في الآخرين، وإن كانت تنقصهم القدرة الفنية الإبداعية.

إن المؤهلات الشخصية، والتربوية، والفنية تختلف في نسبتها من معلم إلى آخر، ومن هنا، يجب في برامج تدريب معلمي التربية أن نراعي هذه الفروق الفردية وأن نوليها الأهمية نفسها في تدريبنا لهم. ويشترط في معلم التربية الفنية أن يكون مربيا، وهذا يتطلب معرفة كيفية نمو الطفل، وتطوره وتعلمه، كما أنه لا يتطلب دراية كاملة بطرق استثارة الأطفال للعمل الخلاق فحسب، بل بكيفية اشتراكه معهم في تحقيق ما يصبوا إليه من نمو وتطور، وعلى معلم التربية الفنية إدراك العلاقة بين التعبير الإبداعي، والخبرة التي تؤدي إليه، كما ويشترط أن يكون فنانا قديرا (قدر الإمكان)، وهذا يستدعي إلمامه بوسائل التعبير الفني العديدة. وعليه أن يكون على صلة قوية بالاتجاهات المعاصرة في تطور الفنون بعامة وفن الأطفال بخاصة لما لها من أهمية مباشرة بالغة قد تفوق أثر غيرها في الاتجاهات على الطلبة الذين يعلمهم، وعلى معلم التربية الفنية أن يتعرف إلى وسائل عدة؛ لأن غايته الأولى ليست اكتساب القدرة على استعمال هذه الوسائل، وإنما مساعدة الأطفال على استعمالها، فهو بوصفه منتجا ماهرا يحتاج إلى صفات المحترف، وبوصفه معلما يحتاج إلى تفهم اتجاهات الأطفال ومشكلاتهم، وميولهم، وبذلك على الجامعات، وكليات العلوم التربوية أن تركز على معلمي التربية بحيث يكون المعلم أكاديميا، وتربويا، وفنيا.

إن تدريب معلم الصف على الفنون البصرية يثير المشكلات العديـــدة، وتـــزداد خطورة الصعوبات التي يلاقيها عندما نأخذ بعين الاعتبار أن التدريب يجب أن يتضمـــن تنمية ملكة التذوق الفني، بالإضافة إلى التطبيق العملي، وهناك الكثيرون مـــن معلمـــي التربية الفنية للمرحلة الأساسية لا يملكون إلا إمكانات محدودة في التعبير الفني، ولكـــن الاتجاه الحديث في ثقافة الفنون البصرية يوجه اهتمامه إلى طالب العلم أكثر مـــن مـــادة البحث، والمهارة، والإتقان لأن ذلك يعد قيما، لا للقلائل من أصحاب المواهب فحســـب، بل للجميع على حد سواء. ويجب ألا يقتصر هدف التدريب على خلق شعور بـــالتقدير وتوافر التسهيلات اللازمة للخبرة العملية، وإنما يجب أن يتعدى ذلك إلى تمكيـــن معلـــم الصف من أن يكتشف، على وجه التحديد، مقدار ما تسهم به الفنون البصرية في إيجـــاد ثقافة عامة، وهذه النقطة هي العنصر الأساسي في المشكلة.

لذا، يجب أن يشتمل برنامج التدريب أو التأهيل لمعلمي المرحلة الأساسية أربعـــة فروع رئيسة هي: التدريب العملي، والتذوق الفني، وتطبيق علم النفس على فن الطفـــل، ودراسة طرق التعليم باعتبارها وحدة مترابطة الأجزاء، بالإضافة إلى ذلـــك يجـــب أن نهيئ فرصا عديدة تمكن أطفالنا من ملاحظة أوضاع المدارس الحقيقيـــة حيـــث تشـــكل الفنون جزءا يتصل اتصالا وثيقا بالبرنامج التعليمي، كما تمكنهم مـــن المشـــاركة فـــي التخطيط التعاوني لمشاريع النشاط؛ لأن ذلك ضروري وبخاصة في الفنـــون حيـــث أن المشاركة الانفعالية العالية هي من مستلزمات النجاح.

أما ملكة تقدير الفنون البصرية فيجب أن تبدأ في تقدير الإنتاج الذي يصـــدر عن الأطفال أنفسهم، والناحية التربوية المهمة التي يستند إليها هذا المبدأ هو خلـــق تفهم حقيقي بين الأفراد، والعمل على بلوغ هذا الهدف، فـــالتعليم العـــام المتكـــامل الأجزاء هو أحد مبادئ التربية الحديثة، ويقر بأهميته الكثيرون، ضمن أهم القواعـــد التي تثبت صحتها في دروس علم النفس الحديث، والخبرات التاريخية الأخيرة، هي أن التربية يجب أن تكون عملية تستهدف ليس تطوير شخصية الفرد فحســـب، بـــل

تنمية المقدرة على الاندماج بالجماعة وبعبارة أخرى التوفيق ما بين الشخصية الانفرادية المستقلة، والوحدة الاجتماعية، والدور الذي يمكن أن تلعبه الفنون البصرية في التعليم الجماعي واضح للغاية، فالاتجاه نحو ربط التعليم بالبيئة المباشرة للطفل يتزايد يوما بعد يوم، وهكذا يتولد لدى الطفل إدراك لأوضاع الحياة ومشكلاتها ويكتسب خبرة في اكتشاف احتياجاته الخاصة، وتقويمها، والعمل على تكييفها، وإذا ما أمعنا النظر في قيم الفنون البصرية، أدركنا أنها تتصل تقريبا بجميع أوضاع حياتنا كترتيب البيوت، وغرف الصفوف، وورشات العمل، وتصميم الملابس، وتخطيط الحدائق، واختيار بنطال، أو قميص، أو شراء طقم شاي، أو أثاث، وأوجه أخرى من النشاط المماثل، فالفن، مهما اختلف تعريفه كائن في كل شيء نصنعه لتدخل السرور إلى حواسنا، وكذلك الأمر في حالة الصفوف التي تتميز غرفها بصبغتها الرسمية المنظمة، ففيها نكتشف أن معظم الأوضاع التي تساعد على التعلم تهيئ فرصا لأوجه كثيرة من النشاط، كعمل نماذج من الصلصال، ورسم الخرائط وعمل المجسمات والكتابة الزخرفية، وأنواع أخرى كثيرة من النشاط ترتبط كلها بقيم الفنون البصرية.

فمن الواضح أنه لا يمكن استغلال النشاط التربوي استغلالا نافعا إلى أقصى حد ممكن ما لم يكن لدى المعلم نفسه القدرة التامة على تذوق الفنون ومعرفة خصائص العمل الفني وأسسه، وخصائص رسومات الطفل في مراحل تطوره المختلفة، وتقديم الإرشاد للمتعلمين في أوجه النشاط المتعلقة بالفنون البصرية، ومن هنا تتضح ضرورة تدريب معلم الصف وتأهيله في تعليم الفنون البصرية بطريقة خلاقة.

وبذلك، يعد معلم التربية الفنية وسيطا بين الطالب والمنهاج، وميسرا وموجها، ومرشدا، وعليه أن يراعي الآتي في تخطيطه وتنفيذه وتقييمه لدروس التربية الفنية :

- الإلمام بأهداف منهاج التربية الفنية ومحتواه، ومن ثم وضع خطة فصلية للمجالات الفنية الثلاثة بشكل يتلاءم وعدد الحصص المقررة، ويتناسب مع البيئة المحلية مراعيا في ذلك ربط المنهاج بالخبرات الحياتية، مستعينا بالخطط الفصلية الواردة في دليل المعلم.
- استغلال المناسبات الدينية، والوطنية، والأحداث الجارية عند اختيار المواضيع الفنية، والإفادة من الموضوعات التي تدرس في المباحث الأخرى باعتبارها مصدرا تستوحى منه موضوعات التعبير الفني.
- إتاحة الفرصة للطلبة كي يسهموا بأفكارهم الإبداعية في الموضوعات الفنية التعبيرية، وتشجيعهم على ذلك، وعليه أن يحترم أعمال الطلبة على اختلاف مستوياتهم الفنية تأكيدا لثقة الطلبة بأنفسهم.
- تشجيع الطلبة على الاستقصاء، والتجريب مما يدفعهم إلى العمل المبدع.
- استخدام المواد المتوافرة في البيئة، والإفادة من المواد المستهلكة في الأعمال الفنية.
- تنمية نفسه تربويا وفنيا وأكاديميا من خلال الاشتراك بالدورات التدريبية، والاطلاع المستمر على مستوى أداء الطلبة الفني في الدول الأخرى، ومتابعة آخر ما يصدر من منشورات فنية.
- عدم كتابة إشارة تقدير، أو تعليق على وجه العمل الفني المباشر للطالب، بل يكتب ذلك على الوجه الخلفي، إن لزم، أو على دفتر خاص بالمعلم.
- الأخذ بالاتجاهات الأساسية في التربية الفنية، والتي أهمها التخطيط، وتوفير الحرية، وجو الاطمئنان للطلبة في أثناء العمل، ومراعاة الإبداع والابتكار، والابتعاد عن النقل الحرفي والمحاكاة، واعتماد مبدأ التجريب والبحث، والتطوير، والابتعاد ما أمكن عن الآلية في العمل والأسلوب، مما يفتح أمام

الطلبة والمعلم آفاقاً جديدة في العمل الفني تدفعه بشكل دائم نحو العمل المستمر، وعليه الاهتمام بالمواد، والخامات، وإدراك أهميتها، والعمل على تنويعها، ودراسة مستوياتها، بحيث تتناسب وقدرات الطلبة العقلية، والعضلية، وتنمي القدرات الإبداعية لدى المتعلم بجعل المواد الأولية مقوماً من مقومات التربية الفنية، وأن تكون الخامات الفنية عنصراً مهماً في ربط المتعلم بمدرسته، وبيئته المحلية، وعلى كل حال فإن المواد والخامات تُعد وسيلة تعبير وليست هدفاً في حد ذاته.

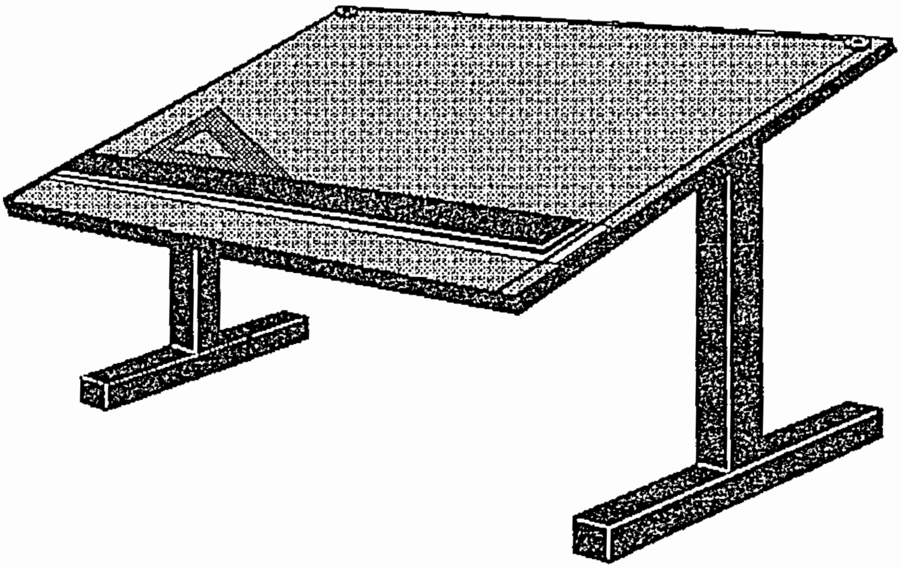

قائمة المراجع

- المراجع العربية .
- المراجع الأجنبية

قائمة المراجع

قائمة المراجع العربية

أبو حميد ، يوسف (1991) . **أساليب تدريس التربية الفنية وتطبيقاتها**. الأونروا/ اليونسكو ، دائرة التربية والتعليم ، معهد التربية ، A/AE.1/91 .

الأسد، معاذ أديبه (1988). **التخطيط لتدريس التربية الفنية**. الأونروا / اليونسكو دائرة التربية والتعليم ، معهد التربية ، AE/88 .

البسيوني ، محمود (1983). **الفن في القرن العشرين**. القاهرة : دار المعارف .

البسيوني، محمود (1986). **تربية التذوق الجمالي**. القاهرة، دار المعارف بمصر.

التل ، أروى وآخرون (1992) . **دليل المعلم في التربية الفنية للصفوف الأربعة الأولى**. وزارة التربية والتعليم ، المديرية العامة للمناهج وتقنيات التعليم، عمان .

جودي، محمد (1997). **تعليم الفن للأطفال**. دار الصفاء ، عمان ، ط1 .

حنوره ، مصطفى عبد الحميد (1985) . **سيكولوجية التذوق الفني** . القاهرة : دار المعارف بمصر .

خميس ، حمدي (1965) . **طرق تدريس الفنون**. القاهرة ، دار المعارف .

ريد، هربرت (1975). **الفن والمجتمع**. ترجمة فارس متري ظاهر، دار القلم، بيروت : لبنان .

الفرحان ، اسحق ومرعي ، توفيق (1990) . **المنهاج التربوي** . جامعة القدس المفتوحة ، عمان .

الفريق الوطني لمبحث التربية الفنية (1990) . **منهاج التربية الفنية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي**. المديرية العامة للمناهج وتقنيات التعليم ، عمان ، وزارة التربية والتعليم .

فينكس، فيليب (1982). فلسفة التربية. ترجمة محمد لبيب النجيبي ، القـاهرة ، دار النهضة العربية .

اللبابيدي ، عفاف والخلايلة، عبد الكريم (1992). **تعليم الفن للأطفال** . عمـــان ، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط2 .

ملحس ، سعاد (1995) . **التربية الفنية : أهميتها في حيـــاة الفـــرد والمجتمـــع.** الأونروا/يونسكو ، دائرة التربية والتعليم ، معهد التربية ، P/PE20 .

الهيتي ، هادي نعمان (1988). **ثقافة الطفل.** سلسلة عالم المعرفة ، الكويت .

قائمة المراجع الأجنبية

Clement, R, & Page, S (1992). **Investigating and Making Art.** Longman.

Clement, R, & Page, S (1992). **Knowledge and Understanding in Art.** Longman .

Eduavd, Simith (1986). **Art Today**. Phidan Press Limited. Oxford.

Taylor,Rod (1993). **Educating for Art**. Longman .

Timothy, M. B (1988). **Sensibility and Recreational Appreciation.** Journal of Aesthetic Education, 22(3), 27.

45425

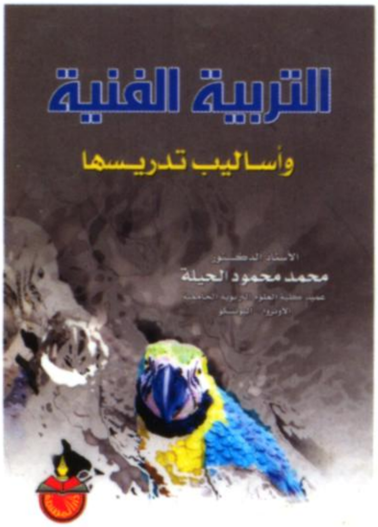

التربية الفنية
وأساليب تدريسها

دار
المسيرة
للنشر والتوزيع والطباعة
www.massira.jo

9789957064242